الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 27 تشرين الثاني 2012
العدد 1867 السنة السابعة
mardi 27 novembre 2012 nº 1867 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ابتداء من الخميس في «الأخبار» و «otv»

كيف يسلح الحريري السوريين؟
تسجيلات صوتية لعقاب صقر مع قادة المسلحين

سلفيون لا يشبهون السلفيين

[7]

أحد المشاركين في تشييع الشيخ أحمد عبد الواحد (جوزيف عبد ـ أ ف ب)

الحدث

حماس
مع دولة 67
خرق التهدئة حرام
22

10
تغيّر المناخ: ارتفاع حرارة الأرض لن «ينضج» محادثات الأمم المتحدة

17

رداً على محاولات الوليد لعرقلة بث LBC أوروبا: الضاهر أخرج من قبعته LDC

20
مدفيديف لشرعية تسليح النظام في سوريا وباريس تقدّم مليار دولار للمعارضة

26
الصين تطلق جيلاً جديداً من المقاتلات الجوية: «ج 15» توازي «أف 18»

قضية

الإعلام المصري
مجدداً في فم الذئب
14

TOYOTA
تفضّلوا بزيارتنا في
صالة عرض تويوتا في مدينة صور
• مركز صيانة • مبيع قطع غيار تويوتا أصلية
شارع حوش قرب سبينيس 03 329 136 - 07 351 369 - 07 351 451
FSC
Boustany United Machineries Co. s.a.l.
(وكلاء تويوتا الحصريين في لبنان)
aumc

Winter Garden
Bar & Restaurant
Come Savor and Celebrate our New Menu, New Atmosphere and Live Entertainment with Gary and Dany every Friday and Saturday Nights.
For Reservations: +961 1 859000
www.coralbeachbeirut.com

المشهد السياسي

«مبادرة» جنبلاط: مواقف بلا

بالرغم من عدم توقعه سوى نصف نجاح ومن باب «عدم الوقوف مكتوفي الأيدي والتخلي عن دورنا السياسي»، أطلق النائب وليد جنبلاط مبادرته التي لم تحمل جديداً بالنسبة إلى مواقفه المعلنة بشأن الحوار والتغيير الحكومي، وقد لاقت ترحيباً من قوى 14 آذار في شقها المتعلق بالمقاومة وإيران

بعد مشاورات واتصالات وتهيئة إعلامية، كشف رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط عن الخطوط العريضة لمبادرته التي تبيّن أنها ليست سوى تكرار لمواقف جنبلاط السياسية، التي أطلقها خلال الأشهر الماضية، من دون أن تتضمن خارطة طريق واحدة «للإنقاذ». وتستند هذه «المبادرة» الى المبادئ الأساسية الآتية: التمسك بالحوار الوطني سبيلاً وحيداً لحل الخلافات، تأكيد ضرورة التزام القوى السياسية قولاً وفعلاً بالمرجعية الحصرية للدولة، حضّ الإعلام على الاضطلاع بدوره الفاعل ووقف التحريض، ودعوة كل القوى السياسية إلى الامتناع عن الانخراط في ميدانيات الأزمة السورية.

وأوضح جنبلاط، في مؤتمر صحافي عقده في قصر المختارة، أن «المبادرة تصبّ مع الجهود الجبارة التي يقوم بها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان من أجل إعادة الحوار بالتعاون مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، وأقوم شخصياً بهذا العمل المتواضع وسنبدأ اتصالاتنا مع الجميع». وأكد أن «اللجوء الى الخطابات النارية غير مقبول وسنتصل بكل الأفرقاء، آخذين في الاعتبار نصائح كل الدول الكبرى التي قام سفراؤها بعد اغتيال اللواء وسام الحسن بزيارة رئيس الجمهورية ونصحوه بالتروّي في شأن التغيير الحكومي، وكانت كل النصائح بمشاركة كل الأفرقاء في وضع صيغ جديدة».

وأشار إلى أنه لا يمكن تشكيل حكومة حيادية من دون التشاور مع سائر الأفرقاء، وقال إنه في حال استقالت الحكومة ولم نتفق على الصيغة، فسأعيد تسمية الرئيس نجيب مقاتي.

وإذ أكد أنه لن يستقيل من الحكومة، وأنه في تحالف وسطي، دافع جنبلاط عن الحكومة، مشيراً إلى أنها «حمت الرموز الأساسية لفريق (الرئيس سعد) الحريري والفريق الذي كنا نعتمد عليه لحمايتنا، ألا وهما (اللواء الشهيد وسام) الحسن و(المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء أشرف) ريفي، ولم تطعن بتلك المراكز الأساسية».

وقال: «القرار الظني صدر واتهم عناصر من حزب الله»، سائلاً: «هل من الضروري في كل لحظة وكل زمان ومكان التذكير بهذا الأمر؟ ألا يدرك البعض أن هذا التذكير يزيد الشرخ بين طائفتين كريمتين؟».

وأضاف: «إذا كان لدى الحزب أدلة على أن إسرائيل هي التي اغتالت الحريري كما يدّعون، فليتفضّلوا ويدافعوا عن أنفسهم في المحكمة الدولية. ولمن يريدون العدالة أقول لا بد أن تأتي العدالة إن لم تكن الدولية فستأتي الإلهية».

ورفض الاتهام الداخلي في اغتيال الحسن.

وقال: «نقطة الخلاف الأساسية هي السلاح. البيان الوزاري للحكومة والحكومات السابقة كان الجيش والشعب والمقاومة»، معتبراً أنه «لا بد في يوم ما، بعد استكمال الحوار، من صيغة جديدة، لأنه لا يمكن أن نبقى في هذه المعادلة التي فيها عدم وضوح وخلط بين المقاومة والجيش، ولا بد في يوم ما أن تكون المرجعية هي الدولة».

ورداً على سؤال، أكد «أننا لا نريد أن تستخدم الجمهورية الإسلامية لبنان

> **نصرالله: نستجيب للدعوة إلى الحوار من دون شروط وألا يتكبر أحد علينا**
>
> **رحب الرئيس بري بالمبادرة، ولا سيما أنها تدعو إلى الحوار**

من أجل تحسين موقعها في التفاوض مع الولايات المتحدة، ومع غيرها، كما لا نريد أن تستعمل بعض المحاور العربية لبنان من أجل محاربة الجمهورية الإسلامية».

وشدد على أن العلاقة ممتازة مع حزب الله، مشيراً الى أن «ما حصل في بقعاتا كان حادثاً فردياً، أثير في الإعلام»، مؤكداً أن «الاتصال بحزب الله مفتوح بشكل دائم».

ترحيب بري وميقاتي والمعارضة

ورحّب الرئيس بري بالمبادرة، ولا سيما أنها تدعو إلى الحوار، في حين لم تجد مصادر بارزة في قوى 8 آذار في ما أعلنه جنبلاط مبادرة، بل هو ليس أكثر من مؤتمر صحافي حول مواقفه من التطورات.

وفيما نقل وزير الأشغال العامة عن الرئيس ميقاتي دعمه مبادرة جنبلاط الحوارية، داعياً جميع الاطراف إلى التجاوب معها، رأى نائب رئيس حزب «الكتائب» سجعان القزّي أن رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط «تخطّى أي مبادرة بشأن التغيير الحكومي، وذهب إلى طرح وطني يمكن أن يكون موضوع نقاش يتمّ على أساسه تأليف حكومة جديدة». ولفت القزي في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «جوهر الطرح هو إعادة النظر في ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة». ورأى القزّي أن «هذا الطرح يمكن أن يكون هو المدخل لاعتماد إعلان بعبدا كركيزة للبيان الوزاري في أي حكومة يمكن أن تُشكّل». وأضاف أن «جنبلاط أعطى من خلال الطرح الذي قدّمه رسالة تتلاقى مع رسالة الرئيس سليمان التي أبلغها وزير الطاقة الإيراني مجيد نامجو، خلال زيارته الأخيرة للبنان، بأنه لا يجوز أن تعتمد إيران على لبنان كساحة في صراعاتها الإقليمية والدولية»، مؤكداً «ترحيب الكتائب بطرح جنبلاط الذي يلتقي مع طروحات الحزب»، ومشيراً إلى أن «المهم هو أن يتجاوب فريق الثامن من آذار معه، لا سيما أن حزب الله لم يعلن بعد قبوله بأن يعتمد إعلان بعبدا كمستند للبيان الوزاري».

من جهتها، رأت مصادر بارزة في كتلة المستقبل النيابية أن ميزة مبادرة جنبلاط تكمن في انتقاده لمعادلة الجيش والشعب والمقاومة. لكن المصادر رفضت ما رأت أنه «مساواة جنبلاط بين المشروع الإيراني في لبنان ومواقف الدول العربية، مؤكدة أنه ليس من مشروع عربي في لبنان».

بدوره، وصف عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب جوزف المعلوف المبادرة بالـ«إيجابية»، معتبراً أنها «تتلاقى كثيراً مع مواقف 14 آذار». وأمل أن «تمهّد المشاورات التي سيبدأها وزراء جبهة النضال الوطني والأمين العام للحزب التقدمي الاشتراكي مع القوى

تقرير

المبادرة والمحكمة:

تناول النائب وليد جنبلاط موضوع المحكمة الدولية، أمس، خلال عرضه مبادرته على الإعلام، متجاهلاً حقائق تتناقض مع مقاربته. أما دعوته حزب الله الى الدفاع عن نفسه في لاهاي، فلا شكّ أنه يعرف جوابه

عمر نشابة

«في اليوم الذي شُكّلت فيه الحكومة صدر القرار الظني»، قال جنبلاط معتبراً أن «البعض في الحكومة الحالية ينسى أنها مؤلّفت المحكمة مرتين، وحافظت على البروتوكول مع الأمم المتحدة بالاتفاق مع الأمين العام، بان كي مون، وستستمر بالتمسك بالمحكمة». وأضاف «صدر القرار الظني عن المحكمة، واتهم أفراداً من حزب الله، فهل من الضروري العودة في كل أوان والتذكير بالأمر؟ ألا يدرك البعض أن التذكير اليومي بالأمر يزيد الشرخ بين طائفتين؟». ولفت الى أنه «إذا كان أصحاب الشأن، (أي) حزب الله يملك دلائل على أن إسرائيل قامت بالاغتيال، فليدافعوا عن أنفسهم في المحكمة الدولية»، مؤكداً أن «العدالة ستأتي آجلاً أو عاجلاً، وهناك نوعان من العدالة في المحاكمة والعدالة الطبيعية»، مشيراً الى أنه «في نفس يوم اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، رقّي ضابط في النظام السوري ونفس هذا الضابط قُتل منذ بضعة أشهر».

تجاهل سعادة النائب عدداً من الوقائع التي تساهم بشكل أساسي في تكوين صورة واقعية ومتكاملة لموضوع المحكمة الدولية، وسنعرض في هذا النصّ عدداً من هذه الوقائع.

أولاً، بتناوله موضوع تمويل الحكومة للمحكمة الدولية يجافي جنبلاط الحقيقة، إذ إن موضوع تمويل المحكمة

خارطة طريق

ينتظر أن تحدد كتلتا «المستقبل» و«التغيير والإصلاح» موقفيهما العلنيين من مبادرة جنبلاط اليوم (أرشيف ـ مروان طحطح)

السياسية، والتي نعتبرها حواراً غير مباشر، إلى الوصول إلى قواسم مشتركة ترتكز على التعاطي مع عدد من الأمور الأساسية المطروحة في وثيقة 14 آذار، وعند التعاطي مع هذه الامور قد نصل الى حوار مباشر يتم التوافق من خلاله على عدد من النقاط الاساسية التي يجب أن تجمع اللبنانيين».

وينتظر أن تحدد كتلتا «المستقبل» و«التغيير والإصلاح» موقفيهما العلنيين من المبادرة اليوم.

وفي السياق، أكد الرئيس سليمان، بعد لقائه رئيس جمهورية أرمينيا سيرج سركيسيان، أن الديموقراطية لا ترتكز على المقاطعة. وجدد دعوة الجميع في لبنان الى الحوار بقلب منفتح وإسقاط الرهانات والشروط المسبقة والاتهامات المتبادلة والاستعلاء المتبادل، مؤكداً أن ليس هناك تنازل عندما تكون القضية قضية وطنية. والتقى الرئيس الأرميني رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

رسائل نصرالله

وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وجّه في ذكرى عاشوراء، أول من أمس، سلسلة رسائل إلى الداخل وإلى إسرائيل. وأعلن نصرالله الاستجابة للدعوة الى الحوار من دون شروط، وألا يتكبّر أحد علينا. وأكد «حرصنا الشديد على الأمن والاستقرار والسلم الأهلي والعيش الواحد بين جميع مكونات الشعب اللبناني، ونحن نثبت من خلال كل أدائنا وسلوكنا هذه الحقيقة».

ووصف نصرالله الاتهامات التي توجه إلى الحزب، خصوصاً بشأن الاغتيالات، بأنها « ظالمة وواهية وكاذبة، لا تستند إلى أي دليل وإلى أي معطى، بل هي تكمل وتنجز أهداف الاغتيال الذي يحصل هنا وهناك. وأكد أننا لا ننظر إلى أي فريق لبناني على أنه عدو».

ووجه رسالة إلى اسرائيل مؤكداً ان «المعركة معنا شعاعها على طول فلسطين المحتلة من الحدود اللبنانية إلى الحدود الأردنية إلى البحر الأحمر، من كريات شمونا إلى إيلات».

على صعيد آخر، رأى وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، من فرنسا، أنه «لن يكون هناك حل سياسي في لبنان من دون أن تكون بدايته بقانون انتخابي يؤمّن صحة التمثيل، فلا يتكلم أحد عن تغيير حكومي ولا حكومة حياد ولا حكومة إنقاذ ولا حكومة وحدة، لأن هذه الحكومة ستعود وتعلق بمشكلة قانون الانتخاب، وستنفجر من الداخل تحت هذا العنوان».

«14 آذار» في غزة اليوم

وفي خطوة غير مسبوقة، يزور وفد نيابي وإعلامي من قوى 14 آذار قطاع غزة اليوم للتضامن معه بعد العدوان الإسرائيلي عليه. وسيكون للوفد برنامج حافل، من ضمنه لقاءات مع مسؤولين من حركتي فتح وحماس.

«الكتائب» لم يحسم موقفه من أمانة «14 آذار»

لم تثمر مبادرة المنسّق العام للأمانة العامة لـ«14 آذار» فارس سعيد تجاه بكفيا أخيراً، سوى المزيد من التأرجح في موقف حزب الكتائب، لجهة العودة إلى «الأمانة». فبرغم الأجواء الإيجابية التي تؤكدها مصادر مقرّبة من النائب سامي الجميّل وسعيد، لم يعط الأول موقفاً حاسماً بعد. ولا يزال المكتب السياسي لحزب الكتائب متردداً في إصدار موقف محدد، على الرغم من أن سعيد تلقى منذ أيام اتصالاً من منسق الانتخابات النيابية في الحزب البير كوستنيان، أبلغه فيه أن «الكتائب» سيوفد غداً الأربعاء إلى اجتماع الأمانة العامة الأسبوعي ممثلَين عنه، من دون أن يحدّد أسماءهما. لكن مصادر كتائبية نفت الأمر، مؤكّدة أن «المكتب السياسي لم يحسم الموضوع بعد»، خصوصاً أن «الرئيس أمين الجميّل خارج لبنان، ولا يمكن اتخاذ قرار كهذا في ظل غيابه». وقد تخوّفت مصادر الأمانة العامة من أن يكون «حزب الكتائب عاد عن القرار الذي أُبلغ به سعيد أخيراً»، ولا سيما «بعد البيان الأخير الذي خرجت فيه الأمانة، معلنة اعترافها بائتلاف المعارضة السورية، وعزمها على مطالبة الدولة اللبنانية بالاعتراف به». ولفتت إلى أن «الموقف الكتائبي من هذا الموضوع غير واضح بعد»، لذا يمكن أن «يعتبر الحزب أن بيان الأمانة لا يُمثّله، ما سيدفعه إلى إعادة النظر من جديد في ما يتعلق بمشاركته يوم الأربعاء غداً».

ما يتجاهله جنبلاط

لم يعرض على مجلس الوزراء ولم يندرج كبند على جدول أعماله لتتم مناقشته والموافقة عليه أصلاً. وإذا كان لوزراء جبهة النضال الوطني وثائق تدلّ على غير ذلك، فليبرزوها حتى تتوضح الصورة لدى المواطنين.

ثانياً، بتناوله «تمسّك الحكومة بالمحكمة الدولية»، تجاهل جنبلاط الفقرة 14 من البيان الوزاري التي أكدت تمسّكها بـ«جلاء الحقيقة وتبيانها في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري». وتابعت الفقرة إن الحكومة «ستتابع مسار المحكمة الخاصة بلبنان التي أنشئت مبدئياً لإحقاق الحق والعدالة، بعيداً عن أي تسييس أو انتقام وبما لا ينعكس سلباً على استقرار لبنان ووحدته وسلمه الأهلي». وبدا جنبلاط، في هذا الإطار، غير متابع بدقة لعمل المحكمة الدولية حيث إنه (مثله مثل العديد من الوزراء والنواب) تجاهل الخلل في التوازن بين فريق الادعاء من جهة، وفريق الدفاع في الجهة المقابلة، على الرغم من أن هذا التوازن يشكل ركيزة العدالة ومن دونه لا إحقاق للحق ولا حكمَ عادلٌ. فإضافة الى تخصيص مبالغ مالية توازي قيمتها عشرات ملايين الدولارات للمحققين الدوليين الذين ساهموا في تكوين ملفّ الاتهام، مقابل مبالغ زهيدة لفريق الدفاع، يمنع قلم المحكمة المحامين من توظيف محقق ليتمكن من تفحّص «الأدلة» التي استند إليها القرار الاتهامي، بحجة أنه «يشكّل خطراً أمنياً على المحكمة». فهل يعلم النائب جنبلاط، الذي بدا متمسّكاً بـ«العدالة» التي «ستأتي آجلاً أو عاجلاً»، أن مكتب المدعي العام قدّم لائحة بـ 400 صفحة تتضمن أكثر من 13500 «دليل» وإفادات 557 «شاهداً» الى الدفاع منذ أيام، بينما يفترض أن تبدأ المحاكمات بعد أقل من أربعة أشهر؟ هل يمكن أن يقوم فريق الدفاع بواجبه خلال هذه المدة الزمنية وبعدد قليل من الموظفين لا يتجاوز العشرين، بينما يعمل عشرات الموظفين والمحققين والخبراء في مكتب الادعاء ولجنة التحقيق الدولية منذ سنين؟ هل يعلم جنبلاط أن الدفاع يشكو من عدم تعاون السلطات اللبنانية مع طلباته، بينما تجاوبت جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية مع طلبات المدعي العام الدولي؟

> دعوة جنبلاط رجال حزب الله «ليدافعوا عن أنفسهم في المحكمة الدولية» بدت محاولة لإظهارها آلية صادقة لتحقيق العدل

ثالثاً، صحيح أن إثارة موضوع المتهمين الأربعة المنتمين الى حزب الله، والتذكير بالقرار الاتهامي «في كلّ أوان» يزيد «الشرخ بين الطائفتين»، لكن يتجاهل جنبلاط أن المحكمة الدولية نفسها هي التي لا تكفّ عن التذكير بالأمر. فإضافة الى نشاطاتها التحريضية في الجامعات وفي نقابتي المحامين وبياناتها الإعلامية المتكرّرة، هي تطالب المدعي العام لدى محكمة التمييز بتقديم تقرير شهري عن الجهود التي تبذلها السلطات اللبنانية للقبض على مصطفى بدر الدين وسليم عياش وحسين عنيسي وأسد صبرا. ويعمل المحققون الأجانب ليل نهار في لبنان على جمع معلومات عن حزب الله وعن قياداته، ويراقبون اتصالاتهم وتحركاتهم بحجة البحث عن الرجال الأربعة.

رابعاً، إن دعوة جنبلاط رجال حزب الله «ليدافعوا عن أنفسهم في المحكمة الدولية» بدت محاولة لإظهار المحكمة آلية صادقة لتحقيق العدل، وإظهار نفسه المصلح الذي يطالب الأفرقاء باللجوء الى الحَكَم، متجاهلاً أن حزب الله قدّم الى القضاء اللبناني سلسلتين من القرائن التي تدلّ على احتمال ضلوع إسرائيل في الجريمة، لكن المدعي العام الدولي رفض التحقيق فيها. وتجاهل جنبلاط كذلك أن المحامي السابق في المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة مروان دلال (يحمل الجنسية الإسرائيلية) قدّم كذلك قرائن تدلّ على احتمال ضلوع إسرائيل في اغتيال الحريري، فلقي الردّ نفسه من المحكمة الخاصة بلبنان.

خامساً، إن نسف جنبلاط قرينة البراءة عبر إشارته الى «العدالة الطبيعية» لا يمت للعدالة بصلة، لا بل يخالف أبسط أسسها التي تقتضي انتظار صدور الحكم عن هيئة حكمية تعمل بصدق «لإحقاق الحق».

النائب جنبلاط قد لا يجهل كلّ ما ذكر، لكنه يتجاهل الجزء الأكبر منه أثناء تقديم مبادرته السياسية وذلك لدواعي «لعبة الأمم» التي يبدو أنه ضليع فيها.

عطلة رأس السنة
اسطمبول من ١٢/٢٩ الى ١/١
شرم الشيخ
من ١٢/٢٨ الى ١/١ ومن ١٢/٢٩ الى ١/١
اطلبوا ايضاً برمجنا الى:
Club Med، Club Med Ski مصر العليا،
رحلات Costa Cruises البحرية،
الاردن، الخ...
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

المستشفيات وجريصاتي

لما كان قد ورد في العدد رقم 1863 الصادر بتاريخ 2012/11/20 من صحيفتكم الكريمة تحت عنوان «المضمونون في قبضة المستشفيات: أين الدواليب؟»، كلام منسوب إلى نقيب المستشفيات السيد سليمان هارون لم يصدر عنه، وتحديداً القول «إن وزير الوصاية سليم جريصاتي طلب من الأمانة العامة لمجلس الوزراء إرجاء البحث في هذا المشروع لأن الهيئات الاقتصادية غير موافقة على رفع السقف إلى مليونين ونصف مليون ليرة، بل إلى مليونين فقط...».
لذلك، نرجو منكم تصويب هذه المعلومات المغلوطة.
نقيب المستشفيات
سليمان هارون

◆ ◆ ◆

.. ووزير العمل ينفي

ورداً على المقال نفسه والفقرة نفسها، وعملاً بحق الرد، وبما أن النقيب سليمان هارون نفى هذا الكلام نفياً قاطعاً برسالة نصيّة أرسلها إلى وزير الوصاية، يهم المكتب الإعلامي لوزير العمل إبلاغكم أن هذا الخبر الوارد في المقال المذكور عار تماماً من الصحة.
المكتب الإعلامي لوزير العمل

في الواجهة

تعليق الحوار: من تصور سليمان إلى

الموعد المبدئي لانعقاد طاولة الحوار الوطني الخميس. لكن الموعد الواقعي أن لا التئام لها حتى إشعار آخر. أوصدت المعارضة الأبواب إلا بحوار غير مباشر عبر بريد رئيس الجمهورية. ولأن الموالاة ليست حاضرة لتنحّي الحكومة، تمسي الحصيلة سهلة: طار الحوار وبقيت الحكومة

نقولا ناصيف

لا يزال مصير الجلسة الخامسة عشرة لطاولة الحوار الوطني المقرّرة بعد غد الخميس غامضاً، بحظوظ تأجيل مرتفعة بسبب إصرار قوى 14 آذار على مقاطعتها إلى أن تسقط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. إلا أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان لم يتخذ حتى الآن قراراً بتأجيلها، معوّلاً على جهود الساعات المقبلة، وعلى آمال قليلة في ربع الساعة الأخير . وكان بعض معاونيه قد أجروا في اليومين المنصرمين اتصالات مع أفرقاء رئيسيين في المعارضة، من بينهم الرئيس فؤاد السنيورة من خارج البلاد، لم يثمر أي منها.
إلا أن موقف سليمان الذي يتمسّك باستمرار طاولة الحوار وانعقادها، يقترن بملاحظات منها:
1 ـ ليس واضحاً بالنسبة إليه القرار الذي يعتزم اتخاذه، ما دام يعتقد بأن الأبواب ليست موصدة تماماً أمام تعويم طاولة الحوار مجدّداً.
2 ـ ليست لدى الرئيس إشارات جدّية وملموسة إلى احتمال مشاركة قوى 14 آذار في جلسة 29 تشرين الثاني، ولا كذلك إلى إمكان مشاركة بعض أفرقائها ممّن يتحفّظون عن مقاطعة الحوار الوطني ويتمسّكون بحدّ أدنى من خيوط الاتصال من خلال رئيس الجمهورية. وخلافاً لمرة سابقة لم يجارِ فيها حلفاءه في مقاطعة الحوار، يتضامن الرئيس أمين الجميّل مع تيّار المستقبل في عدم المشاركة فيه إلى أن تستقيل حكومة ميقاتي، الأولوية التي باتت تتقدّم ما عداها لدى قوى 14 آذار، وتحديداً سلاح حزب الله .
3 ـ ليست هذه أول جلسة للحوار الوطني يقاطع نصفها النصف الآخر. كانت قوى 8 آذار سبّاقة إلى تعطيل انعقاد الطاولة في 4 تشرين الثاني 2010 على أثر الخلاف الذي نشب بينها وبين رئيس الحكومة آنذاك سعد الحريري برفضه إدراج ملف شهود الزور في جدول أعمال مجلس الوزراء، فطارت جلساته، ثم طارت حينذاك الجلسة الحادية عشرة لطاولة الحوار. حضر أفرقاء 8 آذار دقائق ثم أعلنوا انسحابهم، فعلّق الرئيس طاولة الحوار والتقى بهم فرادى، وأرجأ انعقادها. ثم كرّر أفرقاء 14 آذار المقاطعة نفسها على أثر اغتيال اللواء وسام الحسن في 19 تشرين الأول عندما أعلنوا القطيعة الكاملة مع حكومة نجيب ميقاتي، وعدم المشاركة في طاولة الحوار إلا بعد تنحّيه. كانت جلسة الخميس مقرّرة في 12 تشرين الثاني وأرجأها سليمان إلى 29 منه . بيد أن أسباب المقاطعة لا تزال نفسها.
4 ـ لا خيار لرئيس الجمهورية، في ظلّ الإصرار على المقاطعة، سوى تأجيل الجلسة. تعكس هذا المنحى النبرة العالية، وغير المألوفة، في مخاطبته طرفي الحوار، في المواقف التي أدلى بها في الأيام الأخيرة، منذ كلمة الاستقلال وصولاً إلى ما قاله أمس، منتقداً المقاطعة ومحمّلاً إياهما وزر رهاناتهما على ما يجري في سوريا. من دون مشاركة قوى 14 آذار لا مغزى لالتئامها، في معزل عن تأييد رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط انعقادها، ولا تبدو مشاركته كافية لضمان نصابها . ليس حواراً بمَن حضر، بل طاولة النصفين الرئيسين اللذين يكوّنانها، وهما قوى 8 و14 آذار.
5 ـ على أهمية التحرّك الذي يقوم به جنبلاط لتبريد التشنّج السياسي، تبدو المشكلة أكثر تعقيداً من قدرته على حلّها. الأصحّ أن في وسعه الاضطلاع بدور سلبي أكثر منه إيجابياً، هو الخروج من الحكومة والغالبية النيابية لقلب موازين القوى الداخلية أكثر منه إقناع الطرفين بالجلوس معاً إلى طاولة الحوار، أو في أحسن الأحوال حملهما على وقف الحملات التحريضية المتبادلة

قوى 8 و14 آذار تناوبت على تعطيل طاولة الحوار (مروان طحطح)

تقرير

عبوة النبطية... اللغز الملتبس

لا تزال قضية العبوة التي عثر عليها في منزل خمسة سوريين في النبطية عشية العاشر من محرم لغزاً، بعد إنكار القاطنين في المنزل صلتهم بها وعدم وجود دليل مقابل يدحض هذا الإنكار حتى الآن، فيما فتحت هذه القضية ملف النازحين السوريين أمنياً

ناصر شرارة

طوال الأيام التي سبقت يوم إحياء مراسم عاشوراء، كان الرئيس نبيه بري يضع يده على قلبه تحسّباً من حصول فاجعة أمنية، كأن تستهدف إحدى المسيرات العاشورائية بعملية تفجير. ومع حلول ظهر الأحد، انقشعت غيوم القلق، بعدما مرّ «العاشر» على خير.
عديدة الأسباب التي أثارت المخاوف من تعرض المواكب العاشورائية لعمل إرهابي، ومعظمها جدّي بنظر المستويات الأمنية والسياسية، في مقدمها الخشية من انتقال ظاهرة تفجير المسيرات العاشورائية، في العراق وباكستان، إلى لبنان. وفي السياق، وردت معلومات عن اتخاذ مجموعات إرهابية قراراً بذلك، بما يخدم تعميم فكرة الفتنة المذهبية السنيّة ـ الشيعية في المنطقة من باكستان إلى لبنان. وتؤكد المعلومات جدية هذا التوجه ليكون لبنان جزءاً من مشهد الاحتراب المذهبي. انطلاقاً من هذه المعلومات، يصف بري الوضع في لبنان بأنه خطر للغاية.

قصة عبوة النبطية

هذه المخاوف دفعت الأجهزة الأمنية، خلال أيام عاشوراء، إلى اتخاذ إجراءات أمنية مشددة حول أماكن المجالس العاشورائية. وقامت بمثل هذه الإجراءات الاستثنائية أيضاً الأطراف المنظمة للمراسم. لكن قبل أيام من حلول العاشر من محرم، لاحظ مناصرون لطرف سياسي أساسي في الجنوب حركة مثيرة للريبة حدثت في حي المسلخ في النبطية المشهورة بأنها تداوم منذ عقود على إقامة مسرح استشهاد الإمام الحسين. فقد توقفت سيارة، لا تزال مجهولة الهوية، بعد منتصف ليل أحد أيام الأسبوع الماضي، أمام منزل يقطنه خمسة سوريين في الحي المذكور، وأطفأ سائق السيارة مصابيحها، ونُقلت منها أغراض الى داخل المنزل، ثم غادرت السيارة المكان.
أبلغت استخبارات الجيش بما جرى، فدهمت المنزل المؤلف من غرفة واحدة، لتفتيشه. وعُثِر في المرحاض على عبوة موضوعة داخل قارورة بحجم قنينة «بيبسي» من القياس الكبير، وبداخلها مواد متفجرة، إضافة إلى صاعق تفجير كهربائي وأربع حشوات. أوقفت دورية الاستخبارات الشبان الخمسة، وباشرت عملية رفع البصمات، ونقل قارورة المتفجرات وأدواتها إلى مختبر وزارة الدفاع في اليرزة.

معلومات عن السوريين الخمسة

أظهر التدقيق في هوية السوريين الخمسة أنهم نازحون من منطقة الحسكة، وتربطهم صلة قرابة عائلية لصيقة، وتتراوح أعمارهم ما بين 17 و23 عاماً. وتشير المعلومات إلى أنهم قدموا إلى لبنان من سوريا على دفعتين؛ اثنان منهم قدما إلى النبطية، بداية، قبل حوالى أربعة أشهر، والثلاثة الباقون التحقوا بهما منذ حوالى خمسة أسابيع.
وأظهرت التحقيقات أنه لم يسبق لأي منهم أن دخل لبنان. ومنذ قدومهم، اتصف سلوكهم بالانعزال وعدم الاختلاط. وفيما مارس أحدهم مهنة كهرباء السيارات، فإن الأربعة الآخرين عملوا في مهنة الدهان.
أنكر المتهمون الخمسة، في التحقيق، أيّ صلة لهم بالعبوة التي وجدت في منزلهم، وأصرّوا على أن أحداً ما وضعها خلال غيابهم، وذلك لتوريطهم في هذه القضية. وتعذر على رافعي البصمات في الأجهزة الأمنية تحديد بصماتهم على القارورة. وقال المتهمون إنهم عادة ما يتركون مفتاح غرفتهم عند حافة النافذة الخارجية، ليتسنّى لأي منهم، في حال عودته بغياب الآخرين، دخول المنزل.

كتابات عبرية

لكن اللافت في العبوة أنها تشترك مع عبوات سابقة اكتشفها الأمن اللبناني، لجهة ثلاثة أمور: الأول وجود كتابات باللغة العبرية عليها. ثانياً، أن تركيب محتوياتها يشبه عبوات سبق اكتشافها وعليها أيضاً كتابات عبرية. الأمر الثالث، أن معظم هذا النوع من العبوات يخبّأ في مناطق يقطنها سنّة، ظناً من الفاعلين بأن هوية السكان المذهبية، خصوصاً في الجنوب المقطون بأغلبية شيعية، تمثل نوعاً من الملاذ الآمن. وتجدر الإشارة إلى أن حي المسلخ يقطنه سنّة، ما يوحي بأن الفاعلين اختاروه دون غيره من أحياء المدينة لتوهّمهم أنه يحقق الهدف نفسه.
وكان التحقيق في معظم هذه العبوات أظهر أنها معدة لاستعمالها من جانب مجموعات أصولية.

النازحون والحالة الأسيرية

وبإنكار السوريين الخمسة صلتهم بالعبوة، فإن السؤال عن الجهة التي وضعتها والهدف منها، لا يزال لغزاً حتى الآن. ولكن في الوقت نفسه، فإن هذه الحادثة أعادت تسليط الضوء على قضية النازحين السوريين في الجنوب،

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

أزمة حكم

والتخلي عن الرهان على مصير النظام السوري. لا يكتم الزعيم الدرزي نفسه التصاقه بهذا الرهان.

6 ـ تتصرّف قوى 14 آذار، وخصوصاً تيّار المستقبل، على أنها تعبر، حتى إشعار آخر، مرحلة تجميد الشراكة السياسية ـ الوطنية في مضمونها ـ مع الموالاة. عطّلت دورها كمعارضة نهائياً بانقطاعها عن مجلس النواب ومقاطعة كل نشاط تحضره الحكومة، وأخرجت نفسها من طاولة الحوار أيضاً رغم استمرار تأكيدها أنها لا تزال تدعم رئيس الجمهورية، وباتت تسأل عن طاولة حوار أخرى شكلاً ومحتوى. لا تنعقد قبل التوصّل إلى شرطين لازمين: استقالة الحكومة ووضع برنامج لإنهاء وجود سلاح حزب الله. بعد ذلك يأتي الحوار لتكريسهما. لا تضع مهلاً لتجميد الشراكة السياسية مع قوى 8 آذار، ولا تتوقع استقالة رئيس الحكومة، ولا خصوصاً استعداد حزب الله للخوض الجدّي في مصير سلاحه بغية التخلّي عنه.

7 ـ يُعلّق تعطيل طاولة الحوار البند الرئيسي المطروح في جدول أعمالها، وهو مصير سلاح حزب الله من خلال الاستراتيجيا الدفاعية. وكان رئيس الجمهورية قد طرح في الجلسة الأخيرة للحوار في 20 أيلول تصوّره للاستراتيجيا الدفاعية ودمج سلاح حزب الله في الجيش، واكتفى في تلك الجلسة بقراءة التصوّر على أن يناقشه المتحاورون في الجلسة التالية التي لم تنعقد منذ ذاك. بذلك علّق تعطيل الحوار تصوّر سليمان إلى أمد غير قريب. لم يستقبله طرفا النزاع ـ كل لأسباب متناقضة عن الآخر ـ بارتياح، وأضحى حبراً على ورق. لا حزب الله يريد أحداً يحاوره في مصير سلاحه، وهو يدفع به يوماً بعد آخر أكثر من أي وقت مضى، في وظائف إقليمية تتجاوز الدفاع عن لبنان وحمايته. ولا قوى 14 آذار بدورها، بعدما غالت في المطالبة بتجريد حزب الله من سلاحه، تحبّذ العودة بموقفها خطوات إلى الوراء بغية تبرير استمراره. مع ذلك، يبدو النزاع الداخلي الحالي قد تخطّى تصوّر رئيس الجمهورية وقلّل أهميته ومغزى توقيته، ومقدرته على معالجة هذا السلاح حتى، مذ وجد سليمان نفسه في خضم أزمة أكثر تهديداً، هي أزمة حكم وحكومة.

أصر المتهمون على أن أحداً ما وضع العبوة في منزلهم خلال غيابهم لتوريطهم

وذلك انطلاقاً من النقاط الآتية:

الأول، تعاظم النزوح السوري خلال الأشهر الأخيرة، وهو مرشح للتزايد خلال الفترة المقبلة. وبحسب معطيات المفوضية السامية التابعة للأمم المتحدة، فإن أعدادهم في منطقة صيدا وحدها فاق 12 ألفاً. أما في بقية مناطق الجنوب، فيصعب إحصاؤهم. وتلاحظ مصادر أمنية أن معظم النازحين معادون للنظام السوري، وأن بعضهم يقيم أحياناً تجمعات لمساندة المعارضة المسلحة في سوريا.

الثاني، هو اختلاط النزوح السوري الى الجنوب بنزوح فلسطينيي سوريا، خصوصاً من مخيم اليرموك. وتقول إحصاءات مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الفلسطينيين، في رسالة سلمتها إلى الدولة اللبنانية، خلال الشهر الماضي، إن نسبة تسعين في المئة من نازحي اليرموك جاؤوا إلى لبنان، ومعظمهم إلى عين الحلوة، ومنه إلى مخميات أخرى في الجنوب.

الثالث، هو محاولة الشيخ أحمد الأسير الاستفادة من النازحين السوريين والفلسطينيين من سوريا. وكشفت مصادر لـ«الأخبار» أن هذه المحاولات لاقت رفضاً من القوى الفلسطينية في عين الحلوة، خصوصاً من القوى الأكثر تأثيراً عليه، كعصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة. وبحسب هذه المعلومات، فإنه في اليوم ذاته الذي حصلت فيه حادثة التعمير، قصد كل من الشيخ جمال خطاب (قائد الحركة الإسلامية المجاهدة) وأبو شريف عقل (من عصبة الأنصار) الأسير وأبلغاه أن عليه تأجيل إعلان إنشاء ذراعه العسكرية، وأن البيئة الفلسطينية في صيدا لن تسانده في أي خطوة تصعيدية تؤدي الى تأجيج نار الفتنة المذهبية. وردّ الأسير بأن فكرته تهدف الى بناء ذراع عسكرية سنيّة لمقاتلة إسرائيل، فأصرّا عليه بضرورة تأجيل ذلك، لأن الأوضاع الراهنة في لبنان لا تتحملها.

وقبل ثلاثة أيام، زار خطاب وعقل الأسير في مقره في جامع بلال بن رباح، وتقدما إليه بثلاثة مطالب يحتّمها الوضع اللبناني المتشنّج مذهبياً: الأول، التخفيف من لهجته المذهبية العالية. الثاني المشاركة في تهدئة الأوضاع في الجنوب. الثالث، إصرارهم على تأجيل إعلان ذراعه العسكرية.

كلام في السياسة

الأميركيون يسألون: ماذا تعلمنا من ثوراتكم؟؟

جان عزيز

حين وصل السؤال إلى «ماذا تعلمت واشنطن من الربيع العربي؟»، غصت قاعة المحاضرات الكبرى في مؤتمر اتحاد المؤسسات الدراسية حول الشرق الأوسط في دنفر ـ كولورادو. فاضت حتى الردهات الجانبية، بأكثر من 300 باحث ومئات طلاب الدكتوراه من كبريات جامعات أميركا ومعاهدها، افترشوا الأرض متسلحين بآي باداتهم، تدفق منها الأفكار دفقاً، بين صاحب مداخلة وسؤال وجواب ونقاش بين المتداخلين.

ست خلاصات انتهى خبراء أميركا إلى أنهم تعلموها من منطقتنا في العامين الماضيين:

أولاً، تعلمنا أن هذا الربيع هو في حد ذاته إشكالية. وأننا لم ننتبه إلى براعمه الأولى قبل زمن. لا بل غالباً عملنا على فرطها قبل أن تعقد وتثمر: جزائر العام 1998، بحرين ما بين 1994 و1999، دمشق العام 2000، مصر حركة «كفاية» سنة 2004... من دون أن ينسوا طبعاً «ثورة الأرز» في بيروت سنة 2005.

ثانياً، تعلمنا أيضاً أن الدولة في تلك المنطقة من العالم مفهوم غير ثابت. لم ينضج بعد. لا يزال ثانوياً مقارنة بالعائلة والطائفة. اليوم فقط اكتشف الأميركيون ذلك. ثم اكتشفنا أن الملكيات ومشيخات النفط محيدة عن رياح الربيع وثوراته، لا لأن مفهوم الدولة فيها أقوى، بل لأن مفهوم المجتمع فيها أضعف ومفهوم الشعب فيها أسخف ومفهوم المواطن فيها أوهى. ولأن مسألة الهوية والمسألة الثقافية في تلك الكيانات أقرب إلى العدم.

ثالثاً، تعلمنا أن دولة القانون والحق لها حظوظ في تلك المنطقة، رغم قوة الإسلاميين. فالأحداث والتطورات أثبتت أنهم ليسوا أكثرية، وأن أجسامهم متفسخة، وأن لا إجماع حتى داخل وحداتهم المختلفة على أجنداتهم المعلنة أو المخفية. فضلاً عن كون وصولهم إلى السلطة، قد بدأ فعلاً باستنزافهم أسرع مما كنا نتوقع، وأكثر مما يجهلون.

وتعلمنا رابعاً أن ثمة قضايا تبدو مستعصية الحل بالنسبة إلى الصحوة الإسلامية. وهي ستكون كافية لإنهائها. منها الإرهاب الإسلامي الذي سيتحول الآن عبئاً على الإسلاميين في السلطة، بعدما كان رافعة لهم في المعارضة. ومنها عملية السلام مع اسرائيل، هذا المأزق الذي لا حل له إطلاقاً في العقل الإسلامي، إلا بثمن تحلل هذا العقل. ومنها عملية الدمقرطة، التي ستكبر يوماً فيوم (والكلام كان قبل أزمة القاهرة الأخيرة) فإما أن يتغير الإسلاميون، وإما أن يغيرهم ناس الميادين. اولئك الذين استذوقوا طعم التظاهرات وصناديق الاقتراع، لن يستكينوا قبل ديموقراطية كاملة، كما يعتقد الأميركيون أنهم تعلموا. ومن مأزق حكم الإسلاميين ايضاً، الوضع الاقتصادي، وخصوصاً محاولات إصلاحه. فبين دعوة هدم الأهرام وجلد السائح إذا رشف جرعة بيرة، ماذا سيبقى لمليون مصري يرمون في سوق العمل سنوياً؟ فيما مجرد التلميح إلى سياسات الحد من الإنجاب كاد يوحّد الأزهر والإخوان والسلفيين تحت راية جهاديي مالي، بقيادة الشهيد الكوسوفي الأول في سوريا... صحيح أن الإسلاميين لم يقودوا الثورات، بل قطفوها. لكن الصحيح ايضاً ان الثوار الحقيقيين لن ينصاعوا للإسلاميين طويلاً، بل سيستهلكونهم.

خامساً، يقول الأميركيون إنهم تعلموا من هذا «الربيع» ان مفتاح قوننته وشرعنته ربيعاً فعلياً هو المرأة. قصة «الجندر» تلك يلهج بها كل باحث غربي حول المنطقة والإسلام. ويروحون يرددون إحصاءاتها المذهلة: اكتب «المرأة ومصر» على محرك غوغل، تحصد أكثر من مليوني مدخل بحث، في جزء من الثانية...

وسادساً وأخيراً يقول الأميركيون إنهم تعلموا من منطقتنا وثوراتها، أن منطق التدخل الخارجي لا يجدي ولا ينفع. فضلاً عن تحوله غالباً كرة ثلج تأكل راميها. أمضينا عقوداً طويلة هناك بصفة «تدخليين»، يقول باحثو أميركا. تحت عنوان الاستعمار أو الانتداب أو حتى الحرب الباردة. بعدها أوهام الاستقلال لنا ولتلك الشعوب، دخلنا في دوامة جديدة من التدهور التدخلي. سنة 1991 تدخلنا عسكرياً في الكويت، بحجة ان العراق اجتاحها. ثم سنة 2003 اجتحنا العراق لأنها قد تهدد جوارها. فوصلنا سنة 2011 إلى اجتياح ليبيا بحجة تهديدها لداخلها نفسه. آن الأوان لنتعلم أن حق تقرير المصير هو البديل عن انزلاقات فلسفة التدخل، قبل أن نتدخل من دون سبب ولا حتى ذريعة...

بعد ساعات من البحث، قال الأميركيون كل ما تعلموه من منطقتنا. إلا الأساس. لم يعترفوا بأن اسرائيل هي خلاصة الفكر التدخلي والعنصري الكافي لتفجير كل الشرق. ولم يتعلموا أن ممارستهم «فليرت» سياسياً مع تيوقراطيات النفط وتوتاليتاريته، تبريراً لقيام اسرائيل، جعلت شعوباً كاملة في عصر ما قبل العصر. ولم يتعلموا أخيراً ان إهمالهم لنموذج العصرنة الوحيد في هذه المنطقة، لبنان، على بدائيته وعرجه ونواقصه، قضى على أي نموذج ولو برعماً... بالإذن من أصحاب الحقد الذاتي، المتشظي على كل لبنان وكل الكون.

علم وخبر

ممنوع انتقاد حماس

أصدر حزب الله قراراً طلب فيه من المنتمين إليه عدم انتقاد مواقف حركة حماس، معتبراً العلاقة مع الحركة خطاً أحمر ممنوع الحديث فيها حتى لو اختلف الطرفان سياسياً.

محاولة تهميش نايفة

يحاول عضوان في مجلس القضاء الأعلى مقربان من المدعي العام التمييزي السابق سعيد ميرزا الضغط على بعض المرجعيات السياسية والأمنية لتهميش القاضي الياس نايفة في التشكيلات القضائية الجدية، بحجة إطلاقه سراح الضباط الذين أوقفوا في قضية الشيخ أحمد عبد الواحد في الكويخات. وخلف محاولتهما تهميش أكبر القضاة الأرثوذكسيين رتبة، إيصال قضاة من طائفته أصغر منه سناً ورتبةً.

شركة خاصة لا الحريري

تساءل عدد ممن وصلت إليهم دعوات رئيس بلديّة بيروت بلال حمد إلى احتفال بدء أعمال الصيانة والتجهيز في حديقة الصنائع، يوم الثلاثاء المقبل، عن خلفية هذه الدعوات، بعد إعلان رعاية الرئيس سعد الحريري للاحتفال والأعمال، في حين لا علاقة للحريري من قريب أو بعيد بعملية تأهيل الحديقة، بل إن شركة خاصة هي التي ستموّل تنفيذ الأعمال بتكلفة تفوق مليوني دولار أميركي.

من خلدة إلى سوريا

غادرت قبل أسبوعين مجموعة مؤلفة من أربعة أفراد هم فلسطينيان ولبنانيان من منطقة خلدة، على رأسها ح. ز. للالتحاق بصفوف المعارضة السورية المسلحة. وعثر أهالي أحد الشابين على وصية ابنهم ومجموعة من الصور الشخصية لنشرها في حال مقتله في مواجهة الجيش السوري.

ما قل ودل

تتردد معلومات عن قرب انتقال آمر مفرزة السير في صيدا الرائد محمد الحلبي من منصبه، بعدما كثرت الشكاوى بحقه بسبب انحيازه السياسي. وكان الحلبي قد شارك

كطرف في الإشكال الذي افتعله الشيخ أحمد الأسير ومناصروه على الكورنيش البحري خلال اعتصامه المفتوح، إذ شارك معهم في التعدّي على الصحافيين والمواطنين. ومعروف عنه تقرّبه من التيارات الإسلامية، ويواظب على الصلاة خلف الأسير.

وجهة نظر

جعجع: الثابت الوحيد في المتغيرات الدولية

غسان سعود

لا بدّ أن يجتمع «المجتمع الدولي» ـ بمعزل عن مجتمعات روسيا والصين والهند والبرازيل وفنزويلا وإيران والفاتيكان وغيرهم ـ ليلزّم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، رسمياً، قيادته. فما يحصل، يؤكد عدم إحسان الرئيس الأميركي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أداء واجبيهما. صحيح أن «اتجاه الأحداث في سوريا لن يعود إلى الوراء» بحسب رؤية سمير جعجع التي لم تصب (بعيد الشر) يوماً. وصحيح أن «الوضع يتجه إلى سقوط نظام الأسد» كما آل عرش الرئيس إميل لحود إلى السقوط بفعل حملة «فل» عام 2005، إلا أن ذلك لا يحول دون «شعور» جعجع برغبة «بعض المرجعيات الدولية بترك الأمور السورية على عواهنها». ليس من عادة جعجع انتقاد حكمة «المرجعية الدولية» و«سعة آفاقها» التي يتعلم منها توسيع آفاقه؛ إلا أنه ممتعض اليوم. فـ«لو وجدت الإرادة الدولية والنية»، يقول سجين معراب في أحاديثه التلفزيونية الأخيرة، «لسقط النظام».

لا الجرح الاهدني ترك أثره في قائد القوات، ولا خيانة الاسرائيليين للمسيحيين التي شهد جعجع في الشوف أبشع نتائجها، ولا اغتيال الرئيس بشير الجميل الحتميّ، ولا الطائف أو أي شيء آخر. لا يعترف الرجل بالخطأ، حتى يتعلم منه. كل الخيارات المأساوية محطات نضالية في مفهومه. يريد جعجع إقناع جمهوره الآن بأن الإرادة الدولية «التي لا تهزم» كانت قادرة على إسقاط النظام، لكنها لم تُرد. لماذا؟ يمكن جعجع ومن معه تقديم نظريات تتجاوز في سخفها كل سخف ممكن. يتلاقى جعجع والنائب وليد جنبلاط في الرهان على الإرادة الدولية لكسر إرادات الشعوب المحلية، لكنهما يفترقان في وجوب الانفصال عن هذه الإرادة عند تعارضها ومصالح مجموعتيهما. يعدل جنبلاط حين يتيقن أن «الإرادة الدولية» ستخذله مجدداً، أما جعجع فيندفع أكثر فأكثر. والسبب؟ نظرية فلسفية تقنع المعرابيّ بأن السماء تنتدبه لقيادة المسيرة الكونية. يقنع نفسه وبعض المقربين منه بذلك. لا علاقة هنا إذاً للارتباطات المالية والمزايدات المحلية، الأمر أخطر بكثير. الأمر فلسفياً أشبه بسعادة المسيح وفق الأناجيل باقتراب موعد صلبه. فما تراجع «الإرادة الدولية» إلا فرصة جديدة ليحاول جعجع قيادة المسيرة الكونية وإثبات وفائه لمبادئه وقيمه وغيرها من شعاراته. فليحذر باراك أوباما ومن معه في هذا الكون الواسع: في حال خفتت همتهم، وتمادوا في رغباتهم بإبقاء الأوضاع على حالها في سوريا وغيرها، ولم يلتزموا بمشروع جعجع كاملاً، فإنه حاضر هنا الآن وأبداً، انطلاقاً من جبّة بشري مع زوجته العزيزة، لقيادة أحرار هذا العالم. وما على مجتمعه إلا تحمل التدمير والانكسار السياسي والهجرة والانهيار الاقتصادي وثمن الشموع لإضاءتها على نية سجين البرزة. لا، لا يعتقد جعجع نفسه قديساً؛ القضية أخطر.

في لحظة الاهتمام الفاتيكاني الاستثنائي بمن تبقى من مسيحيي المنطقة لمعرفته أن تسوية على وشك الولادة هنا، لا يعدل جعجع انسجاماً مع «الإرادة الدولية»، إنما ينعطف بمجموعته الصغيرة من المقاتلين المتقاعدين وأسرهم صوب تحالف غريب عجيب مع أبناء بن لادن المشتتين بين عبرا ودكاكين التبانة، مستخفاً بكل الهواجس التي دأب وقواته عقوداً على زرعها. يريد جعجع أنصاراً مجتمعاً يصفق له إذ يخبره أن السلاح الفلسطيني كما المتشددين الإسلاميين وحكم الشريعة على مرمى حجر من بيروت وغيرها

> لا يمكن أحداً أن يعرف كيف يقضي رجل معراب أيامه أو لياليه

مجرد «فزيعات»، فالخطر الوحيد هو نص مكتوب في مكان ما، عنوانه «ولاية الفقيه».

فعلياً، لا يمكن أحداً أن يعرف كيف يقضي رجل معراب أيامه أو لياليه. لا يمكن أحداً تحديد طبيعة الصحف التي يقرأها والتحليلات التي ترده والمستشارين الذين يفتحون عينيه ويغمضونهما. كلما ازدادت الحرب ضراوة في سوريا وازدادت الإرادة الدولية تردداً، وثبت عدم تطابق الحسابات الدولية والأحلام الجعجعية ازدادت الأمور هنا في حسابات المتابعين لجعجع خطورة. فكل ما يشهده اللبنانيون اليوم ليس في نظر جعجع، المجهول. لا يمكن، يقول رئيس مليشيا القوات اللبنانية السابقة، تعديل اتفاق الطائف. يقطع الرجل مرة أخرى طريق نفسه ومن يمثل أمام المبادرات، مصدقاً نفسه حين يقول إن «اتفاق الطائف ما زال يُعبّر ويُمثل كلّ القوى الفاعلة في الواقع اللبناني». كلهم يعني كلهم. و«إما الطائف كما هو أو (أ) ذهب (بـ) البلد الى المجهول». رجل التمسك بالتفريط في صلاحيات الرئاسة الأولى ممثلاً باتفاق الطائف، مستعد أن يفرط بما ومن تبقى، وما على المسيحيين إلا التصفيق لـ«القضية» ومواقفه المبدئية والبطولية. لا رفاق، لا حياة زوجية، لا كنيسة، لا مصالح طائفية، لا أزمة اقتصادية وهجرة وغيرها يمكن أن يردعوه. أنا أو لا أحد. بين كل السياسيين، لا يمكن لسياسي مزاحمة قائد القوات اللبنانية في هذه: أنا أو لا أحد.

يريد الرجل لجمهوره والآخرين الاقتناع بأن «المحكمة الدولية أبرزت أدلة تدين الفريق الآخر في جرائم الاغتيال» وأن «قضاة هذه المحكمة يأتون من دول محايدة» (على غرار الولايات المتحدة وقطر والسعودية وكل أوروبا المحايدين في نظر جعجع)، وكل «الأحاديث عن المؤامرات سخف». ولن يحل برأيه نظام متطرف محل النظام السوري الحالي لأن «المجتمع السوري قريب من المجتمع اللبناني»، ونحن مجتمع علماني مدني ديموقراطي، لا طائفي ومذهبي وإلغائي أو حتى عنفي. أما تيار المستقبل فليس مسلحاً: كل ما في الأمر «أن بعض المسحلين المقربين منه ينزلون الى الشارع في حالات التوتر». ولا علاقة له وللقوات اللبنانية بمجزرة صبرا وشاتيلا. ورسالة ختاماً إلى الشارع العربي: «أنا لستُ من صوروه لكم». أنا حلو، مسالم في ما خص السنة، شرس ضد الشيعة. أحبوني. العناية الإلهية انتدبتني لقيادتكم والعالم. أنا «على صورة الله ومثاله» وأكثر.

بين كل السياسيين، لا يمكن لسياسي مزاحمة جعجع في هذه: أنا أو لا أحد (أرشيف)

تقرير

لبنان في الفاتيكان: فوضى وتشبيح... وانتخابات

روما ـ جوزفين ديب

تحولت ساحة الفاتيكان إلى ساحة بكركي، ومقاهي عاصمة الكثلكة في العالم إلى مقاهي الكسليك التي تبعد عن الصرح البطريركي كيلومترات قليلة. أكثر من ستة آلاف لبناني حضروا رتبة ترسيم البطريرك الراعي كاردينالاً. وسياسيون كثر وجدوا في المناسبة محطة تعيدهم إلى دائرة الضوء.

كثُرت اللقاءات السياسية هنا، خارقة الاصطفافات اللبنانية. مأدبات غداء وعشاء، ليس أولاها دعوة رجل الأعمال سركيس سركيس شبه العامة الى العشاء وآخرها غداء النائب السابق فريد هيكل الخازن، الذي حرص على دعوة نواب تكتل التغيير والإصلاح. تحول الكرسي الرسولي الى ما يشبه مطبخ مسبق للانتخابات النيابية.

لم تكن المبارزة بين مشاريع النواب مموّهة أو فيها من الحياء ما يكفي ليقوم بها أصحابها بخجل. يقول حاضروها إنها تخطّت ذلك لتصل الى درجة «الفحش». من يدعو أكبر عدد من السياسيين والإعلاميين ورجال الدين والأعمال! من يدفع أكثر من الآخر! من يقدم للكاردينال الجديد سيارة ليتنقل بها في الفاتيكان! طالت لائحة الشكر التي تلاها المتحدث باسم بكركي في مناسبات عديدة. وصلت أحياناً الى العاصمة الفرنسية حيث تعرض رجل الأعمال جيلبير شاغوري لوعكة صحية منعته من الحضور إلى الفاتيكان، ولكنها لم تمنعه من تمويل دعوة البطريركية المارونية الى الغداء يوم السبت.

في الشكل، لم تختلف انطباعات المشاركين في هذا الاحتفال عن انطباعاتهم عند زيارة الحبر الأعظم للبنان. المشهد نفسه يتكرر، والبطل الأول رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي حاول خطف الأنظار إليه. فمع «احتفاليات سفير لبنان في الفاتيكان جورج خوري نسينا أن البطريرك بشارة الراعي هو الحدث، وكاد يصبح الاحتفال احتفاله».

في حفل استقبال نظّمته السفارة اللبنانية، سأل أحد النواب عاملة هناك عن سوء التنظيم، فأجابته باستهتار: أنا لم أدرس تنظيم سفارات، اختصاصي هو الكيمياء! في الحفل نفسه، انتظر الحضور رئيس الجمهورية الذي تأخر عن الموعد خمساً وأربعين دقيقة. «لم يكن التأخير الوحيد الذي افتعله سليمان، بل تأخر أيضاً على غداء المؤسسة المارونية للانتشار ما يقارب ساعة، وغيرها من مناسبات عامة، ليصبح محور الحديث: «وَصَل الرئيس وغادر الرئيس». السفير اللبناني لم يسلم بدوره من تذمّر الحاضرين الذين يتهمونه بالفشل في تنظيم الزيارة. فوضى في كل مكان، انسحبت حتى على مستوى توزيع المقاعد للنواب في الاحتفالات الرسمية. «نواب تكتل التغيير والإصلاح شعروا أنهم «أم الصبي» على حدّ قول النائب إبراهيم كنعان الذي أشار إلى سعي زميليه سيمون أبي رميا وألان عون لإيجاد مقاعد لممثل رئيس جبهة النضال الوطني النائب وائل أبو فاعور، وممثل رئيس الحكومة الوزير وليد الداعوق، وممثل تيار المستقبل النائب سمير الجسر الذي رافقه النائب هادي حبيش، وللضيفين الأبرز في عاصمة الكثلكة ممثلي حزب الله النائب علي فياض وعضو المكتب السياسي في الحزب غالب أبو زينب. أما ممثل القوات اللبنانية النائب أنطوان زهرا فحضر يتيماً، ولم تنسحب عليه مقاطعة حزبه الحكومة، فاجتمع الى خصومه السياسيين أكثر من مرة. أما رئيس حزب الكتائب اللبنانية أمين الجميّل، فاقتصر حضوره على القداس الأساسي فقط.

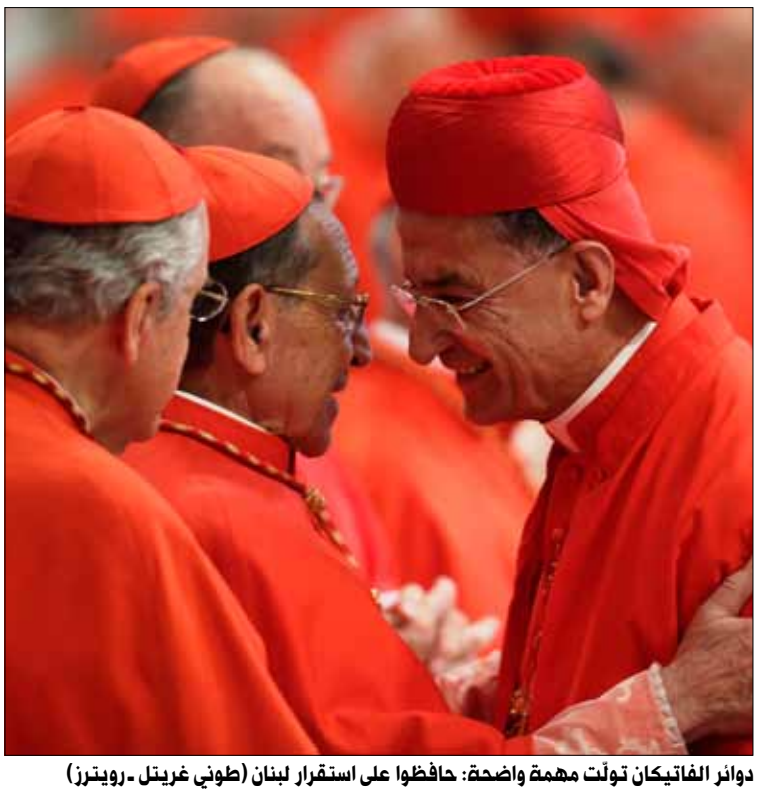

دوائر الفاتيكان تولّت مهمة واضحة: حافظوا على استقرار لبنان (طوني غريتل ـ رويترز)

> تحول الكرسي الرسولي الى ما يشبه مطبخ مسبق للانتخابات النيابية

ورغم لوم الوفد اللبناني السفير خوري شخصياً على الأخطاء التنظيمية، جنّد وفد تكتل التغيير والإصلاح نفسه لإنجاح المهمة. فهو الوفد النيابي والوزاري الأكبر الحاضر هناك. عشرة نواب ووزيران وعدد كبير من قيادي التيار أحاطوا البطريرك الراعي إحاطة خاصة.

جناح رئيس الجمهورية شكل بدوره أيضاً مكاناً للتلاقي، ليس للجميع. حضر اللقاء مع سليمان كل من رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام والوزير السابق زياد بارود فقط، وغاب عنه كل من النائبين السابقين فريد هيكل الخازن ومنصور البون اللذين رافقا في معظم الأوقات وفد التيار الوطني الحر في الفاتيكان.

في مؤتمر صحافي عقده الراعي مساء الخميس في الفاتيكان، أكد رداً على سؤال حول مطالبة قوى 14 آذار بتسليم المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري، «لا يحق لأي طرف أن يطالب بتسليم المتهمين، لأن المتهم يبقى بريئاً حتى تثبت إدانته». موقف الراعي سبق وصول فياض وأبو زينب إلى الفاتيكان، وفتح أبواب الحديث عن تلبية دعوة الرئيس الى الحوار قبل أي شيء. دوائر الفاتيكان من جهتها تولّت مهمة واضحة: «حافظوا على استقرار لبنان». هي خارطة طريق سياسية وضعتها السياسة البابوية. عناوينها ليست بجديدة على بكركي، ولكنها عناوين تكرّس خطاباً سياسياً لا يرحّب به فريق الرابع عشر من آذار.

شهدت باحات الفاتيكان ما لم تشهده جلسات اللجان النيابية الأخيرة في مجلس النواب. فمقاطعة فريق الرابع عشر من آذار لم تنسحب الى خارج الحدود اللبنانية. في إحدى الجلسات الخاصة، سأل نائب من فريق السلطة نائباً معارضاً: كيف ستواجهون السياسة البابوية المقبلة، وهي الداعم الأكبر لكاردينال أصبح في مجمع الكرادلة أسقفاً يَنتخِب ويُنتخَب؟

على الغلاف

السلفيون متهمون: ظلاميون ولكن [2/1]

لا يُشبه السلفيون أنفسهم. أصحاب اللحى الطويلة والشوارب المحفوفة يميّزون بين بعضهم: فـ«ليس كلُّ سلفيٍّ سلفياً». يشكو هؤلاء من نظرة سلبية اتجاههم. ويتقاذفون تُهم المسؤولية. في طرابلس، يُحكى عن ثلاثة أنواع من السلفيين: متشدّدون ومنفتحون ومرتزقة

رضوان مرتضى

في أبو سمرا يجهد السلفيون لتلميع صورتهم (أرشيف ـ مروان طحطح)

أن تقول سلفياً في الإعلام، فذلك يعني أنّ المتلقين سيستحضرون صورة ملتحٍ يستلُّ سيفاً يتهيّأ به ليضرب عنقَ أحدهم أو ليذبح آخر. أن تقول سلفياً في مجتمع غير إسلامي، فإنّك تستحضر إلى أذهان أبنائه تفجيرات انتحارية وأعمالاً إرهابية ورعب الإبادة المحدقة بهم. أن تقول سلفياً حتى في الأوساط الإسلامية نفسها، فإنك تستدرجهم بذلك إلى التعبير عن مفاهيم خاطئة تطغى فيها السلبية المفرطة والمتطرفة على الوسطية الواقعية. «جهاديون متطرفون قتلة وقاطعو رؤوس وأدوات قتل. بشرٌ لا يُشبهون البشر»، كلّها أوصاف ومفاهيم نمطية زرعها مشتبهٌ فيهما اثنان في المخيلة الجماعية للمشاهدين: الإعلام والسلفيون أنفسهم.

في طرابلس، يتركز الوجود السلفي في منطقة أبي سمراء. يعيش هؤلاء جنباً إلى جنب. تنقسم المنطقة هنا إلى أحياء، يبرز فيها الحضور السلفي طاغياً. يمكنك ملاحظة ذلك من عدد المنقبات والرجال أصحاب اللحى. ويظهر تكاتف هؤلاء في ما بينهم جلياً: تجمعات وأحياء وسيارات رباعية الدفع. هنا التقت «الأخبار» شيخاً سلفياً جاره شيعي من آل الموسوي. يُصلّي الاثنان معاً في المسجد المجاور للمبنى الذي يقطنان فيه. مشهد الصلاة الذي يجمعهما يكاد يكون سوريالياً. السلفي يرفع سبّابته بعد السجود، فيما يضم الشيعي كفّيه ويرفعهما إلى الأعلى في وضعية القنوط. وهكذا يتجاور الاثنان بشكل قد يبدو للوهلة الأولى أنه «إعلانٌ يدعو إلى الوحدة الإسلامية». الجولة في مناطق الشمال تكشف لك بعضاً من واقع السلفية هناك. تُضيّع البوصلة للوهلة الأولى، لكنك لا تلبث أن تجدها. تطرد أفكار الإرهاب التي تراودك بين الحين والآخر. وتغوص في التفاصيل فتختفي سوداوية النظرة، باستثناء ما خفي من بعض بذورها التي تستمر تلحظها أو تشعر بها. تقرر أن تطرد الأحكام المسبقة مستنداً إلى معيار تراه معتمداً بالنسبة إلى كثيرين هنا، وخصوصاً عندما يتعلّق الأمر بالحكم وفقاً لـ«الممارسة الميدانية». انطلاقاً من ذلك، يُصنّف أصحاب اللحى هنا إلى ثلاث فئات: السلفيون المُرتزقة، السلفيون المنفتحون والسلفيون المتطرفون. الفئة الأولى لا تمتّ إلى السلفية بصلة، ما خلا الهيئة الخارجية. قالبٌ من دون جوهر. هكذا يوصفون، فيكيل علماء السلفية الاتهامات لهذه «الفئة الضالّة». يكشفون أنّ بالإمكان تمييزهم من «الأوشام التي تملأ أجسادهم». ويذكرون أيضاً أنّ هناك علامة فارقة أخرى تتجلى في «الألفاظ النابية التي لا يرتدعون عن الجهر بها علانية»، فضلاً عن ارتباطهم بـ«جهات أمنية وسياسية تحرّكهم». هكذا يرون أنّ «ورقة المئة دولار تصبح بوصلة يميل معها أصحاب اللحى المزيفة أينما تميل». لا يُشبه السلفيون المرتزقة أحداً، بل لا تجوز المقارنة هنا أصلاً. خلاصة يتفق عليها بعض مشايخ السلفية. وخاتمة تفتح على ما بعدها؛ إذ تبعاً للتصنيفات المذكورة، ينقسم السلفيون فعلياً إلى «منفتحين ومتطرفين». كلتا الفئتين قلّة، لكن تكاتفهما يجعل منهما كتلةً صلبة يصعب اختراقها. التصنيف الذي يوافق عليه السلفيون أنفسهم يلقى إجماعاً في أوساط غير المتدينين. يحكي هؤلاء عن إيجابيات أسهم فيها السلفيون في المجتمع الطرابلسي، فيذكر البعض أنهم «أسهموا في جمع الشباب التائه وانتشلوه من إدمان المخدرات وغيرها». الحسنة هذه لا يلبث أن يراها آخر سيئة، مشيراً إلى أن «الغاية من الاستقطاب تحويل طاقات هؤلاء الشباب إلى خدمة أهداف المجموعات السلفية التي قد لا تصبّ في مصلحة الوطن». كذلك يحكي هؤلاء عن تنظيم قلّ نظيره مقارنة بباقي التنظيمات والمجموعات، لكنهم في الوقت نفسه يتذمّرون من ممارسات يرتكبها أصحاب اللحى في حق أبناء الطوائف الأخرى. يستنكر أحد الشبّان قيام السلفيين بإحراق متجر لبيع الخضار يملكه علوي في منطقة أبي سمراء؛ إذ إنّ «الأخير موجود في المنطقة منذ أكثر من عشرين سنة، ولا دخل له بالسياسة». يُعدد الشاب المذكور عشرات الحالات المشابهة. يوافقه في الرأي شبّان سلفيون ينأون بأنفسهم عن تلك الممارسات، فيصفون أنفسهم بـ«سلفية الانفتاح وقبول الآخر». يُرشد أحدهم إلى «شيخ سلفي تولى الدفاع عن جاره العلوي في وجه شبّان سلفيين أرادوا إحراق متجره». هنا للعملة الواحدة وجهان أيضاً. سلفية مظلمة وأخرى مضيئة، ينقسم حيال نموها المجتمع الشمالي. فتستعيد الأذهان بدايات تنظيم حزب الله. يكاد الصراع الدائر هنا يماثل الصراع نفسه الذي خاضه التنظيم الوليد في ثمانينيات القرن الماضي في مواجهة أشقائه في الطائفة نفسها، حركة أمل.

في أبو سمرا أيضاً، يجهد السلفيون لتلميع صورتهم، وتحديداً أولئك الذي يحملون همّ الطائفة، وربما، المستاؤون من تصرفات أتباع الوجه المظلم للسلفية. يُبدي هؤلاء بشاشة زائدة، فيتسابقون في خطب ود الجيران. يختلطون مع جميع الفئات دونما استثناء، هادفين إلى أن يكونوا دعاة لمنهجهم بالألسنة وغيرها. تؤرق السلفيين هنا نظرة قاتمة إلى المستقبل؛ إذ تروج شائعة مفادها أن «السلفيين يُسمّنون إعلامياً تمهيداً لذبحهم». وفي سياق النبذ الذي يعانونه، يروي أحدهم حوادث يتعرّضون لها دوماً لدى خروجهم من منطقتهم. يتحدث شاب سلفي عن أكثر من موقف أبدى له فيه أبناء الطوائف الأخرى أنه غير مرغوب فيه بينهم. ليس هذا فحسب، بل يتحدث الشاب عن «اشمئزاز» يُظهره له الآخرون بشأن لحيته الطليقة، يدفعهم إلى التمييز في معاملته.

يرى هؤلاء أن التركيز على الجانب المظلم في الممارسات المنسوبة إلى السلفيين الجهاديين، حقيقية كانت أو مفبركة، أسهم في إذكاء حال النفور من أصحاب اللحى والشوارب المحفوفة، وخلقت صورة نمطية ربطت بينهم وبين الإرهاب وأعمال القتل والإجرام. وأسهم انعزال متّبعي المنهج السلفي ضمن مجتمعاتهم في مفاقمة هذا النفور. وزاد الوضع سوءاً، ابتعاد مشايخ السلفية عن الإعلام، نتيجة تبادل النظرة السلبية المسبقة بين الطرفين. وبالتالي، تُركت الساحة خالية أمام منتحلي صفة السلفيين لغايات مادية ومعنوية، فزادوا الطين بلّة. هكذا بات السلفيون، دائماً وأبداً، في دائرة الشبهة والاتهام حتى إشعار آخر. وطغت صورة السلفي السيئ على الجيد، فلم يعد يلتفت الآخر، أي المتلقي السلبي، إلى أنّ بين هؤلاء أباً يشقى لإعالة أبنائه ووالدة تكافح لتربية أولادها وتعمل لإعالة زوجها. لم يعد هناك، بنظر الجمهور، وجود لشباب لديهم هوايات. يألمون ويعشقون، لا بل إن بعضهم قد يستمع إلى الموسيقى سرّاً ويحفظ أسماء مقطوعاتها حتى. هكذا بات السلفي مرادفاً لـ«مصدر قلق لجيرانه وأهله حتى». رجلٌ يُعتقد أنه يسير مرتدياً حزاماً ناسفاً لن يتوانى عن تفجيره وسط حشود الأبرياء. ترافق ذلك مع تورّط عدد من السلفيين الذين يحملون الفكر الجهادي في بعض التفجيرات التي طاولت عدداً من المرافق العسكرية. فصدف أن كان هؤلاء من أبناء الشمال اللبناني. وهكذا أصبحت القاعدة كالآتي: «أن تقول سلفياً، ذلك يعني أن الأنظار ستتجه تلقائياً إلى الشمال اللبناني». ورغم أن السلفية موجودة في كل لبنان، وينتشر متّبعوها في بيروت وخلدة وصيدا وإقليم الخروب والعرقوب والبقاع وغيرها من المناطق، إلا أنّ طرابلس باتت تُتّهم دوماً بأنّها معقل للسلفية والأصولية. «قلعة المسلمين» ترفض التهمة. وكذلك يفعل سلفيوها أيضاً. ولا يجد الاثنان ضيراً في تهمة يعتبرونها مفخرة في جوهرها، لكنهما يرفضان أن تُسبغ عليهم وفقاً للمفهوم الإعلامي السائد. والحقيقة أن عاصمة الشمال التي خرج منها رائد السلفية الشيخ سالم الشهّال ليست سلفية الهوى كما تُصوّر. فالسلفيون فيها هم الأقلية. ويمكن أياً كان أن يلاحظ ذلك، سواء بالعين المجرّدة لدى زيارته المدينة ومحيطها أو بإطلاعه على نتائج الانتخابات أو استطلاعات الرأي التي تُظهر أنّ حجمهم لا يزيد على خمسة في المئة في أفضل التقديرات، علماً بأن السلفيين لا يشاركون في الانتخابات النيابية أصلاً لأسباب دينية، باستثناء بعض السوابق، أبرزها ما سجّله سلفيون في انتخابات 2009 بعد فتوى أصدرتها جمعية «وقف التراث الإسلامي» التي يرأسها الشيخ صفوان الزعبي بجواز المشاركة تصويتاً وترشّحاً.

غداً: حسام الصباغ... الشبح يطوف في طرابلس

> ورقة المئة دولار تصبح بوصلة يميل معها أصحاب اللحى المزيفة أينما تميل

> يتحدث شاب سلفي عن أكثر من موقف أبدى له فيه أبناء الطوائف الأخرى أنه غير مرغوب فيه بينهم

نصرة وجهاد

يفتقد السلفيون القيادة الموحّدة؛ إذ لا وجود لشخصية محورية يدور في فلكها متتبعو المنهج السلفي. فما يراه كُثر دليل ضعف، يجده السلفيون دليل عافية. هكذا ينطلق مشايخ السلفية من التنوّع الذي تشهده ساحتهم، ليُعبّروا عن هدف استراتيجي جوهره «إقامة دولة الإسلام». بعيداً عن التنظير، يؤكد السلفيون أن تفرّقهم لا ينسحب على الموقف من الأزمة السورية. فهناك إجماعٌ في الأوساط السلفية على الوقوف ضد النظام. ولا يتوقف السلفيون عن العمل ليل نهار لإنجاح «ثورة المسلمين المظلومين في سوريا».

ينطلق هؤلاء من دافع ديني يعتبر «نصرة الشعب في سوريا فرض عين»، فتنقسم مساراتهم إلى اثنين: سلفي داعم للنازحين في المأكل والمسكن والملبس، وسلفي آخر «يُعدّ ما استطاع إليه سبيلاً من سلاح ومقاتلين يُرسلهم للقتال في سوريا».

متابعة

سلسلة الرواتب: ثلث الشعب اللبناني في الشارع

اليوم وغداً، سيشل موظفو القطاع العام والمعلمون الإدارات العامة والمدارس الرسمية والخاصة. وسيعتصمون منذ الثامنة صباحاً أمام السرايا الحكومية في المحافظات، وأمام الوزارات في العاصمة، على أن يناقشوا خلال يومي الإضراب والاعتصام الإضراب المفتوح لإحالة السلسلة على المجلس النيابي

مناشدة حاكم مصرف لبنان عدم الرضوخ لضغوط الهيئات الاقتصادية

فاتن الحاج

لا دولة من دون موظفي الدولة. تعكس هذه المعادلة التي ترسيها هيئة التنسيق النقابية حجم إضرابها اليوم وغداً. هذا الإضراب سيشل القطاع العام والمدارس الرسمية والخاصة لإقرار سلسلة الرتب والرواتب من دون تقسيط، كمدخل للإصلاح الإداري والمالي والتربوي وضمان الاستقرار الاجتماعي.

أمس، عقدت الهيئة مؤتمراً صحافياً لتجدد التزامها الدور النقابي المستقل، وتحملها مسؤولية الاستمرار بالدفاع عن حقوق الموظفين.

ذكّر رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة د. محمود حيدر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بكلامه في الاجتماع الأخير مع هيئة التنسيق بحضور وزير العمل سليم جريصاتي، حين قال إنّ «السلسلة أقرت من تاريخ 2012/7/1 وفق قيم الرواتب والدرجات التي اتفقنا عليها، وإنّ الموارد المطلوبة لتغطية نفقاتها قد توافرت بنسبة 120%».

لم تبق، بحسب حيدر، هيئة دولية أو محلية إلا أشركتها الحكومة في بحث انعكاسات السلسلة على الاستقرار النقدي بهدف كسب الوقت والهروب من إحالتها على المجلس النيابي. هنا سأل: «ما المانع من ذلك، أهو ضغط الهيئات الاقتصادية وكبار التجار وأرباب المال؟ أم ضغط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، أم أن إقرار السلسلة وإحالتها أصبح خارج مجلس الوزراء؟».

ورأى أنّ «عدم إدراج أجور الموظفين كاملة، مع مفاعيل السلسلة التي تكون قد أقرت بقانون خاص بها بصفة المعجل، في متن الموازنة العامة، مخالفة دستورية لا يمكن تبريرها إلا في معرض المناورة لوضعنا نحن الموظفين في مواجهة سائر المواطنين، ولخلق شرخ بيننا وبينهم، وسعياً إلى إمرار ضرائب على الفقراء».

وصوّب الرجل بعض الحقائق، منها أنّ كتلة الأجور في القطاعين العام والخاص لا تمثل، أكثر من 25% من الناتج، وهي من أدنى النسب في العالم. أما القول إنّ فرض الضريبة على الأرباح الناجمة عن ارتفاع أسعار الأراضي يسيء إلى النشاط الاقتصادي، فهو مردود كلياً، برأي حيدر. كذلك الأمر بالنسبة إلى الكلام على أنّ فرض الضريبة على

> **محاولات لضرب وحدة التشريع بين التعليمين الرسمي والخاص**

الفوائد المصرفية بمعدل لا يقل عن الضريبة على أرباح الشركات كفيل بخراب البصرة. والجزم بأنّ ميزان المدفوعات يشهد عجزاً لا ينفي، بحسب حيدر، بأن الودائع المصرفية تتجه إلى زيادة بقيمة 9 مليارات دولار خلال سنة 2012. ودعا إلى أن يكون الكلام على العواقب الاقتصادية، من تضخم وارتفاع معدلات الفوائد على الدين وزيادة المديونية، التي تترتب على السلسلة، وفق ما نسب إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قابلاً للنقاش إذا لم يكن من نية لزيادة الضرائب على الريوع، وفي حال عدم مكافحة الفساد والهدر والتهريب والاستمرار بعقد الصفقات وسرقة المال العام. وهنا ناشد حيدر الحاكم أن لا يرضخ للضغوط ويضع نفسه في مواجهة ثلث الشعب اللبناني، وأن يبقى أميناً لدوره في الحفاظ على الاستقرار النقدي والمالي في البلد.

ووسط التشويش الذي تواجهه هيئة التنسيق من أصحاب المدارس الخاصة، أوضح نقيب المعلمين نعمه محفوض أنّ «من يضرب غداً وبعد غد (اليوم وغداً) هم المعلمون لا أرباب العمل، أي إدارات المدارس، لكن الأهالي متفهمون للمطالب التي تطاول 400 ألف عائلة وهم ليسوا ضد تحسين أوضاعنا ويدركون أننا حرصاء على أولادهم». ورد على من يتحدث عن مناقبية المعلمين والصراخ أمام الكاميرات بالقول: «صراخنا هو صوت الشعب ومناقبيتنا هي الحفاظ على الكفاءات التربوية ضمن المهنة وإضرابنا مقدس ومحمي بالقانون والدستور». اللافت ما يقوله الأمين العام للنقابة وليد جرادي لجهة محاولات ضرب وحدة التشريع بين التعليم الرسمي والتعليم الخاص، و«هذا ما لن نسمح به».

من جهة ثانية، تضامن الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في بيان أصدره أمس مع إضراب هيئة التنسيق وحق المعلمين والموظفين في ممارسة حرياتهم النقابية، داعياً الشرائح العمالية والتربوية والنسائية والشبابية إلى الانخراط في أوسع مشاركة في التحرك. كذلك، أعلن موظفو تعاونية موظفي الدولة التزام الإضراب اليوم وغداً.

تقرير

المعوَّقون لرئيس «اللبنانيّة»: حياتنا ليست تفصيلاً

استنفرت استراتيجية الجامعة اللبنانية المعوقين. لم يقرأ هؤلاء كلمة واحدة عن حقوقهم في خطة رئيس الجامعة. الأخير طالبهم بتقديم رؤيتهم خطياً

هل تبخر ذوو الاحتياجات الخاصة من استراتيجية تطوير الجامعة اللبنانية؟ السؤال فاجأ رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين. لم يخطر ببال الرئيس أن تلقى خطة النهوض بالمؤسسة الوطنية كل هذا الاستنفار من جانب هذه الفئة تحديداً. هي مجرد رؤية للنقاش أعدها بعد عام واحد على توليه رئاسة أكبر صرح تربوي قبل إقرارها في مجلس الجامعة. يبدو الرجل مطمئناً إلى أنّ العلاقة مؤمَّنة مع المعوقين، فالجامعة لم تميّز في سياساتها العامة على مر تاريخها بين أهلها، سواء أكانوا طلاباً أم أساتذة أم موظفين، والأمثلة كثيرة على استيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوفها. في ما عدا ذلك، كل القضايا الأخرى هي، برأيه، من صلاحية الحكومة اللبنانية ممثلة بوزارة الشؤون الاجتماعية. بدت على الرئيس ملامح الاستهجان: «لا أفهم ماذا تريدون. نحن معكم في جبهة واحدة. من قال إنّ الجامعة ضدكم؟ قولوا لي أين قصّرنا وأين أخطأنا؟».

كان لافتاً أن يسأل السيد حسين: «ما هي العلاقة المباشرة بين الجامعة ومطالبكم؟». السؤال بحدّ ذاته ينطوي على إشكالية تعبّر عن موقف مسبق، بحسب مديرة البرامج في اتحاد المقعدين اللبنانيين سيلفانا اللقيس.

استغرب الرئيس ذهاب الاتحاد إلى الاعتصام أمام الإدارة المركزية للجامعة حتى قبل التفكير في إطلاعه على المطالب قبل التصعيد. الأمر جعل الرئيس يفكر في ما إذا كانت هناك جهة تحرّك هؤلاء بالسياسة. هذا ما قاله لهم خلال استقباله وفداً من الاتحاد عقب الاعتصام. استفزّ الكلام اللقيس، وسألت عمّا إذا كان هذا اتهاماً لفئة تجهد منذ 12 سنة لإرساء المعايير الدامجة في المؤسسات العامة والخاصة من دون أن يكون هناك أي مراجعة جدية على هذا الصعيد. أضافت: «لم نطلب موعداً لأننا نرفض هذه الخطة من أساسها، ونطالب بأن نكون في كل مفصل في الجردة الذاتية التي تقومون بها».

أوضحت اللقيس أنّ القانون 2000/220 الخاص بحقوق الأشخاص المعوقين يفرض على المؤسسات إعادة صياغة سياساتها لتستطيع خدمة كل المواطنين من دون تمييز. المعوقون لم يروا ترجمة الكلام الجميل للرئيس في الخطة العتيدة. هنا تدخل الرئيس ليقول «إنّ العلاقة معكم معكوسة على الأرض قبل النصوص». يعلم ذوو الاحتياجات الخاصة أنّ حجز وظائف لهم لا يكون في يوم وليلة، بحسب اللقيس، لكنهم «لم يقرأوا في الاستراتيجية كلمة واحدة تتعلق بحقوقهم، وهذا بمثابة إقصاء وإعدام وإلغاء». حاول السيد حسين أن يشرح للوفد أنّ الخطة . الرؤية تختلف عن مشروع قانون الجامعة الذي سيراعي بطبيعة الحال كل الشرائع والقوانين العامة. في هذا القانون سيكون لكلية الصحة العامة ومعهد العلوم الاجتماعية دور في التواصل مع كل الفئات الاجتماعية.

تدخل الأستاذ في كلية الإعلام والتوثيق د. علي رمال الذي حضر اللقاء ليقول إنّ الخطة أكاديمية بحتة وإنّ الجامعة متفاعلة مع ذوي الاحتياجات الخاصة «وتتجاوز حتى الكوتا 3% التي تطالبون بها».

هنا شددت اللقيس على أهمية تأليف فريق استشاري يضم الجمعيات التي تعنى بالمعوقين وأهاليهم لوضع «إضافات على خطتكم ومأسسة حقوقنا والمضي في الإصلاح الذي تنشدونه». عندها طلب السيد حسين إعداد ورقة «تشرحون فيها ما هو المطلوب من الجامعة». وانتهى اللقاء بأن تتداعى الجمعيات المدنية المعنية بذوي الإعاقات إلى عقد ورشة عمل لوضع الاقتراحات وتقديمها إلى رئاسة الجامعة تمهيداً لدمجها في الخطة.

قبيل اللقاء، أوفد رئيس الجامعة مسؤول العلاقات العامة غازي مراد للاستفسار عن المطالب، فرفض المعتصمون ذلك وأصروا على لقاء السيد حسين لشرح قضيتهم، على قاعدة «أنّ حياتنا ليست تفصيلاً لتضعوها جانباً».

وكان نائب رئيس الاتحاد د. مروان البسط قد تلا المذكرة المطلبية التي سلمها الوفد للرئيس وفيها «طعن في الخطة، التي لا تسمح للجامعة بأن تكون للجميع، ولا تستجب لحاجات الناس من دون تمييز، وأقصت المعوقين عن المشاركة والحق بالتعلم والعمل لشريحة واسعة من الموظفين».

لم تلحظ الاستراتيجية، بحسب البسط، الدمج في البنى، الأنظمة، المناهج، الفلسفة، التنظيم، التكنولوجيا، السوق والحداثة. وأكد الرجل محاسبة من أعد الخطة ومن تبناها بوضعها الحالي لأنّها تدعو إلى استمرار عزل فئة الأشخاص المعوقين وحرمانهم اكتساب العلم والمعرفة، وبالتالي حقّهم في العمل وتمكين ذواتهم.

فاتن...

طالب اتحاد المقعدين بتأليف فريق استشاري من جمعيات المعوقين (هيثم الموسوي)

قضية

التوى كاحلها... فماتت سريرياً

منذ شهر ونصف الشهر، ترقد سلمى الحسيني في غيبوبة بعد خضوعها لعملية جراحية. قدمت عائلتها طلب تحقيق مهني أمام نقابة الأطباء، تمهيداً لرفع شكوى قضائية بحق من يتهمونهم بالإهمال

آمال خليل

سلمى، بماذا تفكرين؟ بماذا تحلمين وأنت ترقدين في غيبوبة في غرفة معزولة منذ منتصف الشهر الماضي؟ هل تفكرين بالتطور الاستثنائي لإصابتك بـ«شعر» في ساقك اليسرى خلال قطافك الزيتون؟ أم بالعملية الجراحية «البسيطة» التي أجريتها في احد مستشفيات صور، ولم تخرجي بعدها إلى الحياة؟ هل تفكرين بمن تسبب في إدخالك في غيبوبة؟ هل هو طبيب البنج كما تدّعي عائلتك، من بينهم زوجك طبيب الصحة العامة وابن شقيقتك طبيب البنج المتخصص، أم أنها مضاعفات وجلطات أصابتك وأدت إلى توقف قلبك كما تدعي إدارة المستشفى؟

سلمى، معلمة المدرسة منذ 31 عاماً، وأستاذة علم الاجتماع والتربية للمرحلة الثانوية حالياً، هل تفكرين بطلابك في ثانوية البازورية الذين يتناقلون فيما بينهم بأن مربيتهم «راحت بغلطة طبيب». هل تحلمين بأنك عدت بكامل صحتك ووعيك إلى ابنتك الوحيدة يارا (9 سنوات)، التي أنجبتها بعد طول انتظار، ومحاولات إنجاب عدة، في سن السابعة والأربعين؟

غيبوبة المواطنة سلمى الحسيني، التي قد يكون سببها خطأ طبياً ارتكبه طبيب البنج، تحوّلت إلى قضية عامة. وكانت الحسيني نقلت، بعد خضوعها للعملية، إلى غرفة العناية الفائقة بحالة غيبوبة. ثم عادت عائلتها ونقلتها بسيارة إسعاف إلى احد مستشفيات بيروت حيث لا تزال ترقد في قسم العناية الفائقة. التقرير الطبي عن حالتها لدى وصولها إلى بيروت أظهر بأنها «تتنفس عبر جهاز التنفس الاصطناعي وعلاماتها السريرية الحيوية مستقرة. لكن من الناحية العصبية، كانت بحسب معدل غلاسكو بنسبة من 3 الى 15، أي في غيبوبة مترافقة مع اختلاجات عصبية لا إرادية. حالياً تتنفس مباشرة عبر القصبة الهوائية وتتغذى مباشرة من المعدة عبر أنبوب خاص». بعد أسبوع على الواقعة، تقدّم زوج سلمى، الطبيب في المستشفى حيث أجريت العملية، بطلب تحقيق مهني إلى نقابة الأطباء عن سبب دخولها في غيبوبة، موضحاً بأن الطبيب الجراح أكد «إنجازه للعملية بنجاح. لكن سلمى غابت فجأة عن الوعي وقلبها قد توقف ولم يكن طبيب البنج بجانبها، ما اقتضى إجراء صدم كهربائي لقلبها إلى حين عودة الأخير إلى الغرفة لإسعافها. لكنه عاد بعد 15 دقيقة. وبشكل سريع، حصل لسلمى موت دماغي وتوسع في بؤبؤ العين وانخفاض في الضغط».

> غابت سلمى عن الوعي وتوقف قلبها ولم يكن طبيب البنج بجانبها

التقريران الصادران عن المستشفى، اللذان طلبتهما العائلة عن حالة سلمى، يختصران ما حصل. في الأول سرد للوقائع التي تفيد بأن «سلمى أحضرت إلى قسم الطوارئ وهي تعاني من كسر في عظام الساق اليسرى وأجريت لها جراحة لتركيب سيخ داخلي». أما الثاني فهو صادر عن طبيب الجهاز العصبي والدماغ الذي عاينها بعد إدخالها إلى قسم العناية الفائقة، ويفيد بأنها كانت في حالة غيبوبة ويعرض العلاجات التي أعطيت لها، من دون أن يحدّد سبب حدوثها.

«الأخبار» سألت مدير المستشفى عن سبب دخول سلمى في الغيبوبة، فطلب انتظار نتائج التحقيق الذي تجريه نقابة الأطباء. نقيب الأطباء في لبنان د. شرف أبو شرف، كرر الطلب ذاته، موضحاً أنه التقى بعائلة سلمى، ولبّى طلب زوجها بتشكيل لجنة تحقيق. وفي حين رفض إعطاء رأيه العلمي، رأى أن احتمال تعرضها لخطأ طبي وارد، كما تعرضها لمضاعفات. وأكد أن «النقابة ملتزمة بالنتائج، وفي حال أظهرت خطأ طبياً ما، فإن المعني سيلقى جزاءه وتتخذ بحقه الإجراءات اللازمة».

لجنة التحقيق التقت إدارة المستشفى وعائلة سلمى وتعمل على جمع الأدلة الطبية لإبداء رأيها. لكن العائلة أصرت على تشكيل لجنة مرادفة من أطباء متخصصين، فيما تستعدّ لرفع شكوى أمام القضاء.

متفرقات

حسين سماحة في حضن عائلته

على مدى يومين، عاشت عائلة الطفل المخطوف حسين سماحة (10 سنوات) حالة من الخوف والقلق على مصيره. كان ذلك قبل أن يرنّ هاتف الوالد، أمس، حاملاً صوت ابنه الذي أخبره بأن الخاطفين تركوه في سهل إيعات (رامح حميّة). وكان مجهولون قد أقدموا مساء السبت الفائت على خطف سماحة من أمام منزل ذويه في شمسطار. وقد روى الفتى لـ«الأخبار» أن سيارة توقفت إلى جانبه، بينما كان عائداً من بيت عمه، وكان في داخلها رجلان وامرأة. وقد ادّعى أحدهم بأنه يريد السؤال عن مكان أحد المنازل، وما إن اقترب سماحة منهم، حتى باغته الرجل وسحبه إلى داخل السيارة وانطلق السائق مسرعاً. وأشار الفتى إلى أنه نقل من السيارة الصغيرة، التي يشتبه بأنها من نوع «كيا»، إلى أخرى «جيب»، سلك بعدها الخاطفون طريقاً جبلية، ثم وضع في منزل قضى فيه الليلتين، بوجود شخصين يتكلمان بلهجة سورية. وصباح أمس، نقل إلى سهل بلدة إيعات بعد تغطية وجهه بقبعة، وإعطائه هاتفاً خلوياً صغيراً للاتصال بوالده. ويرجّح أن يكون تحرّك الأجهزة الأمنية السريع هو ما دفع الخاطفين إلى التخلي عنه. وبحسب ما أوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار»، فإن «بعض الخاطفين باتوا معروفين لدى الأجهزة الأمنية وتجرى ملاحقتهم». وكان الوالد وسام سماحة قد تلقى ليل الأحد ـ الاثنين رسالة نصية على هاتفه الخلوي من رقم مجهول، يطلب منه فيها دفع فدية مقدارها 700 ألف دولار مقابل إعادة ابنه له.

شارة بيضاء لأجل مفاهيم مغايرة للذكورة

يقف الممثل بديع أبو شقرا في الإعلان التلفزيوني، الذي يبدأ بثه اليوم، أمام الكاميرا «مستعرضاً» رجوليته. من هذا الإعلان الذي يشير إلى فهم منقوص لمعنى الرجولة، تنطلق حملة «الشارة البيضاء»، التي أعلنت عنها أمس «منظمة كفى عنف واستغلال» ومنظمة «أوكسفام بريطانيا» وبعثة الاتحاد الأوروبي وقوى الأمن الداخلي في مؤتمر صحافي حمل عنوان «هون رجوليتك؟ فتّش على إنسانيتك». وهي الحملة التي يتزامن إطلاقها مع اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة.

وبما أن الرجل معنيّ بشكل أساسي بالحدّ من العنف، تبدأ «كفى» حملتها، التي تطلق في فترة الأيام الستة عشر المخصصة لمناهضة العنف ضد المرأة، «بإعادة النظر في المفاهيم السائدة حول الذكورة خصوصاً والأنوثة أيضاً لنعيد قراءتها من حيث تناقضها مع مبادئ حقوق الإنسان»، بحسب زويا روحانا، مديرة المنظمة. في هذه الأيام الـ 16، تنظم المنظمة جلسات توعية حول العنف الأسري وأهمية إشراك الرجل في مناهضة العنف ضد المرأة ومسيرات مناصرة لحقوق المرأة وطاولة مستديرة مع المجتمع المحلي وأخرى مع رجال الدين... ولعل أهم ما في هذه الحملة هو التعاون بين المنظمة وقوى الأمن الداخلي الذي «أثمر» لجنة مكوّنة من ضباط في قوى الأمن وممثلين عن الجمعية أيضاً. وهي اللجنة التي انبثقت منها البطاقة التعليمية حول مكافحة العنف الأسري والعنف ضد المرأة. ومن المفترض أن تقام تحت هذا العنوان «ورشات تدريبية لعنصر قوى الأمن الداخلي حول تلك البطاقة وقضايا مواجهة العنف، كما سيصار مستقبلاً إلى تدريب مدربين ليصبحوا مؤهلين بدورهم لتدريب آخرين»، كما يشير ممثل المدير العام لقوى الأمن الداخلي الكولونيل زياد قايدبيه. أما الأهم من ذلك كله، فهو أن عناصر قوى الأمن سيحملون هم أيضاً تلك الشارة البيضاء ليكسروا الصورة النمطية حول دورهم «المحصور في مكافحة الجريمة فقط». هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فيكمن الهدف من الشارة والتدريب في «تحويل مراكز قوى الأمن إلى ملاذ آمن لهذه الشريحة من النساء». وتخلل المؤتمر أيضاً كلمة لرئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي أنجلينا إيخهورست ومديرة مكتب أوكسفام بريطانيا في لبنان ماجدة السنوسي. وللمناسبة نفسها، جدد صندوق الأمم المتحدة للسكان التزامه بمنع العنف ضد النساء.

القانون 174 لا يزال سارياً

أكدت «الحملة المدنية لمراقبة تطبيق القانون 174» و«مجموعة البحث للحدّ من التدخين في الجامعة الأميركية» أن قانون الحدّ من التدخين لا يزال مطبقاً من قبل المؤسسات السياحية والضابطة العدلية والوزارات المعنية والمواطنين. وجدّدت في بيان وزّعته أمس نصيحتها لمن يصر على مخالفة القانون بأن يصب جهوده على تكييف مؤسساته مع متطلبات القانون وابتكار البدائل الصحية والمربحة. كما دعت المواطنين إلى التبليغ عن المخالفات على الرقم 1735، لأنه «إذا كان التدخين خياراً، فالتنفس ليس بخيار».

الثلاثاء 27 تشرين الثاني 2012 العدد 1867 الأخبار

تغير المناخ

ارتفاع درجة حرارة الأرض لن «ينضج» محادثات الأمم المتحدة

هل ستنجح قطر، الدولة التي تحتل المرتبة الأولى لجهة مستوى انبعاثات الغازات الدفيئة، نسبة إلى عدد سكانها، في إدارة المفاوضات الدولية حول التغير المناخي؟ جرعة قليلة من التفاؤل مسموحة في الدوحة، لكن سقف التوقعات يبدو منخفضاً كي لا تتكرر خيبة مؤتمر كوبنهاغن قبل ثلاثة أعوام

بسام القنطار

انطلقت، أمس، في العاصمة القطرية ـ الدوحة المفاوضات المناخية المستمرة منذ 18 عاماً، فيما بات يعرف بمفاوضات «إنقاذ كوكب الأرض». لكن المدقق في طبيعة هذه المفاوضات المعقدة، والمكرّرة في الكثير من الأحيان، لا يجد صعوبة في الاستنتاج بأن الدول الكبرى المسيطرة على حركة التجارة العالمية تفاوض من أجل الحفاظ على مصالحها بالدرجة الأولى، لا من أجل إنقاذ الكوكب. وقد يكون التغيّر الطفيف في سلوكها هو الكفّ عن التشكيك بأن ظاهرة التغير المناخي، الناتجة من الأنشطة البشرية، حقيقة علمية راسخة.

ولعلّ الحدث الأبرز في الدورة الـ 18 للاتفاقية الإطارية حول التغير المناخي أنّها تنعقد في قطر، الدولة التي تحتل المرتبة الأولى عالمياً لجهة مستوى انبعاثات الغازات الدفيئة نسبة إلى عدد سكانها، والتي تنتمي إلى دول مجلس التعاون الخليجي الذي ساهم في السنوات السابقة بطرق مباشرة وغير مباشرة في تعطيل أي اتفاق يمكن أن يؤثر على أسعار النفط والغاز، الرأسمال الأول والأخير لهذه الدول التي حققت منذ خمسينيات القرن الماضي فائض أرباح خيالية، أنفق جزء كبير منها على صفقات شراء أسلحة لم تستخدم في يوم من الأيام. وسيشكل التوقيع على فترة التزام ثانية ببروتوكول كيوتو، بعد انتهاء الفترة الأولى نهاية العام الجاري، أحد الملفات البارزة في المؤتمر، على الرغم من أن لذلك بعداً رمزياً بشكل أساسي.

وتم الاتفاق على مبدأ هذه الفترة الثانية خلال مؤتمر دوربان في جنوب أفريقيا نهاية العام الماضي. ويتعين على المشاركين في مؤتمر الدوحة الاتفاق على مدة بروتوكول كيوتو الثاني وأهدافه لتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة. إلا أن بروتوكول كيوتو - 2 لن يشمل إلا 15% من انبعاثات الغازات الدفيئة في العالم، أي تلك التي تنبعث من دول الاتحاد الأوروبي وأوستراليا، بما أن كندا وروسيا واليابان انسحبت من الاتفاق، والولايات المتحدة الأميركية لم توقع أصلاً عليه. ويرسم تقرير علمي جديد، تم إصداره قبل أيام من مؤتمر الدوحة، صورة مخيفة لعالم ترتفع فيه درجات الحرارة بمقدار 4 درجات مئوية عن معدلاتها الطبيعية بنهاية هذا القرن. وفي حالة حدوث مثل هذا السيناريو، من المحتمل أن يكون هناك «نوع جديد من موجات الحر»، بدرجات لم تعرف من قبل، كما جاء في التقرير الذي حمل عنوان «اخفضوا الحرارة: لماذا يجب أن نتجنب ارتفاع درجة حرارة العالم بمقدار أربع درجات مئوية».

وفي ظلّ هذا السيناريو، قد تبدو موجات الحر الحالية في منطقة بعلبك الهرمل، التي تزيد فيها درجات الحرارة على 40 درجة مئوية في ذروة فصل الصيف، وكأنها درجات حرارة لطيفة في غضون عقود قليلة. كما قد يؤدي ارتفاع درجة الحرارة بأربع درجات بنهاية القرن إلى تراجع مخزونات الغذاء العالمية وارتفاع مستوى سطح البحر، ما سيؤثر سلباً على مئات الملايين من البشر.

وقال التقرير، الذي يجمع أحدث علوم المناخ وأعدّه معهد بوتسدام لبحوث تأثير المناخ ومؤسسة تحليلات المناخ الألمانية غير الحكومية، إنه في مثل هذا السيناريو لن يكون هناك يقين بأن التكيف سيكون ممكناً. ويعتبر اتخاذ خطوات للسيطرة على درجات الحرارة العالمية عن طريق الحدّ من انبعاث الغازات الدفيئة إحدى القضايا الرئيسية التي ستناقش في محادثات الدوحة.

وذكر التقرير أن موجة الجفاف التي شهدتها الولايات المتحدة عام 2012 أثرت على نحو 80% من الأراضي الزراعية، ما جعلها أشد موجة جفاف منذ الخمسينيات، مسجلة بذلك درجات حرارة غير مسبوقة. وقد حذّر العلماء الدول للحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة العالمية إلى ما دون درجتين بحلول نهاية القرن ـ وإلا فنحن في طريقنا إلى ارتفاع درجة الحرارة بنحو أربع درجات. وحتى ارتفاع درجات الحرارة العالمية بمقدار درجتين بنهاية هذا القرن ـ وهو ما يتوقعه الكثيرون ـ سيكون ذا تأثير كارثي يتمثل في الإجهاد المائي في البلدان القاحلة وشبه القاحلة، والمزيد من الفيضانات في المناطق الساحلية المنخفضة، وتآكل السواحل في الدول الجزرية الصغيرة، والقضاء على ما يقرب من 30% من الأنواع النباتية والحيوانية.

وتشير توقعات اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، وهي المرجعية العالمية لعلوم المناخ، إلى أنه إذا ظلت انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية بلا تغير، فمن الممكن عندها حدوث ارتفاع في درجة الحرارة بمقدار 2,2 درجة مئوية بحلول عام 2050. ويقول التقرير إن «الدليل العلمي الحالي يشير إلى أنه حتى مع الالتزامات الحالية والتعهدات التي نفذت بالكامل، هناك احتمال 20% تقريباً في تجاوز الأربع درجات مئوية بحلول عام 2100، واحتمال 10% في تجاوز الأربع درجات مئوية في وقت أقرب بحلول عام 2070».

لكن التقرير يضيف إن «ارتفاع درجة الحرارة لن يتوقف عند هذا الحد. فبسبب الاستجابة البطيئة للنظام المناخي، فإن انبعاثات الغازات الدفيئة والتركيزات التي من شأنها أن تؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة بمقدار 4 درجات مئوية بحلول عام 2100 سوف تفرض على العالم ارتفاع درجة الحرارة بدرجة أكبر بمعدل يتجاوز 6 درجات مئوية أو أكثر على المدى الطويل، مع ارتباط ارتفاع درجة الحرارة بارتفاع مستوى سطح البحر لعدة أمتار».

وفيما يتوقع أن يتم التوصل إلى اتفاق حول تمديد بروتوكول كيوتو، لأنه لم يعد هناك وقت إضافي للمزيد من التفاوض، فإن الاستحقاق الأكثر جرأة أمام المجتمعين في الدوحة، والذين يمثلون أكثر من 190 بلداً، وضع الأسس لاتفاق جديد تشارك فيه كبرى الدول الملوّثة في العالم. وحتى الساعة، لم تحقق المبادرات التي اتخذتها مختلف الدول لتخفيض مستوى انبعاثاتها من الغازات الدفيئة أي نتيجة تذكر على صعيد الحد من الارتفاع المتوقع لدرجة حرارة الأرض وحصره بدرجتين مئويتين.

ويفترض بالاتفاق الشامل المرتقب التوقيع عليه عام 2015 أن يدخل حيّز التنفيذ في 2020، ويعتبر ملزماً لكل البلدان، بما فيها الصين أكبر الدول الملوثة في العالم، حيث يتم تقسيم الجهود الواجب بذلها للحد من التغيّر المناخي. ويفترض أن يفضي مؤتمر الدوحة الى وضع الأسس التي سيبنى عليها هذا الاتفاق.

> **قد تسود المؤتمر خلافات بين الدول الصناعية الكبرى والدول الأقل نمواً على خلفية الحد من انبعاثات الكربون**
>
> **تم الاتفاق قبل عامين على الحد من أي زيادة في درجات الحرارة لأقل من درجتين مئويتين**

ويتفاءل المشاركون في المؤتمر بحذر من طريقة إدارة الفريق القطري برئاسة نائب رئيس الوزراء القطري عبد الله العطية للمؤتمر الذي يعقد للمرة الأولى في دولة عربية. ولن يرتفع مستوى تمثيل الدول في المؤتمر الى مرتبة وزير إلا في الأيام الأربعة الأخيرة، حيث يتوقع أن يحتدم النقاش حول المقررات في اليوم الأخير من المؤتمر الذي يختتم في السابع من شهر كانون الأول المقبل. وأعلن العطية في كلمة له خلال الجلسة الافتتاحية «سأعمل عن قرب مع زملائي أعضاء مكتب (اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ) ورؤساء الهيئات طول فترة رئاستي لتحقيق أفضل النتائج الممكنة». وشدّد على أهمية «عدم التسويف في القضايا الهامشية» خلال المفاوضات من أجل الالتزام بمواعيد جدول الأعمال، وأكد على ضرورة «الشفافية والمشاركة وتعزيز دور الدول الأطراف في الاتفاقية».

من جانبها، تشدد الدول النامية خصوصاً على تمديد العمل بالنص الوحيد الملزم الذي يرغم البلدان الصناعية على تخفيض انبعاثاتها من الغازات الدفيئة، باسم «مسؤوليتها التاريخية» في الحد من التغير المناخي. وأكد حلف دول الجزر الصغيرة والبلدان الأقل تقدماً في بيان أن «بروتوكول كيوتو (...) يمثل ضماننا الوحيدة بأنه سيتم اتخاذ تدابير». وأضاف «لكن حتى الساعة، الالتزامات التي تم الإعلان عنها (لتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة) بعيدة عن تلبية المتطلبات». كذلك من المتوقع أن تحتل مسألة مساعدة البلدان الأكثر عرضة للتغير المناخي حيزاً كبيراً من النقاشات في مؤتمر الدوحة. وفي كوبنهاغن نهاية عام 2009، قرّر المجتمع الدولي الإفراج عن مبلغ 100 مليار دولار بحلول عام 2020، يديره «صندوق أخضر» خاص بقضايا البيئة والمناخ، إضافة الى مساعدة طارئة بقيمة 30 مليار دولار بين 2010 و2012. وحذّرت منظمة أوكسفام غير الحكومية البريطانية من أنه «في غضون شهر، تنتهي مهلة المساعدة الطارئة والصندوق الأخضر لا يزال فارغاً». ووزع مكتب غرينبيس في بيروت، مذكرة رفعتها المنظمة الى المجتمعين في الدوحة، دعتهم فيها إلى «الاستيقاظ لحقيقة بداية اجتياح تغير المناخ على الكوكب، وأن عليهم اتخاذ إجراءات عاجلة لتجنب كارثة ارتفاع درجة حرارة الأرض».

وطالب مارتن كايزر، مسؤول حملة المناخ في غرينبيس في المذكرة بالاتفاق على فترة التزام ثانية في الدوحة، وأن لا تتعدى حقوق الانبعاثات الزائدة أو توزيع حصص «الهواء الساخن» الذي يسمح للحكومات بالمتاجرة للتملّص من التحرّك الجدّي للمناخ.

وتقدّر بقايا الهواء الساخن بمجموع 13 مليار طن من ثاني أوكسيد الكربون، ما يعادل 2,5 مرة الانبعاثات السنوية لأوروبا.

ولفتت مذكرة غرينبيس إلى «أن اقتصاد الطاقة العالمي ذاهب وبتسارع في الاتجاه الخاطئ... على الحكومات في الدوحة التوافق على استمرار بروتوكول كيوتو، وعليهم إغلاق الثغَر التي من شأنها إعطاء البلدان تذكرة مرور مجانية للتلويث لسنوات. على الحكومات كذلك أن تطمح إلى تخفيض الانبعاثات والعودة العاجلة الى المحادثات».

كرستيانا فيغيريس الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المعنية بتغيّر المناخ

انخفض سعر برميل النفط أكثر من دولار في لندن، أمس، مع اتساع هامش القلق من المفاوضات الأوروبية حول اليونان والمشاورات الأميركية الخاصة بالموازنة، ما يخفض الطلب

110,6
دولارات

يتأثر سعر الذهب بالأحداث الدائرة في أوروبا، وقد أدى عدم يقين المستثمرين من سرعة حصول اليونان على المساعدة إلى خفض سعر أونصة المعدن الثمين إلى هذا المستوى

1749,1
دولاراً

تراجع سعر صرف اليورو أمام الدولار مع القلق من عدم تمكن وزراء مال منطقة العملة الموحدة من التوصل إلى اتفاق في شأن البلد المضطرب مالياً واقتصادياً، اليونان

1,297
دولار

معدل النمو الذي سجلته دبي خلال النصف الأول من عام 2012، وفقاً لبيانات نشرت أمس. واستقبلت الإمارة 5 ملايين ضيف في فنادقها خلال تلك الفترة بنمو 9,6%

4,1
في المئة

إضاءة

تتكدس السيارات حالياً في مرفأ بيروت لإجراء التدقيق اللازم (مروان بو حيدر)

عجلات لن تطأ أرض لبنان

قانون حظر استيراد السيارات المضروبة يخلق بلبلة فحوص الأهلية

قانون السير الجديد يحظر استيراد السيارات التي تعرضت لحوادث. مذ إقراره وتُطبق معايير مشدّدة. ولكن التطبيق يُنتج بلبلة جراء عدم الدقة، وخصوصاً أن 60% من الأسطول المستورد هو مستعمل

حسن شقراني

«يُمنح كلّ سائق يحمل رخصة سوق صالحة، 12 نقطة كرصيد في السجّل المروري. تُسحب منه هذه النقاط بالتناسب مع المخالفات المرتكبة... وعندما يفقد السائق مجموع نقاطه تفقد رخصة السوق صلاحيتها وتُسحب منه لمدّة ستة أشهر يخضع خلالها السائق لدورة متخصّصة في إحدى مدارس السوق».

هذه الفقرة منقولة حرفياً من قانون السير اللبناني الذي أُقرّ في تشرين الأوّل 2012. نعم، هذا القانون في لبنان. هناك أكثر من داع للاستغراب والاستهجان حتّى، لكن وفقاً للنص على جميع السائقين الحفاظ على نقاطهم كما لو كانت من ذهب وإلا فعليهم العودة إلى المدرسة!

لدى مقارنة القانون مع الحال السائدة على الطرقات، قد يُصاب المرء بالذهان. خذ مثلاً المادّة التي تمنع نقل الأطفال دون عمر 10 سنوات في المقعد الأمامي؛ غريب، العديد منّا يرصد أطفالاً بهذا العمر يقودون الآليات ولا يكتفون فقط بمجاورة السائق (هذه الظاهرة منتشرة في الأطراف والأرياف أكثر منها في المدن). ولكن فيما يتحوّل التذمّر صفة كاسحة بين أبناء هذه البلاد، هناك أهمية خاصّة لمواد هذا القانون، بشرط احترامها. وخصوصاً أنّ القيادة على الطرقات السريعة وحتّى في الشوارع الفرعية والمدنية تتحوّل إلى مغامرة بين الحياة والموت. من بين المواد المهمّة التي يفرضها القانون، تلك الخاصّة بشروط استيراد السيارات المستعملة. ففي ظلّ الفورة الهائلة التي شهدتها البلاد خلال السنوات السبع الماضية ـ والتي للمناسبة تحوّلت كساداً في المعارض المنتشرة من الشمال إلى الجنوب ـ أُسقطت المعايير الدنيا لنوعية السيارات المستوردة بحيث إنّ الخردة أضحت تدخل البلاد على أنّها سيّارة! ووفقاً لتقديرات نشرتها «الأخبار» في عام 2010، أي في قلب الفورة المذكورة، يتبين أنّ أكثر من 20% من السيارات التي يستوردها لبنان ـ من الولايات المتّحدة على وجه الخصوص. تعرّضت لحادث، وأنّ 20% أيضاً هي عبارة عن سيارات تعرّضت لحادث ضخم ينبغي تكبّد أكثر من 65% من قيمة السيارة لإجراء التصليحات من بعده؛ وهو وفقاً لشركات التأمين غير مجد فتبيع السيارات تحت مسمى «Salvage».

إزاء هذا الوضع بعثت إدارة الجمارك ـ بناءً على القانون الجديد ـ مذكّرة إلى التجار والمعنيين من كشافين وتقنيين تحظر إدخال السيارات التي تعرّضت لحوادث كبرى.

رغم أهمية الخطوة دخل المرفأ في بلبلة حقيقية لمجموعة من الأسباب. فهناك سيارات كانت في عرض البحر عندما أقرّ القانون، أي أن مستورديها لم تسنح لهم الفرصة المواءمة مع المعايير اللبنانية الجديدة. كذلك يبدو أن هناك لغطاً كبيراً في كيفية مقاربة المعايير المحدّدة. فالمذكرة الأساسية ركّزت على سيارات الـ«Salvage»، ولكن ألحقت بها مذكّرة أخرى تنصّ على ضرورة ألّا تدخل السيارات التي تعرّضت لحوادث معينة في البلد الذي كانت تسير فيه. فعلى سبيل المثال، وصلت أخيراً سيارة إلى مرفأ بيروت تعرّضت لحادث سير في الولايات المتّحدة عام 2006 واستمرّت في السير هناك، ولكن مُنع إدخالها في بيروت.

يقول القانون حرفياً: «يجب أن تكون المركبة مصمّصة ومصنّعة بحسب ما تقتضيه أصول الفنّ والصناعة وأن تكون جميع أجزائها متينة وسليمة ومثبتة تثبيتاً تاماً...»

وقد سجّلت الطرقات اللبنانية حالات كثيرة من السيارات التي لا تحترم الحدّ الأدنى من المذكور. ونظراً للإقبال الكثير المسجّل تقليدياً في السوق اللبنانية فإنّ احتمالات التعرض لخطر السيارات المضروبة تزيد.

وبحسب بيانات وزارة المال وإدارة الجمرك، تتمتع السيارات المستعملة بالحصّة الأكبر من السيارات المستوردة. وتوسعت تلك الحصّة على نحو لافت خلال السنوات القليلة الماضية، لتُصبح 60% تقريباً.

وفي عام 2011 استورد لبنان ما قيمته 1,44 مليار دولار من السيارات الجديدة والمستعملة. (صدّر منها ما قيمته 30,8 مليون دولار).

لكن ما تفرضه إدارة الجمرك، وفقاً لمطلعين على سير الأعمال في مرفأ بيروت، يتعلّق فقط بالسيارات التي تحوّلت إلى «إنقاذ» (Salvage) وفي المقابل هناك السيارات الخردة وتلك التي تشوبها عيوب أمان أساسية، فضلاً عن التي تعرّضت لحوادث أثّرت على هيكلها وعلى قاعدتها الأساسية (Chassis)؛ والعديد من الحالات في هذه المجموعات لا تظهر إلى العيان.

«تتكدّس السيارات الآن في المرفأ في ظلّ تطبيق المعايير الجديدة؛ وعوضاً أن يكون القانون الجديد معززاً للسلامة يزيد البلبلة والفوضى» يوضح أحد العاملين في مرفأ بيروت.

بعض المراقبين تعاونوا مع التجار وسهّلوا إدخال السيارات التي يظهر منطقياً أنها خالية من المشاكل الجوهرية، «ولكن إذا بقيت الأمور هكذا (أي ازدحام السيارات التي تنتظر تصريح الدخول) فربما سيُعمد إلى إدخالها دون التقيّد بالمعايير المحددة» يُتابع المصدر نفسه.

وهناك مسألة أخرى. رغم الإيجابيات الكثيرة التي يحملها القانون في طياته وخصوصاً في مجال السيارات المستعملة، هناك روائح تركيبات لا تُبشّر بالخير. يهمس البعض في مرفأ بيروت أنّ البلبلة الخاصة بفحص الآليات وتحديد أهليتها للسير في لبنان هي جزء من توجّه لفرض الشركة الخاصة الملزّمة فحوص الميكانيك في لبنان. وهي السعودية «FAL». للتثبّت من سلامة السيارات التي تدخل إلى البلاد.

> **هناك سيارات تشوبها عيوب أمان أساسية، والعديد من الحالات لا تظهر إلى العيان**

أخبار

سلامة يعدّ رزمة تحفيز للاقتصاد

إذ يُخطّط مصرف لبنان لإطلاق رزمة تحفيزية للاقتصاد الذي يتأثّر بالأزمة السوريّة تشمل القروض التي يمنحها القطاع المصرفي تحديداً. ونقلت «رويترز» عن حاكم المركزي، رياض سلامة، قوله إنّ الاضطرابات في سوريا أثرت على الاستثمارات الإجمالية وعلى ثقة المستهلك في لبنان. وكشف سلامة في مقابلة مع الوكالة على هامش «يوم لبنان الاستثماري» الذي شهدته بورصة لندن أمس، أنّ «البنك المركزي يعي أن الطلب الخارجي على (ناتج) الاقتصاد اللبناني إلى تراجع»، لذا هو «يستعد لإطلاق رزمة تحفيز تتضمّن قروضاً سكنيّة، قروضاً للقطاعات الإنتاجية، وقروضاً خاصّة بقطاع الطاقة البديلة». لم يوضح المصرفي المخضرم تفاصيل هذه الرزمة، غير أنّه أشار إلى أنّ معلومات إضافية عنها ستظهر مع نهاية العام الحالي. وفي مجال القروض السكنية تحديداً، أشار إلى أنّ الدعم سيكون للقروض الجديدة – وليس تلك التي سُحبت قبل فترة سريان التحفيز – وسيُطبّق في إطار برنامج يسري لفترة عام كامل بالحدّ الأدنى.

من جهة أخرى، سحب سلامة تقديراته السابقة المتعلّقة بالنموّ، وأشار إلى أنّ المعدل المتوقع تحقيقه هذا العام، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي قد يتحقّق خلال العام الجاري أيضاً. وعن القطاع المصرفي تحديداً أوضح أنّ الودائع ستنمو بنسبة 7% هذا العام.

واللافت هو أنّ سلامة أشار إلى معلوماته بأنّ هناك تقدّماً على صعيد باخرتي الكهرباء التركيتان اللتين يُفترض أن تحضرا إلى لبنان قريباً. وعن موضع دعم المحروقات قال: «عادة تُقرر الحكومة توفير دعم معين خلال فترة الشتاء فقط لمادة المازوت التي تُستخدم للتدفئة في المنازل... ولم يُحسم حتّى الآن» ما إذا كان الدعم سيُقرّ هذا العام.

7,57
مليارات دولار

تحويلات المغتربين اللبنانيين في عام 2012 وفقاً لتقديرات البنك الدولي، مسجّلة تراجعاً بنسبة 0,4% مقارنة بالمسجّل عام 2010؛ مع العلم أن بيانات العام الماضي لم يطرأ عليها أي تعديل يُذكر. ويحلّ لبنان في المرتبة الثانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحسب هذا المؤشر بعد مصر مباشرة التي تجذب 17,97 مليار دولار هذا العام. وستمثّل التحويلات 18% من الناتج المحلي الإجمالي اللبناني هذا العام، و16,5% من إجمالي التحويلات إلى المنطقة، بعدما كانت حصّة لبنان 19,2% في عام 2010.

تحقيق

نصر غزة في المخيم
عودة الروح

قبل انتصار غزة كاد مخيما البارد والبداوي يبدوان كمخيمات مشردين جراء عاصفة أو كارثة طبيعية. أحيا الانتصار في نفوس أبناء المخيمين المعنى السياسي للجوء، وباتوا أكثر اقتناعاً بأن المقاومة طريق أوحد للعودة القريبة إلى فلسطين.

روبير عبدالله

عادت فلسطين إلى مخيمي اللجوء في الشمال. فُكّ الحصار عن مخيم البارد، وفُكّ حصار آخر غير معلن عن مخيم البداوي. لم يعد الفلسطيني لاجئاً يسأل عن كرتونة إعاشة، أدار ابن البداوي ظهره لصراع عبثي بين باب التبانة وجبل محسن، حيث كان يتفنن في ابتداع تدابير وتعابير النأي بنفسه عنه. نسي ابن البارد مآسي مخيمه المدمر، وخرج مزهواً بما هو أكبر من مؤامرة فتح الإسلام وما دار من حولها.

فاضت التحركات الفلسطينية عن زواريب المخيمين الضيقة، حتى قبل إعلان النصر، إذ خرجت المنظمات الأهلية اللبنانية والفلسطينية إلى طرابلس لتعلن من ساحة التل أن فلسطين هي القضية. ومن هناك قالوا كلاماً كان محرماً لسنين خلت، سألوا الأمير القطري عن معنى زيارته غزة، وسألوا الجامعة العربية عن نشاطها الزائد الذي سرعان ما اختفى إزاء العدوان على غزة.

وليلة إعلان «الهدنة» لم يترك أهالي البداوي فرصة أمام المحللين للتفسير. الهدنة انتصار لإرادة المقاومة الفلسطينية وللسلاح. ظن السكان القريبون من البداوي أن مواجهات عنيفة تجددت بين باب التبانة وجبل محسن، فأصوات المفرقعات والعيارات النارية لم تهدأ طوال الليل. لم يبقَ أحد في منزله. نزلوا إلى الطرقات، أناشيد ثورية جديدة، «أضرب أضرب تل أبيب»، و«مستوطن يا أبو السوالف بالملجأ متخبي وخايف»، حلقات الدبكة لم توفر الأزقة الضيقة، الأعلام الفلسطينية تعانقت مع أعلام حزب الله، وعبارة «ولّى زمن الهزائم وبدأ زمن الانتصارات» تتخللها استعادة بيانات عسكرية فلسطينية، تذيعها مكبرات الصوت، حول قصف تل أبيب والمستوطنات بصواريخ الفجر والقسام.

في الليلة الثانية، هدأ جنون الفرح نسبياً. أتيح المجال لسماع آراء الناس. الأمر مختلف كلياً. يحاولون استيعاب ما حصل. كأنهم كانوا يتمنونه منذ زمن طويل لكنه عندما وقع.. بحاجة لوقت لهضم كل هذا. سابقاً كانوا يهربون من كاميرات التصوير، وكانوا يعبرون عن قرفهم من مجرد التفكير بجدوى الكلام والتصريحات. بعد النصر يتسابقون للظهور في كادر صورة يلتقطها اي كان. الصورة تأريخ المناسبة. ومناسبات النصر الفلسطيني صارت قليلة. تندفع فتاة صغيرة، وهي تسير أمام والدها، تحمل علماً فلسطينياً، وعلى جبينها وبالألوان ارتسم عبارة غزة انتصرت، وما أن تلمح الكاميرا موجهة إليها حتى ترفع يدها ملوّحة بشارة النصر.

في مقهى العقلة بشارع البداوي الرئيس، كما هي الحال في باقي المقاهي والمحال، الزحمة أكبر من أيام الأعياد بكثير، بل إن بعضها راح يوزع الحلوى مجاناً على الغادين والرائحين. يتنافس الشبان والرجال على تقديم التصريحات، ففي جعبتهم الكثير مما يريدون قوله. المواطن الغزّي، الساكن في المخيم، أبو محمد الخزاعي، حظي بأعلى قدر من المقابلات الصحافية، فجأة صار الأكثر شهرة في المخيم، لأنه ابن غزة الوحيد، ولأنه عمّ وخال وشقيق العشرات من شهداء العدوان الحالي على غزة وعدوان 2008.

بمجرد السؤال عمن لديه معلومات مباشرة عن غزة، وعن أحوال غزة خلال العدوان وبعده، يجري استدعاؤه، فيلبي ولو كان في آخر جهة من المخيم. لا ينتظر أبو محمد سماع الأسئلة، فقد حفظها، وألف ترتيبها. يقول أبو محمد «مبارح

> الربيع العربي من دون فلسطين كلام فاضي

اتصلت بإخوتي وأولاد إخوتي، الشعور أحلى من هيك ما في، على التلفون سمعت أصوات الدبكة، الرقص والاحتفالات في عبسان وخزاعة شغالة». ويضيف أبو محمد «الانتصار للشعب الفلسطيني كله، وتحرير فلسطين صار كتير قريب، من الضفة للقطاع والقدس»،

قبل انتصار غزة تراجع دور الفصائل والمنظمات الفلسطينية (الأخبار)

ايقظ النصر مرارات نزهة علي كايد، فأخذت تروي كيف رحلت عن فلسطين وهي في العقد الأول من عمرها، تذكّرها الغارات الإسرائيلية على غزة بالقصف الذي تعرضت له في بلدة الصفصاف على مقربة من الحدود اللبنانية، وكيف هربت وهي صغيرة مع من بقي من أهلها، و«لحق بنا الطيران حتى بنت جبيل»، وطول الطريق «أكلت الحجارة والحصى من أرجلنا». تتذكر نزهة السبعينية، الجريمة، وتتذوق اليوم عقابها «اليوم رجعلتنا كرامتنا»، و«ما عاد الإسرائيلي بيقتل فينا كيف ما بدو»، و«صارت صواريخ المقاومة تخلّي الإسرائيلي يطب وينام بالملجأ».

زينكو هاوس

جنى وأصحابها ما ماتوا

غزة- أماني شنينو

«جنى انتي حاسة؟»

«عمر، حاسة في قصف.. فكرونا متنا، أنا لسه بسمع وهياني شايفاك جنبي». كنت أسمعهم ليلاً، منذ يومين يأتون على هيئة أحلام في منامي، يكشفون عني غطائي، ويصرخون بي: «القبر بارد.. بدنا ننام عندك»، في البدء كنت أرتجف، لكنني بدأت أتعود الأمر، قبل النوم أفتح نافذتي قليلاً، وأترك متسعاً من السرير، قبل قليل أخبرتني جنا بأن معها زوّاراً آخرين، قلت لها: «غرفتي تتسع لكم، تعالوا، انتبهوا أن تتصيدكم الصواريخ مرة أخرى»، ضحكت عليّ، مررت يدها على قلبي وقالت: «ما تخافي، بطلنا نخاف، رح نجيكي ركض»، حينها ضحكت ضحكت، كيف أخاف عليهم؟ لقد باتوا في مأمنٍ من الموت.

أستند إلى حافة النافذة في انتظار صاروخ كان يتربَّص بي، وإذ به يفلت ماراً بظهري، آخذاً معه سيرتي ووجهي، كان عبد الرحمن منيف يوشوشني «تدفئي بالأمل، كما يدفئني الحقد. لا تخفضي رأسكِ كسلحفاة، ارفعيه، ارفعيه قليلاً، وأنفكِ ابعديه عن الريح، أتسمعين ما أقول لك؟»

أهزُّ برأسي، نعم نعم أسمع، لكن ماذا عن هذا الدم؟ سائل لزج أحمر يتدفق من المكان الذي أحببت به، جسدي يتمزق .. وتعلُّق على شجرة عالية، لطالما حلمتُ بالطيران أيضاً؛ تحقق الأمر!

«أماني أماني.. انتِ نمتي؟ أجوا صحابي.. قومي اعملي حليب احنا جعانين»

«جنا! حلمت اني متت؟ شفتيني؟»

«لا لا.. لسه وجهك أبيض، أنا بعرف وجه اللي بيموتوا كيف بيكون.. مش هيك، بيكون ملون وعليه دم» «صحابك حلوين! متلك ومتل عمر/ هو وين عمر عنك؟»

«هههه عمر راح يمر على أبوه،

نص

غريب في وطن قريب

كان ذلك في العام 2009، حين تجرأ كاتب هذه السطور على التسلل الى مدينته المحرمة، الناصرة، ليلتقيها للمرة الاولى. عن مذاق تلك الزيارة يكتب..

حسين زهور

أربعون كيلومترا للمكان، وبضع دقات غير منتظمة من الزمان، هي الذخيرة المطلوبة لعبور الشارع الالتفافي قبل الغوص بمستنقع من الحشائش ثم القفز فوق متراس اسمنتي أجاد صقله جيش «الدفاع»، لمنع ضعفاء القلوب من الوصول. عناصر لا يمكن التغاضي عنها للخروج من قلب الضفة الغربية والوصول إلى أي مدينة فلسطينية في الداخل المحتل.

الجدة الشجرة، تلك الحفيدة المنفية المعفية، هي أقدم المدن الفلسطينية وأعرقها. هي من يقطن قعر الجليل ويربط شمال فلسطين بجنوبها. هي من حملت البشارة ونسينا أنها عبَقُ البلاد. هي كرمة العنب ومرج القمح، هي أصل اللهجة الفلسطينية، المطرزة بالأحمر والأسود، هي وشاحُ قرميدي وعيد ميلاد، فألوان المدينة خليط من الحديث والعريق، حتى زرقة ظل شجر التين فيها له رونقه الخاص.

في لحظة هذيان، قرر ذلك المصور الهاوي القفز فوق هواجس تراكمت بقصد او بدونه. فمنهم من قال «ما تروحش! مجنون، إذا بيمسكوك بيمسحوا الأرض فيك»، وقال آخر «يا زلمة الجن الأزرق ما بخليك توصل لهناك». وبرغم ذلك كله، كان لا بد من كسر حاجز الخوف ومحاولة اجتياز الحاجز العسكري، أو الالتفاف حوله أو القفز من فوق الجدار الفاصل. هنا ستكون النتيجة واحدة من عدة احتمالات؛ إما يدان مكبلتان وغرفة مظلمة، أو عيار ناري في مؤخرة الرأس، أو انتصار باهت على بعض المتاريس والكيلومترات.

دقائق، وازدياد ملحوظ في دقات القلب، كانت الختم اللازم على وثيقة السفر لاجتياز غرفة الشائعات، غرفة كانت مجرد شباك طوابع صغير، يرقد فيه موظف هرم اخذ منه نعاس الظهيرة عينيه. من حسن حظي ان موظف الحاجز الاسرائيلي كان جورجي الأصل جاء إلى البلاد مع عائلته عندما كان عمره 15 عاماً وترك حبيبته اليافعة هناك. بعد ساعة، فتى عربي «ضفاوي»، يحمل هوية خضراء، وكاميرا، ولهفة لاكتشاف المكان، يتجول في مدينته المحرمة عليه وعلى أربعة ملايين ونصف مليون فلسطيني ممن يسكنون أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا بتصريح ورضى اسرائيل.

وعند وصوله، أراد اصدقاؤه من سكان المدينة اقتراح بعض «المشاريع» مثل السهر في اشهر حانات المدينة، أو الذهاب إلى شارع «بن غوريون» في حيفا وغيرها. لكن جوابه كان في كل مرة «إذهبوا وانا سأكمل خارطة المكان.. أراكم غدا».

اختار لآلة تصويره شرفة من ثلاث قناطر، وجواً ماطراً، وبدأ برصد احتمالات المكان: «هنا كنيسة مكسورة، وفي البعيد قمر غائب»، «هذا غراب، سأستثنيه من الصورة .. فهو زائل» وكان يرصد الصورة الليلية بكامل غيابها على الرغم من حاجته لفتحة عدسة أكبر لالتقاط ضوء أكثر. فهذه المدينة لها طابعها الخاص في المساء، كأنّ بيوتها أجرام سماوية تدور حول محور واحد، تتجاذب وتتنافر، تصغر وتكبر كبؤبؤ العين مع الوميض. وكان الأزرق الداكن في الصورة أكثر حميمية منه في الصور التي شاهدها بعدسة غيره من المصورين الأجانب.

أمّا صورة صبيحة اليوم التالي فكانت أعمق، كانت صورة مشمشية، وكان يهمس لذاته «سأقوم باضافة أزرق بحري لذلك الظل، وعفوية أكثر للقُرمزي خلف السور القريب، ولازوردي في الأفق البعيد».

كان هذا فقط ما تذكره من زيارته الأولى لمدينة الناصرة، وكان في كل مرة ـ بعدها ـ يزور مدينة عربية من الأراضِي الفلسطينية المحتلة عام 48 يعيد ترتيب المساء بما يليق بجواز سفره، وبعيداً عن شباك التذاكر ذي الموظف النعس الحالم بحسنائه الجورجية التي حتماً ستسلبه البلاد.

(حسين زهور)

● بعدسة أهلها ●

بالكاد، نجا الزميل شعيب أبو جهل من قصف مبنى الشوا الحصري، في أول أيام العدوان. كان قد سقط صاروخ أول على السطح، فأصيب زميل هو مراسل القدس، أما زميلنا، فقد هرول للخروج من المبنى. وما إن وصل إلى بابه حتى سقط صاروخ آخر بجانبه. جروح طفيفة أصيب بها شعيب، هي بمثابة معموديّة الدم للمراسل المصوّر. تحيّة وقبلة له منّا جميعاً. (محمد عبد.أ ف ب)

رسائل صبابة وحنظلة

مش عن غزّة

احبائي هناك في غزة
يقشعرّ بدني لدرجة الألم. قلبي سيتوقّف من الفرح. أنعيش حقاً هذه اللحظات؟ أأصبحنا حقاً في موقع القوة؟ أوصلنا حقاً إلى الوقت الذي أصبحنا فيه قادرين على قصف تل أبيب والقدس؟ القدس (وتكرّ الأحلام والقصص والطعمة السكرية التي تبعثها فينا هذه الكلمة، كمكعّب السكر نبات تذوب في الفم والقلب في الوقت ذاته)؟ أنصلهما في هذه الحياة؟ كنّا نظنّ أن أولادنا ربمّا سيفعلون ذلك. واثقات وواثقين من أن هذا سيحصل، لكن ليس في زمننا.

كل شيء يدلّ على أن هذا سيحصل. نحن نعلم. لكن كيف ومتى وتحت أية ظروف؟ لا نعرف، وأصلاً فإن «الظروف الحالية» لم تكن توحي بالخير. تشرذم وضياع للبوصلة وانحسار لطاقة الحراك العربي: بشير إحباط آخر على الأبواب.

ثم حدث ما حدث، وفاجأتنا غزّة... ربّما أكثر ممّا فاجأتهم. ووجدنا أنفسنا في وضع لم نعهده من قبل.

«شادنفرويده» (Schadenfreude) كلمة المانية ومعناها «التلذّذ بمآسي الآخرين».. وهذا ما وجدنا أنفسنا مذنبات ومذنبات به في الأيام القليلة الماضية. ذنب عدّ الصواريخ والضحايا، ذنب الفرح من توسّع رقعة الاشتباك، ذنب دقّات القلب السريعة التي تتالت عند كل اسم مستوطنة جديدة تطاولها الصواريخ، ذنب متعة الثأر في سماع صراخ تينك المجندتين وكأنهما لم تتدرّبا في أحد أكثر الجيوش تطوّرا.. لذّة تذوّق كل هذا وكأننا لم نكن نتوقّع حدوثه بهذا القرب.

أقول بأننا لم نكن نتوقّع حصوله بهذا القرب، لأننا لطالما توقّعنا حصوله؛ منطقنا يوصلنا إليه فهي حتمية تاريخية تقول بضرورة زوال هذا النظام بكل أدواته، وفي مكان ما، هذا أيضا ما قاله لنا أهلنا وعجائزنا. لكن، ربّما لأن الاحتلال حقيقي وملموس مقابل ضعف حكوماتنا وتبعيتها وفقر حالنا، كل ذلك جعلنا نظن بأن النظريات صعبة التحقيق، حتى ولو كانت الحق بعينه.

فالمجتمع الدولي يعترف بـ«دولة إسرائيل» ومعظم الحكومات العربية طبّعت ظاهريا أو بالخفاء والباقي «على الطريق»، والفلسطينيون مرميّون في مخيمات تحت ضغط التوطين أو الذبول في انتظار أبدي. أما في الداخل، فالضغط الاقتصادي وسرقة الأراضي والجدار الفاصل وانفصال السلطة عن الشعب أو ذل العيش تحت الاحتلال.. كلّها حقائق ملموسة لواقع من العسير أن نغمض عنه العين لنتخيّل صورة لفلسطين التاريخية بلاجئيها العائدين، دون خوذات الاحتلال والأحرف العبرية في كل مكان. حتى اللغة أصبحت عنفا.. وحتى المكان. أصبحنا نرى في كل المباني التي تشبه بعضها البعض، مباني المستوطنات المعلّبة، دليلاً على الاحتلال. نراها وينهمك ذهننا بتصوّر ما كان قبلها.. وكيف يمكن أن تكون الحياة إذا ما عدنا نعيش هناك، كيف سنتذكر أسماءها، نسأل عجائزنا تسمية الأماكن وسرد قصصها.. ثم نعود إلى «الواقع» ننفض عنّا غبار الحلم. معقدة أسامي المستوطنات. صعبة للحفظ. حتى أنني لا أذكرها في هذه الثانية بالذات. ربّما لأن ذاكرتي أصبحت ضعيفة، أو لأن الحاجة إلى حفظها غير موجودة.. لأنها لن تبقى هنا لفترة طويلة. العقل يعرف أكثر ممّا نظن.. ويرفض حفظ المؤقت. لكن غزّة نظرت في عين هذه «الحقائق» وقالت ليذهب كل هذا إلى قاع البحر. فتحت غزة أعيننا.

هي بالأحرى صفعتنا بكامل قوة ساعدها ونحن لم نستفق بعد من دوار الصفعة.

هل النظام حقا هش لهذه الدرجة؟ إنه هشّ بهشاشة خوفنا، هذا ما قالته لنا غزّة.

فعلت غزّة ما فعلت ووضعتنا أمام «الحقيقة» هذه التي نخاف، أمام ضعفنا وفقرنا وقلّة حيلتنا. شدّتنا من شعورنا، وضعت عيوننا المنهكة أمام الضوء وقالت «أهذا ما تخافون؟ أنا، بكلّ ضعفي وسأمي ووهن الفقراء فيّ، أبصق في وجهها.. أروني ماذا تفعلون أنتم؟».

في هذه الأيام التي أعلنت فيها غزة الحرب على الصهيونية، لم أسمع موسيقى. لم أضع أغاني عن المقاومة والأرض والدم السائل في الشوارع. لم أبحث عن مؤازرة أو دعم أو شعر يذكّرني لماذا لا نزال على هذه الأرض ولم نستلّ أية أداة حادة ونقطع شرايين المعصمين ونترك هذا الجحيم. لم أبحث عن شعر يثبّت فيّ الوعي والإيمان بما أعرف أنه الحق. كانت غزّة أغنيتي، شِعري القاتل، ترنيمتي التي تبدأ بصوت انطلاق الصاروخ من أحشائنا وحتى سقوطه في عيونهم. غزة ترنيمتي، تجعلني انام في الليل وانا اعرف بأن الغد لنا وبأن ما قرأناه وما سمعناه وما نعرف أنه الحقيقة بدأ بالتحقّق. هذا يا اصدقائي هناك، ليس مقالا عن غزّة، بل عمّا فعلتموه وفعلته غزة بهم.. وبنا.

تسقط طائرة كانت ترسم بدخان قذائفها هيبة كيان ينتظر الزوال. تسقط، ويسقط معها حلم شعوب ستبحث في أبرد ثقب من سيبيريا، في أوحش سهل من سهول روسيا، في أعلى قمة من جبال ألمانيا، لتختبئ من نفسها وتحاول أن تنسى 64 عاماً جلست طوالها على صدر شيخ فلسطيني تآكل من بيدره.

جنى نخال

حيبوسه على جبينه ويقلو تصبح ع خير بابا، شوي وبيجي» «بدي اعمللكو حليب، تغطوا منيح لحتى أرجع» «لا لا.. بلاش حليب» صرخوا في وجهي، وواحدة كانت تشبه جنا شدت طرف قميصي
ارتبكت «ليش ما بدكو حليب؟؟؟»
نظرت جنا في وجوه أصحابها ثم نظرت فيَّ «الحليب بيذكرنا بامهاتنا، ما حدا بيعمل حليب متلهم، اعملي شاي»
وضعت صينية بها أكثر من 20كوب، كنت أسمع أمي وهي تنادي من الصالون، وأنا أبحث عن البسكويت في الرفوف، «يا إمي لشو كل هالكاسات؟؟ انا وانتِ بس حنشرب شاي!!»
«لا يا إمي.. جنا وعمر وصحابها عندي، وهم برداني.. هو وين البسكوت» بكت أُمي، لم تعرف ما عليها فعله، خرجت وتركتني أصبّ الشاي في الأكواب، كنت مترددة في وضع السكر، كيف يا ترى سيحبُونه كثيراً.. أو قليلًا!

أهوال الثورة

الإعلام المصري مجدداً ف

الديكتاتور الصغير يحاول تدجين الفضاء

منذ اندلاع الأزمة التي فجّرها الاعلان الدستوري، وجدت المحطات المحلية نفسها في موقع حرج. الشاشات الرسمية نفّذت التعليمات بحذافيرها، والتزمت بعدم انتقاد جماعة الإخوان المسلمين لا الرئيس فقط، فيما ضاق الخناق على المحطات الخاصة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الشائعات التي لا تتوقف في الوسط الاعلامي المصري، جعلت دقائق التشويش التي تعرّضت لها بعض قنوات الـ«نايل سات» أول من أمس تتحوّل إلى سيناريوهات وافتراضات محتملة لا تزال تفرض نفسها على العاملين في تلك الفضائيات رغم أن التشويش نفسه لم يستمر أكثر من ساعة. فجأة، انقطع الارسال عن قنوات التلفزيون الحكومي مثل الأولى والفضائية المصرية و«النيل الدولية» و«النيل للأخبار» و«النيل المتخصصة». تحوّلت هذه الشاشات إلى اللون الأسود، إلى درجة أن البعض قال إن الأمر تمهيد لإعلان الاحكام العرفيّة! فيما سخر آخرون من كون القنوات لا يشاهدها الناس أصلا. لكن سرعان ما تبين أن التشويش طاول عدداً كبيراً من القنوات الخاصة أيضاً من بينها «القاهرة والناس» (طارق نور) التي يطل من خلالها أحد أبرز الأصوات الاعلاميّة المعارضة للرئيس محمد مرسي الكاتب الصحافي إبراهيم عيسى. زادت التوقعات بأن هناك نية لتجحيم عيسى الذي وصف مرسي بعد الاعلان الدستوري بأنه «الفرعون الآله». لكن القناة سارعت إلى تشغيل تردد آخرٍ لضمان وصولها إلى مشاهديها، فيما أعلنت إدارة التلفزيون المصري عن تشغيل ترددات بديلة بشكل مؤقت، مؤكدة أنها تتبع مصدر التشويش لمعرفة سببه ومنع ذلك من الحدوث مرة أخرى. لكن تلك الشفافية في التواصل مع الجمهور لم تصل طبعاً إلى حد مصارحة الناس بما يجري الآن داخل «ماسبيرو» الذي استعاد روح وزير إعلام مبارك الأخير أنس الفقي. إذ تلقت إدارة نشرات الأخبار تعليمات بعدم إلصاق صفة الشهيد بمحمد جابر صلاح، أول ضحايا مواجهات محمد محمود الذي شيّع أمس الإثنين في موكب مهيب في ميدان التحرير. هذا إلى جانب تعليمات مشددة وشفهية بعدم الهجوم على سياسة الاخوان المسلمين، وليس الرئيس مرسي فقط كما كان الأمر قبل الأزمة الأخيرة. ووصلت التعليمات إلى القنوات غير المتخصصة في الأخبار والسياسة. وعبر هذه الأزمة أيضاً، تبوأ وزير الإعلام المصري صلاح عبد المقصود بسهولة صفوف وزراء تكميم الاعلام في الوطن العربي في وقت وقياسي، هو الذي اتهمه الصحافيون قبل يومين ببث خبر فشل الجمعية العمومية الطارئة لنقابة الصحافيين بإيعاز من النقيب ممدوح الولي المحسوب أيضاً على جماعة الإخوان قبل أن تكتمل الجمعية وتندد بالاعلان الدستوري الذي أشعل فتيل هذه الأزمة (راجع المقال المقابل). عبد المقصود لم يحترم أيضاً حكم القضاء الذي أعاد بث قنوات «دريم» (الأخبار 2012/11/17) مؤقتاً حتى يتم الفصل في الدعاوى القضائية المتبادلة بين القناة ووزارة الاعلام المصرية، فقرّر تقديم «استشكال» على الحكم ليضمن استمرار الغلق حتى صدور قرار المحكمة.

كل هذه الضبابية أثّرت بشدة على العاملين في القنوات الخاصة داخل مصر، خصوصاً تلك المصنّفة بأنها تعارض النظام مثل «أون. تي. في» و«القاهرة والناس» وقناة «اليوم» التابعة لشبكة «أوربت». الكل توقع مزيداً من الاجراءات القمعيّة ليس فقط استغلالاً لقوانين مبارك المكبّلة للحريات، بل استثماراً للحصانة الاستثنائية التي حصل عليها الرئيس مرسي جراء الاعلان الدستوري الذي فجّر الأزمة. وحتى لو تراجع الرئيس مؤقتاً، فإن التجربة التي عاشها الاعلام المصري في الأشهر الثلاثة الأخيرة تثبت أن فترة الحرية الزائفة تبددت مجدداً رغم رحيل نظام مبارك وأنّ الخطر يهدد الجميع في ظل فشل النّظام في إطلاق قنوات قادرة على الدفاع عنه وتجميل صورته. هكذا، لم يعد ممكناً إلا كتم أصوات المعارضين حتى لو كان هؤلاء هم الذين مهّدوا لوصول مرسي نفسه إلى قصر الرئاسة من خلال دعمهم للثورة ولإجراء انتخابات رئاسية نزيهة وسقوط حكم العسكر. هذا الأخير لم يفعل في الاعلام المصري على مدى عام ونصف العام، ما فعله نظام مرسي في غضون أسابيع.

zoom

الفنانون عادوا إلى الميدان

«مفيش حد بيتفرج على فيلم وحش مرتين، ومحدش بيكمل فيلم وحش للآخر، عشان كدة طفيت التلفزيون ونزلت الميدان»، هكذا برّر النجم المصري أحمد حلمي وجوده في ميدان التحرير يوم الجمعة الماضي مع عودة كبيرة لزملائه الفنانين إلى الشارع مرة أخرى، حتى هؤلاء الذين لم يشاركوا بقوة في فعاليات «ثورة 25 يناير». حالة غضب فناني مصر من رئيس الجمهورية محمد مرسي شملت أيضاً أولئك الذين تراجعوا عن معارضته بعد لقائه بالفنانين في القصر الجمهوري قبل حوالى شهرين. إذ وصف حسين فهمي الإعلان الدستوري الجديد بأنّه أعاد مصر إلى عصر الملكية، حيث الحكم المطلق. وقالت الفنانة بوسي إنّ قرارات مرسي تحولت إلى وقود أشعلت النار في مصر التي باتت في طريقها إلى الجحيم بعد انطلاق التناحر بين القوى السياسية، إثر الإعلان الدستوري الذي صدر الخميس الماضي. وفيما دعت «جبهة الإبداع المصري» ونقابات الممثلين والسينمائيين إلى اجتماع موسع، عقد أمس الاثنين، توجّهت النجمة شيريهان (الصورة) إلى مرسي عبر تويتر، قائلةً: «قراراتك تعتبر ردة شرعية، سلبت السلطة القضائية استقلالها والحصانة. قرارك باطل ومنعدم السند، وتاريخ 22 نوفمبر يعتبر فجراً جديداً لـ«ثورة 25 يناير»». وكانت شيريهان قد عادت إلى الأضواء بقوة في كانون الثاني (يناير) الماضي من قلب ميدان التحرير، فيما التقى العديد من الفنانين المحسوبين على الثورة في مسيرة شهدها ميدان طلعت حرب في وسط القاهرة للتنديد بالإعلان الدستوري والمطالبة بإسقاط الجمعية التأسيسية الموكلة بصياغة الدستور المصري الجديد. وتقدم المتظاهرين كل من: خالد يوسف، محمود قابيل، سلوى محمد علي، سيد رجب، خالد النبوي، زكي فطين عبد الوهاب، المخرج أحمد ماهر وخالد الصاوي. والأخير احتفل بعيد ميلاده التاسع والأربعين في قلب الميدان!

ريموت كونترول

فيصل قلبه على غزّة
«الجزيرة» ■ 20:30

يفتح فيصل القاسم اليوم ملف العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، ويسأل عن المنتصر في المعركة، وأسباب محاولات البعض التقليل من أهمية الانتصار الذي أحرزته. ومن بين الأسئلة التي يطرحها «الاتجاه المعاكس»: ألا يكفي أنهم أجبروا الإسرائيليين على فك الحصار؟ أم أن الخسائر أكبر من المرابح؟ ألم تعلن إسرائيل نجاح عمليتها؟

أبعد من الشارة الكاردينالية
OTV ■ 21:15

ماذا في الكواليس السياسية لاحتفالات تسليم الشارة الكاردينالية للبطريرك الماروني؟ وهل تؤجّل الانتخابات النيابية المقبلة؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها جان عزيز اليوم في «بلا حصانة» على أمين سر «تكتل التغيير والإصلاح» النائب إبراهيم كنعان (الصورة). وفي الحلقة أيضاً متابعة لاضراب هيئة التنسيق النقابية.

إعلام وتمثيل عند ريما
«المستقبل» ■ 20:30

النائب أمين وهبي والإعلاميان بولا يعقوبيان (الصورة) وبسام البراك والممثلة ريتا حايك يلتقون اليوم في «بدون زعل» بضيافة ريما كركي وتحت عيون الصحافي تمام بليق في الفقرة الثابتة «ماذا ستكتب غداً». سيبدي الجميع آراءهم في كل المحاور، من دون أن يخلو الجو من مشاكسات واعتراضات في قالب من التشويق.

...والدرك عند بارود
LBCI ■ 21:30

يجمع الإعلامي طوني بارود اليوم في «أحلى جلسة» قائد الدرك العميد جوزيف الدويهي والفنان القدير جوزيف عازار (الصورة)، والفنانة عبير نعمة، إضافة إلى عضو المجلس الأعلى في حزب الوطنيين الأحرار كميل دوري شمعون، والمصوّر الفوتوغرافي جان كلود بجاني، فضلاً عن المذيعة نانسي السبع.

العب مع دارين
«الجديد» ■ 20:40

تستضيف دارين شاهين في حلقة الليلة من «كبسة زر» الفنان صبحي توفيق (الصورة) والإعلامية منال سعادة ليتنافسا ضد نجم الكوميديا جورج خوري والصحافية يمنى فواز. يتناقش الضيوف حول مجموعة من الألعاب تتنوع بين الموسيقى والأغاني والمعلومات العامة في جو من المرح والتسلية.

Google vs Apple
«سما دبي» ■ 20:00

يتناول «تكنوميديا» اليوم إطلاق شركة Google لـ«أيام الإنترنت العربي»، ونية شركة «آبل» إطلاق هاتف iPhone 5 S خلال الربع الأول من عام 2013، وغيرها من الأجهزة الإلكترونية. كما سيتابع الجمهور فكرة الموقع الالكتروني «دكتورنا» كدليل طبي إلكتروني يسهل حجز المواعيد الطبية بطريق سهلة.

ـي فم الذئب

الشعب يريد رأس النقيب

رغم الانقسام والخلافات والحزازيات التي سادت اجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين أول من أمس، إلا أنّها خرجت بمجموعة قرارات مهمة أولها أنّها جزء لا يتجزأ من الشعب، ترفض الديكتاتورية والسطو على مصر

القاهرة ــ **محمد الخولي**

الصحافة مرآة الشعب، وهي بالفعل كذلك. انقسام الشارع المصري على خلفية الإعلان الدستوري الذي أصدره رئيس الجمهورية محمد مرسي، انتقل إلى اجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين أول من أمس، فنشب خلاف بين أعضاء الجمعية التي يرأسها النقيب ممدوح الولي صاحب الميول الإخوانية. أغلب أعضاء الجمعية كانوا يهتفون ضد الإعلان الدستوري، وضد حكم المرشد، بينما ردّد النقيب مقولة حقّ أراد بها باطلاً! قال إنّ النقابة لا دخل لها بالسياسة، وأنّها جمعية عمومية للصحافيين بمختلف انتماءاتهم السياسية، مضيفاً أنّه «على الصحافي خلع ردائه الحزبي على باب النقابة». لكنّه نسي أنّه هو ذاته يتبنى موقف جماعة الاخوان المسلمين وحزبها «الحرية والعدالة» في الأمور السياسية مثل رغبته في البقاء في الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور التي قرّر مجلس النقابة الانسحاب منها، وصمته على ما ورد في مسودات الجمعية من مواد تجيز حبس الصحافي، وإغلاق الصحف ومصادرتها. وهاجم النقيب عدداً من أعضاء مجلس النقابة حين قال «النقابة مش للناصريين ولا اليساريين مهما حاول البعض».

بداية، شهدت الجمعية العمومية خلافاً حول النصاب القانوني لانعقادها، خصوصاً بعدما قرر مجلس النقابة تمديد التسجيل في الجمعية حتى الثانية ظهراً بدلاً من الثانية عشرة، وهو ما اعتبره النقيب مخالفاً للقانون، رغم أن الانتخابات التي فاز بها النقيب قبل عامين، لم يكتمل نصابها القانوني في الموعد المحدد وتقرّر وقتها تمديد التسجيل من دون أن يعترض الولي.

النقيب ومجموعة من الصحافيين المنتمين إلى الإخوان حاولوا إفشال الجمعية بشتى الطرق، واختلاق الأزمات، فقالوا إنّ للنقيب وحده الحق في إدارة الجلسة وليس الأمين العام للنقابة كارم محمود، واعتلى أنصار الولي مراراً المنصة التي يجلس عليها النقيب وأعضاء مجلس النقابة. وتدخل النقيب السابق جلال عارف وصعد على المنصة مخاطباً الجميع بضرورة أخذ

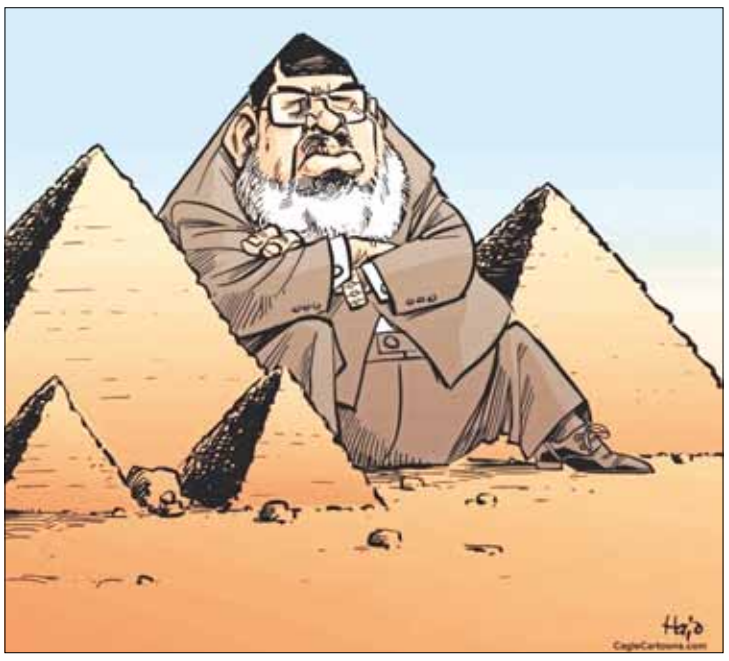

حاجو دي ريجغر ـ هولندا

موقف واحد من السلطة «التي تحاول أن تضيق مساحة الحرية التي خلقها نضال الصحافيين على مدار سنوات»، مضيفاً أنّه لا يتخيّل أن يرضى أي صحافي مهما كانت توجهاته السياسية أن ينصّ الدستور على جواز حبس الصحافيين. حجة النقيب انتفت عندما اكتمل النصاب. خلال كلمته، حاول الابتعاد عن الأمور الشائكة، وتحدث في زيادة بدل التكنولوجيا الذي يحصل عليه الصحافيون من النقابة واعداً بزيادة البدل خلال الفترة المقبلة، متعمّداً تجاهل الإعلان الدستوري الذي يشغل مصر حالياً، وهو ما رفضه أغلبية أعضاء الجمعية الذين هتفوا «الشعب يريد رحيل النقيب»، و«الشعب يريد إسقاط النظام»، وهو ما كان يقابله صحافيو الإخوان بهتاف «النقيب قال الحق».

حالة الانقسام استمرت. عندما بدأ وكيل أول النقابة جمال فهمي تلاوة القرارات التي يُفترض أن يصوّت عليها أعضاء الجمعية العمومية. قفز عدد من أنصار الجماعة على المنصة وخطفوا الورقة من يد فهمي وعطلت في الوقت ذاته مكبرات الصوت في القاعة، ما دفع فهمي إلى قراءة القرارات من دون مكبر صوت، ورددها خلفه أعضاء من الجمعية، قبل أن يهتفوا جميعاً «إجماع... إجماع» في إشارة إلى الموافقة بالإجماع على القرارات. ومن بين هذه القرارات أنّ الجمعية العمومية تعلن رفضها «قرارات إعلان الديكتاتورية في مصر التي أعلنها الرئيس محمد مرسي»، وأنّ الصحافيين موحّدون في الدفاع عن حرية الشعب والصحافة المصرية، وأن الجمعية توافق على القرارات التي اتخذها مجلس النقابة بشأن الانسحاب من الجمعية التأسيسية «المشبوهة التي ستصدر دستوراً يصادر الحريات ويسمح بتعطيل الصحف ويحلّ النقابات بما فيها نقابتنا». وقال فهمي أيضاً إنّ الجمعية العمومية ستنفذ الإضراب العام الذي دعا إليه مجلس النقابة حتى تستعيد الصحف حريتها، مضيفاً أنّها كلفت مجلس النقابة باتخاذ الإجراءات الخاصة بالإضراب وتحديد المواعيد التي يلتزم بها جموع الصحافيين، وأن الجمعية في حالة انعقاد دائم «حتى ننتصر»، وأنّها جزء لا يتجزأ من الشعب المصري، ترفض الديكتاتورية والسطو على مصر.

دراما

«باب الحارة 6» دمشق هجت إلى الصحراء

دمشق ــ **وسام كنعان**

لم يتمكّن أي مسلسل شامي من منافسة الجماهيرية الساحقة التي حققها «باب الحارة». المسلسل الذي أنتجت MBC خمسة أجزاء متتالية منه، تصدّر قائمة الأعمال الأكثر مشاهدة في الوطن العربي، وحقق نجومية لعدد من ممثلي الدراما السورية على صعيد عربي، قبل أن يفتح الباب لكم هائل من مسلسلات البيئة الشامية التي صارت تعدّ سلاحاً ذا فعالية كبيرة في مواجهة أي مقاطعة محتملة للدراما السورية.

بعد عرض مسلسل «الزعيم» (كتابة وفيق الزعيم وإخراج مؤمن الملا في رمضان 2011) على المحطة الخليجية ذاتها، وعجزه عن تحقيق نسبة متابعة عالية، قرّرت القناة الأكثر مشاهدة في الوطن العربي إنجاز جزءين جديدين من المسلسل الشامي، على أن يجري التصوير في استوديوهات خاصة تبنى في دبي بسبب صعوبة التصوير في دمشق نتيجة الظروف الأمنية الرديئة. وسينطلق تصوير «باب الحارة 6» في هذه الاستوديوهات فور اتمام الصفقة بين mbc و«ميسلون للإنتاج الفني» (بسام الملا). علماً بأنّ مهندس الديكور حاول العام الماضي بناء ديكور خاص في دبي، لكن عندما اكتشف الكلفة العالية التي يتطلّبها المشروع، امتنع القائمون على المسلسل عن ذلك (الأخبار 2012/9/1). ورغم تصريحات الكاتب مروان قاووق السابقة بأنّه أبرم عقداً مع المحطة الخليجية وباشر كتابة نص الجزءين السادس والسابع تحت إشراف المخرج بسام الملا، إلا أنّ الخبر ظل غير مؤكد، إلى أن خرج بسام الملا ليعلن أخيراً أنّ موضوع إنجاز جزء سادس من «باب الحارة» صار أمراً محسوماً. وتابع أنّ المسلسل الشامي سيبصر النور في رمضان المقبل، وأنّ الفكرة الأساسية للعمل ستكون هي نفسها، لكنّ تفاصيلها وزمنها سيختلفان بعض الشيء. وسيجتمع أبطال العمل في المسلسل، ولن يكون هناك مجال للعب على أعصاب الناس بأن يطلّ نجوم سبق أن ماتوا في الأجزاء السابقة، بل سيستعاض عن ذلك بحضور قوي لكل من سيشارك.

وحول مشاركة نجم المسلسل في أجزائه الأولى عباس النوري (أبو عصام) الذي استُبعد بسبب خلاف مع بسام الملا، صرّح الأخير بأنّ أبو عصام لم يمت رسمياً حسب أحداث العمل. لذا، فإنّ عودته أمر وارد ولنترك الإجابة عن هذا السؤال للأيام القادمة بقصد الإثارة ليس أكثر. علماً أنّه سبق للملا أن قدم اعتذاراً صريحاً إلى عباس النوري على شاشة MBC واعترف بأنّه كان مخطئاً ومتسرعاً يوم اتخذ قراراً باستبعاد أبو عصام، وطلب منه العودة إلى الجزء الخامس، لكن النوري فضل عدم المشاركة آنذاك.

فايز قزق وزهير رمضان في مشهد من «باب الحارة 5»

> أنهى عثمان جحا كتابة مسلسل شامي سيصور في استديوهات خاصة في بيروت

من جانب آخر، ما زال بعض الناشطين السوريين الموالين للنظام يحمّلون «باب الحارة» وصنّاعه جزءاً من المسؤولية عما يحدث في سوريا، معتبرين أنّ العنف الحاصل في العمل، والتشويق الذي حمله خلال أحداثه، وجرعات الحماسة المفرطة التي كانت تبثها حلقاته، والحث على الثورة ضد المحتل، ألهبت مشاعر جزء كبير من الشعب السوري، وجعلته يثور ضد الظلم، وخصوصاً أنّ المسلسل شوهد على سوية عالية جداً. فيما يرجح البعض أن يحمل المسلسل في أحداثه المقبلة حالة إسقاطية للانتفاضة السورية، وتجسيداً لشخصيات «الثوار» السوريين. في مقابل ذلك، يستعدّ المنتج إياد نجار (كلاكيت للإنتاج الفني) للدخول في ميدان الدراما الشامية. وهذا الموسم، ستنجز شركته أول عمل شامي لها، بعدما أنهى السيناريست الشاب عثمان جحا كتابة نص جزءين من مسلسل شامي يحمل اسماً مبدئياً هو «القنوات». وستبني «كلاكيت» استديوهات خاصة في بيروت لتصوير عملها، على أن تصوّر بعض المشاهد في البيوت الدمشقية القديمة إذا لزم الأمر. في هذا الوقت، ما زال المثنى صبح يواصل تصوير مسلسله الشامي «ياسمين عتيق» لرضوان شبلي، فيما يستعدّ المخرج مروان بركات لبدء تصوير مسلسله الشامي «قمر الشام» لمحمد خير الحلبي. ويتقاسم بطولته كل من بسام كوسا وديمة قندلفت وتنتجه شركة «غولدن لاين». من جهة ثانية، وبعد اعتذار الفنانين أيمن زيدان، وقيس الشيخ نجيب، وأمل أبو شوشة، سارع المخرج أحمد إبراهيم أحمد إلى الاتفاق مع سليم صبري، وسعد مينة، وقمر خلف لتجسيد أدوار البطولة في الجزء الثاني من مسلسله «زمن البرغوث».

إذاً، اكتملت صورة المسلسلات الشامية لهذا الموسم، على رأسها «باب الحارة»، ليست لأنها الأكثر طلباً على الفضائيات العربي فحسب، بل أيضاً لإمكانية التصوير في الشام القديمة، أكثر المناطق السورية أماناً حتى اليوم. أما بخصوص تاريخ دمشق والعبث فيه وتشويهه، فذلك لن يكون مشكلة كبيرة في زمن التصفية الطائفية والقتل على الهوية.

المشهد الفضائي

بيار الضاهر أخرج من قبعته... LDC

جاءت المحطة الجديدة لتقطع الطريق على محاولات الوليد عرقلة بثّ «lbc أوروبا». حلّ جذري يدلّ أيضاً على أنّ الصراع بين قطبي الإعلام كان على الاسم فقط. في هذا الوقت، يواصل مصروفو «باك» تصعيدهم

بيار الضاهر

باسم الحكيم

شكّلت انطلاقة LDC الأحد الماضي مفاجأة للجمهور اللبناني والعربي. فضائيّة جديدة ولدت من رحم «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» تقاسمها عرض معظم برامجها. وفيما كان السؤال عمّا إذا كان الصراع بين الوليد بن طلال ورئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر هو على الاسم أم على الملكيّة، جاءت انطلاقة القناة الجديدة - القديمة بمثابة رد على أنّه صراع على الاسم فقط، ما يعني أنّ الضاهر لا يحق له استخدام اسم lbc، لا في أوروبا ولا في أميركا ولا في أستراليا ولا حتى على المرّيخ. هذا ما أكده الأمير مشدّداً على أنّه صاحب حقوق الاسم فضائيّاً، ولا يحق للضاهر أو لغيره استخدامه.

في هذا الوقت، كان الموظفون المصروفون من «باك» يعتصمون مرّة جديدة أمام مبنى الشركة في كفرياسين بسبب قطع رزق 397 موظفاً وعدم دفع رواتبهم وتعويضاتهم منذ آذار (مارس) الماضي، وأرسلوا بياناً عنونوه بـ «اعتصام المصروفين ضد ديو الشيخ والأمير»، احتجاجاً على عودة «باك» إلى الإنتاج لمصلحة lbci، بعدما استأجرها الضاهر. واعتبر البيان أنّ «استديوهات «باك» أخذها الشيخ ليحل المشاكل الإنتاجيّة لـ lbci»، متسائلين «من يحل مشكلتنا؟... وبأي حق ومنطق ما زال الشيخ والأمير يتبادلان الأعمال سرّاً، ويدعيان الخلاف فقط على دفع تعبنا وحقوقنا؟». ووجّه المصروفون نداءً إلى الديوان الملكي السعودي، سائلين عمن يساعدهم على تحصيل حقوقهم المسلوبة. وقد علمت «الأخبار» أن المصروفين سيعقدون مؤتمراً صحافيّاً خلال الأيام المقبلة، ويتجهون إلى دعوة وسائل الإعلام اللبنانية والسعوديّة لتغطيته بعدما ظهر أصحاب الحقوق على معظم الشاشات اللبنانيّة أخيراً، وفي برنامج «للنشر» مع طوني خليفة على قناة «الجديد» السبت الماضي. إذ استقبل الإعلامي اللبناني اثنين من الموظفين المصروفين هما لولا بدران وجميل الملاح، وواكب مباشرة الاعتصام، وتلا البيان المتحدث باسم المصروفين كلوفيس شويفاتي، قبل أن يوزّع على وسائل الاعلام وعلى الفنانين والمشاركين في برنامج «ديو المشاهير». حدثان يصبان في الخانة نفسها. اعتصامات مستمرة منذ أسابيع من دون نتيجة حتى اللحظة، واليوم إطلاق قناة جديدة باسم مختلف لم يصرّح عن أسماء أصحابها. فهل هو الضاهر وحده أم أنّ له شركاء لم يكشف عنهم؟ وهل سيجد الموظفون المصروفون من PAC حصة في القناة الجديدة؟ وهل يمثّل افتتاح المحطة اعترافاً ضمنياً من الضاهر بأنّه تعدى على حق لا يملكه، أم أنّه قرّر أن يرتاح من همّ البحث عن ترددات تكفل استمرار «lbc أوروبا» بعد إيقاف ترددها مراراً في الفترة الأخيرة (الأخبار 2012/11/24)؟ والسؤال الأهم: كيف تتوزع ملكيّة القناة الجديدة، ولماذا لم يعلن عنها سابقاً؟

ببساطة، تنقل القناة الجديدة أخبار «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» وبرامج كانت تعرض بالتشارك بينها وبين «lbc أوروبا». شعار المحطة لا يختلف مع الأرضية سوى بحرف واحد. في الأخيرة، هناك حرف B وهي تمثل Broadcasting بينما القناة الجديدة تحمل حرف D، فهل تعني Daher مثلاً، خصوصاً أنها تعرض «كلام الناس» و«ديو المشاهير» و«أحمر بالخط العريض». كما أنّه من لحظة ولادتها، أعلنت عن تقديم الحلقة ما قبل الأخيرة من مسلسل «لولا الحب»، فكيف تبدأ قناة ببث مسلسل في حلقتيه الأخيرتين؟ هل سينجح الضاهر في مخاطبة الجمهور والمعلن الخليجي بقناته الجديدة، وهو ما لم تنجح فيه قناة «lbc أوروبا»؟

> يقيم المصروفون مؤتمراً صحافياً خلال الأيام المقبلة

ترددات LDC:
Nile Sat Frequency 11680 horizontal
symbol rate 27500

مهرجان

BIAF: «الأخبار» تكشف أسماء المكرمين

زينة حداد

الليلة، يقام احتفال توزيع جوائز مهرجان BIAF في دورته الثالثة في قاعة «بافيون رويال ـ بيال» (وسط بيروت) وتعرض فعالياته مباشرة عبر LBC الفضائية. وكان وزير السياحة اللبناني فادي عبود قد أعلن عن وضع كل إمكانيات الوزارة تحت تصرف لجنة «مهرجان بيروت الدولي للتكريم»، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في فترة سابقة للإعلان عن انطلاق الدورة الجديدة، رغم الاضطراب الأمني الذي يعصف بلبنان والمنطقة.

22 شخصية ستحظى بالتكريم الليلة في «بيال»، اختارتها اللجنة المنظمة، التي ضمّت كلاً من جاك صراف، كلوديا أبي نادر، مجدي سعد، والممثلة اللبنانية رولا حمادة، بالاستناد إلى إحصاءات مدروسة، مكّنتهم من توسيع دائرة المكرمين، لتشمل شخصيات ذاع صيتها في العالم.

وقد علمت «الأخبار» أنّه سيجري تكريم عالم الفيزياء الأميركي من أصل لبناني إدغار شويري، والطبيب الشهير فيليب سالم، والشاعرة والأديبة الفرنسية من أصل لبناني فينوس خوري غاتا. لكنّ لجنة المهرجان لن تتوقف عند الإبداع اللبناني في المهجر فحسب، بل وقع اختيارها أيضاً على المؤلف الموسيقي الأردني Zade، الى جانب كوكبة من نجوم التمثيل والغناء والإعلام في العالم العربي، منهم الـ «سوبر ستار» راغب علامة، ونانسي عجرم، والمغنية الإماراتية أحلام. وبينما يصرّ أصحاب BIAF في تصريحاتهم الإعلامية على وجود نقاط اختلاف في نشاطهم وأهدافهم عن جائزة الـ «موريكس دور»، التي تُعنى فقط بتكريم أهل الفن، الا أنّ الهدف الربحي لا يغيب عن الجائزتين، وخصوصاً لناحية سعي المنظمين الحثيث إلى استقطاب الرعاة والإعلانات، وطرح تذاكر لحضور الحفلة في سوق سوداء تستهوي محبّي الظهور والاختلاط بالنجوم.

رغم تمكّن اللجنة المنظمة لـ «مهرجان بيروت الدولي للتكريم» من إقناع عدد من نجوم المغنى والتمثيل العرب من حضور المهرجان، كالممثل المصري حسين فهمي، والمغني الكويتي عبد الله الرويشد، والمغنية التونسية لطيفة، الا أنّ لائحة المكرمين التي شملت 22 اسماً غابت عنها كلياً شخصيات سورية، ما يعني أنّ أزمة حضور الفنانين السوريين للمحافل التكريمية صارت أمراً دائماً، وخصوصاً بعد غيابهم عن مهرجان «تايكي» الأردني. في «مركز قصر الملك الحسين بن طلال للمؤتمرات» في البحر الميت، حضرت أصالة فقط لتمثل بلدها سوريا. وبعدما منيت بخسارة تمثّلت في نيل آمال ماهر جائزة أفضل مطربة عربية لعام 2012، تمت ترضية صاحبة «سامحتك» بجائزة عن الفئة نفسها، لكن بحسب تصويت الجمهور (عن ألبومها الخليجي «شخصية عنيدة»). أما الصدمة الكبرى التي تلقاها أصحاب المهرجان الأردني، فكانت غياب نجوم الدراما السورية عن الاحتفالية، رغم وجود اتفاق مسبق. وقد تكلّفت إدارة المهرجان حجز تذاكر السفر لعدد من نجوم الدراما السورية فاقت العشرين، منهم قصي خولي، الذي كان متوقعاً أن يحضر من أميركا، وسلافة معمار، التي كتبت صباح الحفل المذكور على صفحتها على فايسبوك أنّها لن تحضر الى الأردن ليتم تكريمها بينما دماء السوريين لم تجف بعد. وغاب عن سمع المنظمين لـ «تايكي» باسم ياخور ومكسيم خليل وغيرهما من المرشحين لجوائز المهرجان. وبينما سارع المغني الأردني عمر العبداللات إلى مقاطعة المهرجان بحجة أنّ ادارة «تايكي» لا تتعامل بمهنية في اختيار الاعمال المرشحة للجائزة، توالت أسباب مقاطعة الفنانين العرب للجائزة الأردنية، منهم إليسا، ونانسي عجرم وتامر حسني بسبب عدم تبليغهم سلفاً نتائج تصويت الجمهور ولجان التحكيم. ورغم أنّ منظمي «تايكي» خصصوا جزءاً من ريع حفلهم للأعمال الخيرية، الا أنّ هذا لم يرفع عن مهرجانات التكريم العربية تهمة الغرق في العشوائية وغياب الصدقية عن اختيارات المرشحين، وجاء الاضطراب الحاصل في العالم العربي ليطرح سؤالاً عن جدوى إقامة هذه الاحتفاليات.

نانسي عجرم

◄ فاجأ **عماد الدين أديب** مشاهدي قناة «سي. بي. سي» بالإعلان عن نيته مقاضاة الاعلامي باسم يوسف الذي يعمل معه في المحطة نفسها بعد بث أولى حلقات الموسم الثاني من برنامج «البرنامج» مساء الجمعة الماضي. إذ تضمنت الحلقة فقرة ساخرة من جميع مذيعي القناة واتهمهم يوسف بأنّهم فلول ضمن أسلوبه المعتاد للسخرية من الاعلام المصري بعد الثورة. وقد شهدت القناة حالة ارتباك خلال الأيام الثلاثة الماضية للحفاظ على الاعلاميين معاً على الشاشة وعدم انسحاب أحدهما بسبب ضغوط الآخر، فيما قال الاعلاميان لميس الحديدي وخيري رمضان اللذان طالتهما سخرية باسم إنّهما لن يقاضيا الاعلامي الساخر الذي هدد بترك القناة في حال استمرت الضغوط على ما يقدمه عبر شاشتها كل جمعة.

◄ ما زالت المعركة حامية بين الكاتبتين السوريتين **رانيا بيطار ونور شيشكلي** اللتين وجدتا متسعاً لخلافات هزيلة، أمام سيل الدماء الذي يهدر على الأراضي السورية. فجأة تحول الفايسبوك إلى ساحة لتبادل الاتهامات بين الكاتبتين حول فكرة مسلسل، ادعت كل منهما أنّها هي صاحبتها. وبادرت شيشكلي إلى شن الهجوم في تصريح عبرت من خلاله عن استيائها جراء تعرضها للسرقة من صديقتها رانيا بيطار. وتوعدت بأن تكون المحكمة هي الفصل بينهما. وردت بيطار من خلال صفحتها بالقول إنّها فوجئت بالاتهام، مضيفة أنّها صاحبة فكرة المسلسل التي تتحدث عن الخيانات الزوجية.

◄ اعتقلت السلطات السورية عند الحدود السورية اللبنانية فني المونتاج **محمد حجازي** (مواليد جيرود 1989) ابن الروائي والسيناريست عبد النبي حجازي الذي شغل سابقاً منصب المدير العام للإذاعة والتلفزيون. ويعتبر حجازي من الشباب المحترفين والمبدعين في سوريا، عمل مع مجموعة من شركات الانتاج العربية والعالمية في أعمال الدراما والرسوم المتحركة والأفلام الوثائقية التعليمية.

◄ نقل موقع «**نواعم**» أنّ أصالة (الصورة) لن تشارك في لجنة تحكيم برنامج X Factor لسببين. الأول تصويره في بيروت

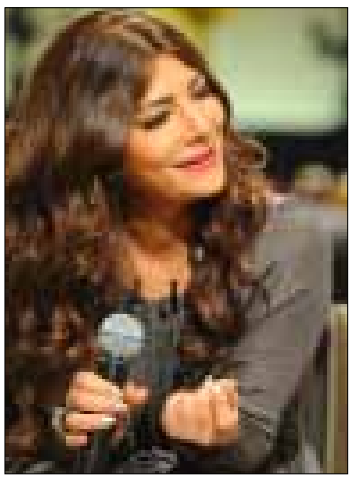

التي ترفض السفر إليها منذ فترة لأسباب أمنية. أما السبب الثاني فهو خلاف بينها وبين الشركة على أجرها في البرنامج.

◄ فوجئ مشاهدو «**ديو المشاهير**» على lbci مساء الجمعة بتلاسن بين عضو لجنة التحكيم الموسيقي أسامة الرحباني والمذيعة كارولينا دي أوليفرا. بعدما غنت الأخيرة، وصفها الرحباني «بالشنتيرة» للدلالة على طولها، فاعترضت المذيعة وطلبت من الرحباني عدم التحدّث بهذه الطريقة، قبل أن تصفه بثقيل الدم وتسخر منه. وقد سبق للرحباني أن أثار غيظ المشتركين في موسمي البرنامج السابقين بأسلوبه الاستفزازي. ويبدو أن الموسيقي اللبناني يتقصد ذلك لاستجداء الإثارة وتحقيق ردود فعل ومتابعة جماهيرية للبرنامج الذي يسجل موسمه الثالث تراجعاً ملحوظاً.

http://www.entyahla.com/2012/11/26_3_html

البحرين 2014: السيناريوهات المحتملة للتسوية

عباس بوصفوان*

يمثل العام 2014 محطة مهمة في احتمالات إيجاد حلول تسووية للمسألة البحرينية، التي بدت «مستعصية» من جهة، لكنّها في الواقع مؤجلة، حتى لا أقول منسية، في ظل عالم يعتقد أنّ الحدث السوري، وأحداثاً أخرى، لها الأولوية والصدارة. والحدث البحريني مؤجل كون السعودية، الراعي «الرسمي» للحكم الخليفي، قدمت الكثير من الجَزَر والعصا للولايات المتحدة وبريطانيا، كي تحمي نفسها، وخاصرتها الشرقية (البحرين) من السقوط أمام ربيع بحريني غير مسبوق، بعد أن كادت تفقد عمقها الجنوبي (اليمن)، لولا أنّها تمكنت من لجم التغيير وتشويهه في صنعاء.

والمؤكد أنّ السعودية لم تعد تملك كل أوراق اللعبة في القاهرة وتونس، كما كانت، فيما هي تكابد من أجل موطئ قدم لها في دمشق، في ظل عقيدة صارمة: امتلك دمشق أو احرقها. وهي العقيدة ذاتها التي تبنتها الرياض في علاقتها مع عراق ما بعد صدام حسين، الذي كاد أن يقضي عليه المُفخخون الممولون سعودياً.

ولعل سيناريو التدمير مرجّح في البحرين في حال وصلت أغلبية معارضة (شيعيّة عادة) إلى سدة القرار السياسي، وسيكون استبعاد خروج «زرقاوي» بحريني ضرباً من خيال، وفي هذه الحالة أيضاً، فإنّ الشعار السعودي (والخليفي هذه المرة) سيظل سارياً: امتلك البحرين أو احرقها.

وفي الواقع، فإنّ السلطة البحرينية لوحت بسيناريو الحرب الأهلية، إبان شهري شباط / فبراير وآذار / مارس 2011، وأجرت بروفات عدة لذلك، وأشاعت وجود شرخ بين الشيعة والسنة، يمكن أن ينفجر عنفاً في حال مضت الديموقراطية إلى منتهاها، وتحوّلت الغالبية الشيعيّة طرفاً رئيساً في الحكم.

ومع ذلك، قد يبدو العام 2014 محطة محتملة لتسوية ما في البحرين، وأرجح بأنّه يجري التخطيط والسعي لذلك من قبل جهات عدة، تشمل مختلف الأطراف المحلية الاقليمية والدولية المعنية بالمسألة البحرينية: أميركا وبريطانيا، إيران والسعودية، والأطراف المتنازعة داخلياً: العائلة الحاكمة ومواليها، والجمعيات السياسية المعارضة.

ولست متأكداً أنّ الجماعات الموالية، خصوصاً السنيّة منها، ستكون مرتاحة لأي تسوية رصينة/ عادلة ومحقّة، وهي التي اعتبرت أي تقارب خليفي . شيعي يضر بمصالحها (1)، وقد أتقنت بعض أطرافها . ويشمل ذلك بعض الفاعلين في جمعيتي المنبر الإسلامي (الإخوان المسلمين) والأصالة (السلف) . أدواراً يعتبرها البعض تحريضية، وليست فقط انتهازية، لزيادة الاحتقان الخليفي . المعارض.

إن تسوية ما في 2014 تبدو سيناريو قائماً حتى بالنظر إلى عدم احتمالات إنجاز تسوية تاريخية في الحالة السورية، وحتى مع عدم اتضاح نهاية للصراع الإيراني ـ الغربي الساخن، الممتد من نيف وثلاثين عاماً، ذلك أنّ العام 2014 يرتبط . أساساً . باستحقاق بحريني داخلي، إذ ستشهد المنامة انتخابات للمجلس النيابي، هي الرابعة منذ أعيد الاعتبار لهذه الانتخابات في 2002، بعد غياب قسري منذ العام 1975، حين حُل أول مجلس كان انتخب في 1973، شكل حينها حدثاً تاريخياً، سرعان ما انكسر تحت وطأة الرغبة الديكتاتورية المتأصلة عند العائلة الحاكمة.

وقد غذى تلك الرغبة اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، التي اندلعت في نيسان/ ابريل 1975، أي قبل نحو أربعة أشهر من حل المجلس الوطني في البحرين (آب/ أغسطس 1975)، وما تبعه من قرار دولي بتحويل المنامة إلى مقر للمال السعودي، والمال العابر للقارات.

وجاءت ثورة إيران الإسلامية بعد نحو أربعة أعوام من ذلك (شباط/ فبراير 1979)، لتؤكد الحاجة إلى بحرين ضمن النفوذ الغربي، رغم أنّ لا دلائل على أنّ برلماناً منتخباً، على الطريقة الكويتية، كان سيحول مسار أرض دلمون (تسمية تاريخية لجزر البحرين الصغيرة)، إلى معسكر معاد لواشنطن ولندن.

إن انتخابات 2014 يمكن أن تشكل فرصة ثمينة للسلطة الحاكمة، لكن أيضاً للدول الغربية الحليفة للعائلة الخليفية الحاكمة، لإنجاز شيء ما لاستمالة المعارضة المعتدلة والإصلاحية التي سبق لها وشاركت في الانتخابات النيابية 2006 و2010، بعد أن قاطعته في 2002 احتجاجاً على إصدار دستور مملكة البحرين (2002) الذي قضى على الشكل الصوتي (من صوت) للديموقراطية، وفق صيغة دستور دولة البحرين (1973).

وبحسب الدستور السابق فإنّ المؤسسة التشريعية تتشكل من ثلثين بالانتخاب، وثلث بالتعيين هم الوزراء بحكم مناصبهم، فيما يتشكل البرلمان وفق صيغة الدستور الجديد

> المعارضة ترحب بحوار دون شروط مسبقة وهي تستجيب لأي دعوة بالهاتف لاجراء حوارات فضفاضة

مناصفة بين المنتخبين والمعينين، ما يلغي أي سلطة تشريعية للإرادة الشعبية.

أما تشكيل الحكومة في الدستورين، فتبدو وكأنّها حق مطلق عند رأس الدولة، حتى مع افتراض أنّ النص الدستوري لا يلزم أن يكون رئيس الوزراء من العائلة الحاكمة، بمعنى أنّه ونظرياً يمكن للملك اختيار رئيس وزراء من غير أفراد أسرته، بيد أنّ ذلك يبدو في غير حاجة إلى تفنيد، في ظل استحواذ خليفي كامل على القرار السياسي والثروة القومية، وشغل المناصب العامة «السيادية» وغير السيادية، بل وتكاد الدولة تتماهى والقبيلة الحاكمة، يجعل الملك يحبذ تسمية البحرين بـ«المملكة الخليفية»، ولعله يتمنى تسميتها بذلك رسمياً.

لماذا العام 2014؟

لا تجد السلطة والمعارضة نفسيهما في عجلة من أمرهما، وقد لاحظ مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الديموقراطية وحقوق الإنسان والعمل مايكل بوسنر . في آب/ أغسطس 2012 . «أن كلاً من الحكومة والمعارضة السياسية يريان أن الوقت لايزال في صالحهما» (2).

ذلك لا يعني أنّ المبادرات السياسية ستكون معدومة، بل سترمي أطراف عدة، بين الفينة والأخرى، ورقة لجس نبض الفرقاء، وقياس مدى تمترسهم حول مواقفهم.

وفي ما يخص السطة، فإنّها ستجد في العام حتى 2014 فرصة سانحة لمحاولة احتواء الحراك المطلبي وفق «صيغة سياسية» هذه المرة، ضمن استراتيجية أمنية أوسع، لأسباب عدة نوضحها تباعاً.

في الشكل، فإنّ السلطة لا تفضل حل البرلمان الحالي، المنتخب في تشرين الاول / أكتوبر 2010، والذي استقالت منه كتلة الوفاق المعارضة (18 مقعداً من أصل 40) في شباط / فبراير 2011، انحيازاً منها لانتفاضة «14 فبراير»، وتعبيراً عن استنكارها للهجوم الدامي على دوار اللؤلؤة فجر السابع عشر من ذلك الشهر، بُعيد ساعات من اعتذار الملك البحريني عن قتل شابين في 14 و15 شباط/ فبراير (2011) علي يد قوات الأمن، التي تتشكل في غالبها من عناصر أجنبية من باكستان واليمن وسوريا والأردن.

وتطرح مسألة حلّ البرلمان حين الحديث عن الحل في البحرين، لأن أي تسوية سياسية ستليها بالضرورة انتخابات نيابية يفترض أن تشارك فيها الوفاق وعموم المعارضة الرسمية/ المرخصة.

ولما كان البرلمان الحالي مكتمل العدد، بعد إجراء انتخابات تكميلية في أيلول/ سبتمبر 2011 لملأ مقاعد الوفاق الشاغرة (3)، فإن حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة لافساح المجال للمعارضة للمشاركة في برلمان جديد، تعده بعض الجهات السياسية الرسمية

تمارين على الدعاية السياسية: امتحان غزة

ورد كاسوحة*

سواء أفضت الجولة الجديدة من الهمجية الصهيونية إلى تثبيت الرّدع كما تفهمه إسرائيل أم لم تفعل (وهو الأرجح) فإننا في الحالتين نكون قد ربحنا شيئاً. وهو ليس بالشيء العظيم طبعاً، لكنه من جملة الأشياء التي كان ممنوعاً علينا ولوجها من جانب «كارتيل» العمالة في الخليج. ربما سنحتاج مستقبلاً إلى من يخبرنا عن الكيفية الفعلية التي استقبل بها هؤلاء خبر وصول صواريخ المقاومة الفلسطينية إلى تل أبيب والقدس وهيرتسيليا. هم لا يحبّذون الصواريخ عادة، ولا يفهمون لماذا تحتاجها منطقة صغيرة ومحدودة جغرافياً مثل غزة. هكذا يقول لنا إعلامهم الصّفيق. أما إذا اضطروا إلى التعامل معها (اقرأ: شراؤها وتكديسها كالخردة في المخازن) فمن باب إسداء خدمة إلى مصانع الأسلحة في أميركا ليس إلّا. ومن يظنّ أن هنالك تناقضاً بين الأمرين ما عليه إلا أن يلقي نظرة على ما يفعلونه في سوريا. هناك أيضاً يتخلّون عن حساسيتهم المفرطة تجاه الصواريخ وما لفّ لفّها من أسلحة. يمكن الجزم كذلك بأنّ حمد بن جاسم في ما خصّ سوريا تحديداً، لا يتصرّف كنعجة أبداً. قبل أيام فقط، تحدث حسن نصر الله عن الأمر وعيّر وزير خارجية قطر بعجزه وبحديثه عن النعاج في وقت يستأسد فيه مقاومو غزة ضدّ ماكينة القتل الصهيونية. يبدو أننا سنسمع الكثير من معجم كليلة ودمنة من الآن وصاعداً. طبعاً هذا تفصيل في سياق أكبر هو سياق الحرب الدعائية المستعرة اليوم بين المعسكرين. كلّ طرف حالياً «يغرف ممّا يعرف»، وممّا ينسجم مع سياساته وانحيازاته. وهذه أيضاً من الممارسات التي تنتمي إلى الدعاية السياسية بشكل أو بآخر. لكن ميزتها اليوم بالقياس إلى الأمس أنها لم تعد من سقط المتاع. كانت كذلك مثلاً في 2006 حين طلب من قطر امبريالياً الوقوف إلى جانب حزب الله في مواجهته للعدوان الإسرائيلي. تطلّب الأمر أكثر من خمس سنوات حتى نكتشف أن الاثنين لم يكونا إلى جانب بعضهما البعض فعلياً! وكذا الأمر بالنسبة إلى النظام في سوريا. لقد أوكلت قطر بفعل ذلك حينها لضرورات التشبيك مع الجميع في سياق استدراجهم إلى مواقع أخرى. اليوم ما عادت هذه الضرورات قائمة بعد اهتزاز النظام في دمشق وانحسار دوره الإقليمي تدريجياً. بات بإمكان حمد بن جاسم أن يجاهر بما كان يضمره سابقاً: استمرار المقاومة في غزّة لا يخدم مشروعنا الفعلي. ومشروعهم حالياً هو الاستثمار في «الربيع». كم أمقت هذه الكلمة. أمقتها في سياق اصطفافي منذ البداية ضدّ كل التكوينات الطبقية المافياوية مهما قيل في توصيفها (ممانعة، عميلة... الخ). المهمّ أن تكون منسجماً مع ذاتك ومع دعايتك السياسية المنظّمة.

لهذا بالتحديد ما زلنا نتمرّن على النقد ونتشكّك في كلّ مصطلح ونمحّصه حتى النهاية. فعندما يتحدث حمد بن جاسم عن «الربيع» نعرف أنه يقصد العكس، وعندما يصطفّ حسن نصر الله إلى جانب المقاومة الفلسطينية نعرف أن اصطفافه لن يكون كاملاً ما لم يبد تعاطفاً أكثر مع من احتضن هذه المقاومة طيلة عقود. أيضاً لا يجوز أن نبالغ في مزاولة النقد كما لو كان لأجل النقد فحسب. في النهاية الممارسة النقدية لا تنفصل عن الانتماءات الأيديولوجية، وهذه الأخيرة لا تمارس إلا بوعي كامل وبدراية مطلقة أننا جزء لا يتجزأ من آلة الدعاية السياسية. وفي هذه الحرب العدوانية على غزة لا نستطيع من موقعنا المنحاز إلى المقاومة مهما كان شكلها إلا أن نكون في صلب هذه الدعاية. ولا يغيّر من الأمر شيئاً إن كنّا في ذلك نقديين أم لم نكن. فالأولوية الآن هي للتعبئة والتحشيد أمّا النقد فيأتي لاحقاً. هكذا فعل الكثيرون عندما واكبوا حرب تموز. ومن ثم أعادوا الكرّة عندما صبّت إسرائيل حممها على غزة في حرب 2008 ـ 2009.

أما التغيّرات التي طرأت على الواقع منذ ذلك الحين فلا يجوز أن تعوقنا عن فعل الشيء ذاته، وخصوصا أن «التعديل الجزئي» الذي أصاب العلاقة بين النظم والشعوب سيسمح للفاعلين السياسيين بأن يكونوا أكثر قدرة على ممارسة الدعاية سواء من موقع التأييد للمقاومة أو من موقع العداء لها. وهذا بالتحديد ما قصدته من تناولي \موقفي حسن نصر الله وحمد بن جاسم. فالاثنان يعبّران شئنا أم أبينا عن «تيارين عريضين» يتنازعان تركة رديئة هي تركة «الممانعة والاعتدال». سيخرج علينا من يقول إنّ ذلك غير دقيق، وانّ من الإجحاف المطابقة بين من يقاوم ومن يساوم (اقرأ: من يعدّ نفسه نعجة). نظرياً لا مجال للمقارنة بين المنطقين، لكن عملياً يمكن فعل ذلك. سأجرّب توضيح هذه النقطة أكثر: ثمّة مشكلة لدى البعض في فهم الآلية التي تحكم عمل التيار الوريث للحقبة السعودية الدعائية. وهي مشكلة مستعصية فعلاً.

لا يدرك هؤلاء أن وظيفة المال السياسي الذي كانت تستخدمه مستعمرة آل سعود في السابق لشراء النخب والأحزاب والتيارات السياسية قد تغيّرت. كانت هذه الوظيفة ملائمة للحقبة الناصرية أكثر من غيرها، لأن الأخيرة مثّلت بالفعل وجداناً جمعياً بأكمله، ولأنّ محاصرة وجدان مماثل كانت تقتضي ما هو أكثر من منظومة قيمية مضادة.

بهذا المعنى لم تمثل الوهابية المسنودة بالريع النفطي قيمة في حدّ ذاتها بقدر ما كانت تعبيراً عن انحياز اجتماعي اقتصادي ضدّ كلّ ما كان يمثله عبد الناصر حينها (تبنيه لاشتراكية بوجه عربي أو مصري، ترجمة انحيازه إلى الفقراء والطبقات الشعبية إلى خطوات ملموسة، نزعته المعادية للاستعمار... الخ). مرّ على تلك الحقبة الآن أكثر من أربعين عاماً،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير . المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

رضوخ للضغوط، وكأنّ ذلك يؤكد إشكالية كون البرلمان لا يكتمل ولا يحظى بالشرعية إلا بوجود المعارضة، الشيعية منها تحديداً، وهي إشكالية لا تريد السلطات تكريسها أكثر كحقيقة سياسية، بعد أن عانت من مفاعيلها إبان الفصل التشريعي الأول (2002 ـ 2006)، حين كانت الوفاق وعموم المعارضة مقاطعة للانتخابات وما أفرزته من برلمان.

وفي بعد آخر، فقد كرر الملك مراراً بأنّه لن يلجأ إلى حل البرلمان، كما فعل والده في 1975، لكنه يقصد في الواقع أن وجود الغرفة المعينة (الشورى) ضمن المؤسسة التشريعية صمام أمان لعدم تخطي الغرفة المنتخبة (النواب) للخطوط المرسومة لها. ورغم أن حل البرلمان يبدو نقطة ثانوية للغاية، مقارنة بجوهر التسوية المطلوبة، فإن بعض أطراف السلطة تتمسك بما تسميه «هيبة الحكم»، ولا تريد منح المعارضة نصراً مهماً كان شكلياً بحل البرلمان الحالي.

ومع ذلك، يبقى حل البرلمان مسألة هامشية. والأمر الذي أعاق إجراء انتخابات نيابية جديدة بُعيد التغييرات الدستورية التي أعلنها الملك حمد في أيار /مايو 2012، كما هو منطق الأمور، أنّ تلك التغييرات بدت ثانوية وهشة، ولم تلق صدى محلياً ودولياً (4)، ولم يكن لأي انتخابات نيابية معنى لو أجريت بعدها، لأنّ المعارضة ستقاطعها لرفضها التغييرات المعلنة، وسيتأكد أكثر أن الإشكالية الدستورية مازالت مستعصية، وهي كذلك فعلاً.

وتقول السلطة إنّ تعديلات الدستور بنيت على «حوار التوافق الوطني»، الذي أجري في تموز /يوليو 2011، والذي وصفه وزير الخارجية السويدي بأنّه أشبه بمونولوغ حكومي، ورفضت نتائجه جمعيات التحالف السداسي المعارض: جمعيتا الوفاق وأمل (إسلاميون شيعة)، وعد (يسار)، التجمع القومي (بعث)، الإخاء (إسلاميون شيعة من أصول إيرانية)، التجمع الوحدوي (ناصري)، إضافة إلى جمعية المنبر التقدمي (شيوعيون) التي انسحبت . تحت ضغط السلطة . من التحالف المعارض الذي كان سباعياً إبان اعتصامات دوار اللؤلؤة (شباط/ فبراير، آذار/ مارس 2011).

إلى ذلك، فإنّ الحوارات غير المقننة التي تُجرى بين حين وآخر بين وزير العدل خالد بن علي آل خليفة وأطراف أخرى في السلطة والجماعات المعارضة تؤدي للطرفين غرض العلاقات العامة وشراء الوقت وإدارة الأزمة، إضافة إلى قيام السلطة بسبر أغوار المعارضين والأرضية التي يقفون عليها ومدى التغيير في مواقفهم، كما يتحقق غرض الاستكشاف للمعارضة أيضاً التي يهمها أن تفهم . باستمرار . خطط وخيارات الحكم للخروج من عنق الزجاجة.

وتفترض بعض أطراف السلطة أنّه قد يأتي عام 2014، وقد تقلص هامش المناورة عند المعارضة وشارعها الذي مازال يتسم أداؤه بالحماسة والصمود أمام بطش السلطة.

ووفق تقديرات هذه الأطراف، فإنّه مع مرور مزيد من الوقت، وتحت وطأة النهج الأمني سيتضح للجمعيات المعارضة عدم القدرة على تحقيق انجاز تاريخي من خلال المعادلات المحلية والإقليمية والدولية القائمة.

وبالفعل، فقد تخلت الجمعيات المعارضة عن عدد من الشروط التي تقدمت بها للتعاطي مع مبادرة حوار أعلنها ولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة في 12 آذار/ مارس 2011 (5)، ولم تعد تتمسك بطلبها إقالة الحكومة الحالية التي يترأسها خليفة بن سلمان آل خليفة (عم الملك) منذ أكثر من أربعين عاماً، وانتخاب مجلس تأسيسي لكتابة الدستور. ومنذ استعادة السلطات دوار اللؤلؤة (ميدان التحرير البحريني)، ما انفكت المعارضة ترحب بحوار دون شروط مسبقة، وهي تستجيب . عادة . لأي دعوة بالهاتف لاجراء حوارات فضفاضة.

وتأمل السلطة استمرار تخلي المعارضة عن جملة من تطلعاتها، كما تعول على تكرار سيناريو قلة الخيارات وضعف الحيلة التي اتسم بها الأداء المعارض في الفترة التي تلت مقاطعة انتخابات 2002، ليتكرر مشهد شبيه مع اقتراب انتخابات 2014. وحتى ذلك الحين، سيظل الحل الأمني سائداً، والذي يعني استمرار انتهاكات حقوق الإنسان، والتعذيب والسجن والقتل خارج القانون، والفصل التعسفي، إضافة إلى استمرار الحرمان من التوظيف، وزيادة وتيرة عمليات التجنيس السياسي المرعبة للمعارضة، كونها تبدل موازين القوى الشعبية . إذا ما استمر المعدل الحالي في التغيير الديموغرافي . وتحوّل المواطنين الأصليين (سنّة وشيعة) إلى رقم غير حاسم في المعادلة الوطنية.

كما سيتواصل مسلسل التمييز الطائفي الذي تزايدت وتيرته على نحو مريع منذ انطلاق «14 فبراير»، فمن بين 198 مرسوماً ملكياً وقراراً وزارياً نشرت في الجريدة الرسمية، وتم بموجبها تعيين 296 مسؤولاً في مواقع قيادية، جاء نصيب المواطنين الشيعة 42 موقعاً، بنسبة 14% من مجمل التعيينات، وذلك حسب تقرير أعدته جمعية الوفاق عن الفترة بين 14 شباط/ فبراير 2011 و15 آب/ أغسطس 2012 (6).

وفي الواقع، فإنّ مسلسل التمييز الطائفي ازدادت حدته إبان حكم الملك حمد، الذي أراد أن يمدد تجربته في تأسيس الجيش البحريني خالياً من المواطنين الشيعة (7). يمددها لتشمل كل مؤسسات الدولة الخدماتية، فضلاً عن المضي في محاصرة الطائفة الشيعية عبر إجراءات ممنهجة كشفها المستشار السابق في الديوان الملكي صلاح البندر (8). لذا أعتقد جازماً أنّ الملك حمد مسؤول عن الأزمة التي تعيشها البحرين حالياً، وليس عمه رئيس الوزراء، كما يردد الإعلام الدولي (9).

وأمام هذا الوضع، لجأت المعارضة إلى خيار الحراك السلمي والصمود أمام البطش الرسمي، وتقليل الصدام مع الأمن، ورصد انتهاكات حقوق الإنسان، والقيام بالحملات الإعلامية، والتواصل مع بعض أطراف المجتمع الدولي (تحديداً أميركا وبريطانيا ولا تجد المعارضة الوقت مناسباً للتواصل مع الروس مثلاً!) للتأكيد على أنّ البحرين تعيش أزمة سياسية مستمرة... معولة على أنّها تسير في المسار الصحيح من التاريخ، فيما تاريخ النضال الوطني وعمره يربو على مئة عام لم يسجل أن رفعت المعارضة الراية البيضاء، وإن طبّعت من وضع قائم وساومته.

هوامش

(1) عباس بوصفوان، لماذا يخجل تجمع «الفاتح» من كونه موالاة، مرآة البحرين، 2 تشرين الاول / أكتوبر 2011.

(2) صحيفة الوسط، 3 آب / أغسطس 2012.

(3) شهدت الانتخابات مشاركة شعبية محدودة بلغت نحو 17,5%، بسبب مقاطعة الوفاق وعموم المعارضة لهذه الانتخابات.

(4) عباس بوصفوان، البحرين: تعديلات دستورية هشة.. لا تلقى صدى محلياً ودولياً، مركز البحرين للدراسات في لندن، أيار / مايو 2012.

(5) للاطلاع على مبادرة ولي العهد، أنظر: صحيفة الوسط، 13 آذار / مارس 2012.

(6) http://alwefaq.net/~alwefaq/index.php?sh6817=ow=news&action=article&id

(7) تسلم الملك حمد مسؤولية بناء الجيش منذ عين ولياً للعهد في 1969، وأعطاه والده الأمير الرحل عيسى بن سلمان آل خليفة صلاحيات واسعة في ذلك، ومنع تدخل رئيس الوزراء القوي حينها من التدخل في شؤون الجيش، فيما احتكر الشيخ خليفة القرار السياسي والاقتصادي منذ استقلال البحرين حتى مجيء الملك حمد للحكم في 1999، ولم يعد الشيخ خليفة ذا تأثير في القرار بعد تجريده من صلاحياته الفعلية.

(8) البحرين: التغيير الديموغرافي وآليات الإقصاء http://www.bcsl.org.uk/ar/documents/albander-report-472-

(9) عباس بوصفوان، البحرين ديكتاتورية بوجه ليبرالي، «الأخبار»، بيروت، 7 تموز / يوليو 2012 .

* صحافي وكاتب من البحرين مقيم في لندن (المقال جزء من تقرير موسع ينشره قريباً مركز البحرين للدراسات في لندن، وتنشر «الأخبار» التقرير على مدى الأسابيع المقبلة)

وما تغيّر فيها كان قليلاً بالقياس إلى حجم الطموحات التي سبقتها. الأمر الوحيد الذي طرأ عليه تعديل فعلي منذ ذلك الوقت هو وظيفة الريع النفطي. فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتدمير العراق على مرحلتين أصبحت وظيفة الريع ذاك أكثر تعقيداً. يمكن أن نلمس هذا الأمر ملمس اليد من مراقبة الأطوار التي رافقت نقل هذا الدور من ضفّة إلى أخرى. من ضفّة آل سعود إلى ضفّة آل ثاني. الأرجح أنّ حصول ذلك لم يكن بعيداً عن «التغيّرات البنيوية» التي أصابت المركز الرأسمالي ذاته. فبعد سنوات من استقرار آلية النهب على وتيرة معينة (غزو الأطراف أو التدخّل فيها عسكرياً لتوسيع الأسواق أو لتأمين أخرى بديلة) وجد الغرب أنّه لا يفعل شيئاً إلا مراكمة الخسائر، وبكلفة باهظة جداً لا تغطيها أية أرباح متحققة (غزو أفغانستان تحديداً لا غزو العراق). وكان البديل أنّنا نستطيع جني الأرباح ذاتها إن لم يكن أكثر ولكن بكلفة أقلّ.

أطلق البعض على هذه الكيفية الجديدة اسم الحرب الناعمة أو الحرب غير التدخّلية أو الحرب عن بعد أو... الخ. بطبيعة الحال بدا تابع تقليدي كالسعودية غير مناسب لمهمّة كهذه، فهو وان امتلك الجغرافيا والعمق الجيوسياسي فقد ضاعت منه الامكانية التي تتيح له التكيّف مع الحقبة الجديدة من النّهب الاستعماري. في الأثناء كان العمل جارياً على تجهيز الجارة اللدودة قطر بكلّ ما هو ضروري لمواكبة المرحلة. طبعاً الريّع الموجود أصلاً هو من جملة ما يمكن استخدامه هنا، لكن في ظلّ عجز السعودية عن تطويره بات السؤال عن الجديد الذي قدمّته قطر في هذا المجال أكثر من ضروري، لكن في الآونة الأخيرة بدا أن النموذج القطري يعاني هو الآخر مشكلات جمّة. لم يعد الركون إلى دور «الجزيرة» ممكناً بعدما زالت عنها الهالة التي رافقتها طويلاً. كان بمقدور الدعاية السياسية التي تزاولها «جزيرة» قطر أن تعيش عمراً أطول لو لم تستعجل السلالة هناك التخفّف من التربيطات التي أقامتها مع الخصوم في سوريا وإيران. ظهر الغرب هنا كأنّه في غفلة عمّا يجري خلف الفوضى التي أسهمت الفقاعة القطرية في إحداثها. هو يعرف حتماً أنّ قطر إمارة بلا داخل سياسي. وهذا في حدّ ذاته تناقض عجيب، إذ كيف باستطاعة مشيخة يملك أميرها كلّ من فيها وما فيها تقدير التداعيات الناجمة عن إسهامه بالوكالة عن السادة البيض في خلخلة «بنى دولتية» تمتلك دواخل حقيقية.

تكليفه ذلك يعني خروج اللعبة عن القواعد التي رسمتها الامبرياليات الغربية، لا بل توسّعها

> نصر الله وحمد بن جاسم يعبران عن «تيارين عريضين» يتنازعان تركة رديئة هي تركة «الممانعة والاعتدال»

لاحقا لتصيب الخليج ذاته، الذي هو كناية عن قواعد أميركية محاطة «بتجمّعات أنشئت على عجل» (باستثناء نجد والحجاز، التي هي الكيان الحقيقي للجزيرة العربية). الموضوع هنا بحاجة إلى بحث مطوّل سأتناوله لاحقا بالتفصيل. أما الآن، فسأكتفي بالقول إنّ الغرب لم يفلح في معاودة إنتاج الدور القطري مرّة أخرى. المحاولة الأولى في منتصف التسعينيات نجحت لأنّها أتت بالتزامن مع مرحلة انتعاش كان يعتقد أن الرأسمالية ستعيشها طويلاً (حقبة كلينتون)، وكان يعوّل أيضاً على أن فوائضها ستسمح بابقاء المنطقة هنا تحت السيطرة ولو بأدوات ناعمة. اليوم تغيّر الوضع كلّياً. الامبرياليات دخلت مرحلة الكوما الفعلية رغم كلّ الدعاية الاقتصادية التي توهمنا العكس، والأدوات الجديدة التي كلّفت حراسة عملية النّهب (في الخليج وفي غيره) بعد غزو العراق لم تعد قادرة على تسليم البضاعة، لكن مع ذلك لا يجوز أن يستهين المرء بقدرة هؤلاء على مقاومة الدينامية الجارفة التي تبشّر الآن بتهميشهم ووضعهم على الرفّ، تماماً كما وضع غيرهم قبل سنوات. واليكم مثالاً عمّا أقول: فوائضهم المالية الهائلة الناجمة عن عملية تدوير «الإنتاج» وتصديره إلى الغرب ما زال بإمكانها شراء المزيد من النخب والتيارات التي لم تستوعب بعد حجم التغيّرات الحالية. والمؤسف حقّاً أنّ من هاجر إلى الدوحة أو من مكث فيها مرغماً إنّما يؤمّن الغطاء لاستمرار عملية الشراء تلك، رغم معرفته المسبقة بعطالتها وظيفياً بالنسبة إلى الغرب. غريب فعلاً أمر أولئك الرفاق السابقين. هم يعتقدون على ما أظنّ أن الإمكانية التي تتيح لهم مواكبة الحراك الجماهيري العارم في المنطقة ما زالت قائمة.

يبدو أنّ ما قلناه مرّة للمقاومة في لبنان لم يصلهم أيضاً في الدوحة. حسناً. سأعيد تكرار المكرّر مرّة أخرى: كما لا يستطيع حزب الله تجذير المقاومة الشاملة على جميع الجبهات اذا مضى قدماً في إدارة الظهر لما يحدث في سوريا من جرائم ومجازر (سيأتي لاحقاً وقت الحديث عن تدخّل حزب الله في سوريا لحماية مواطنين سوريين من بطش المعارضة المسلحة التي نكّلت بهم لمجرّد أنّهم شيعة)، كذلك ليس في مقدور هؤلاء وعلى رأسهم عزمي بشارة أن يزعموا تماهيهم مع «الحالة النضالية» في سوريا وفي غيرها، ما داموا مصرّين على ارتباطاتهم الحالية.

ذلك أنّ بقاءهم في مستعمرات الخليج ولو لأسباب محض حياتية يعني في هذه اللحظة الفارقة تحديداً موافقتهم على قيادة التيار الرّجعي اليميني الذي تتزعّمه قطر وتواكبه السعودية عن بعد وتركيا عن قرب. هم الآن وحتّى إشعار آخر جزء أصيل من الدعاية السوداء التي تزاولها مستعمرة قطر ضدّ قضيتنا بالوكالة عن السادة البيض القذرين الذين تخدّم عليهم.

اليوم تتيح لهم «الانتفاضة» الجارية في فلسطين (بجناحيها في الضفّة وغزّة وربما غداً في اراضي 48) فرصة أخيرة لمغادرة اصطفافهم إلى جانب الأعداء الطبقيين في الخليج المحتلّ. ما عليهم الآن إلّا أن يخطوا خطوة واحدة باتجاه... فلسطين. ليس ذلك بالكثير أبداً. فعلاً ما بدأته «الميادين» (رغم إهمالها بسبب الانشغال بغزّة لما يجري في سوريا والبعض يلمّح إلى أن الأمر مقصود) منذ اللحظة الأولى للعدوان لن يكتمل إلا بمساهمتهم. الوقت لم يفت بعد والمعركة على وشك أن تبدأ رغم التهدئة الوشيكة واللحظية حكماً. أدعوهم من هذا المنبر إلى أن يعودوا جزءاً من دعايتنا السياسية ضدّ الجميع: الامبرياليات الغربية، مستعمرات الخليج وسلالاته العفنة، السلالة الحاكمة في سوريا وحكم الملالي في إيران. لنتمرّن معاً على دعاية سياسية فاعلة لا تكترث بالمعسكرات ولا بمن يقف خلفها. دعاية تمجّد صواريخ فجر 5 عندما تنهمر على إسرائيل وتنتقد صانعيها «عندما» يصطفّون إلى جانب النظام في سوريا (لا تناقض بين الأمرين على فكرة). من قال أصلاً إنّ الدعاية تتناقض مع الخطاب النقدي، إلّا إذا كان المقصود بالدعاية هنا نفايات وسموم «الشرق الأوسط» الليكودية. على أيّ حال هم يعيشون اليوم أسوأ أوقاتهم. ادعوا لهم ولرأس سلالتهم بالخير و... طول البقاء.

* كاتب سوري

بالتزامن مع انتقاد موسكو دعم فرنسا للائتلاف السوري المعارض، قررت باريس منح هذا الائتلاف مساعدة «إنسانية عاجلة» بقيمة 1,2 مليون يورو، في وقت أكّدت فيه أنقرة، من جديد، الطابع الدفاعي لصواريخ «الباتريوت»

مدفيديف: تسليح دمشق شرعي

باريس تقدّم «مساعدة عاجلة» للمعارضة.. وأنقرة تؤكد «الطابع الدفاعي» للباتريوت

مدفيديف: روسيا لا تدعم النظام ولا المعارضة، إنّ موقفنا محايد (أ ف ب)

قبيل وصوله إلى العاصمة الفرنسية، انتقد رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف دعم فرنسا للائتلاف السوري المعارض، فيما كرّر رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، ومعه الجيش، أنّ الهدف من نشر صواريخ «الباتريوت» دفاعي. من ناحيتها، أعلنت باريس قرارها منح مساعدة إنسانية عاجلة للائتلاف المعارض بقيمة 1،2 مليون يورو.

وانتقد رئيس الوزراء الروسي، ديمتري مدفيديف دعم فرنسا للائتلاف السوري المعارض، مشيراً إلى أنّه «غير مقبول إطلاقاً بنظر القانون الدولي». وقال مدفيديف، الذي وصل إلى باريس مساء أمس، في زيارة عمل تستمرّ يومين، «من وجهة نظر القانون الدولي، إنّه أمر غير مقبول إطلاقاً».

ورأى مدفيديف، في مقابلة صحافية، أنّ قرار باريس الاعتراف بالائتلاف «ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري»، والدعوة إلى رفع الحظر على تسليم أسلحة إلى المعارضين للنظام قرار «موضع انتقاد». وقال: «أذكر أنّه بحسب مبادئ القانون الدولي التي صدّقت عليها الأمم المتحدة عام 1970، لا يمكن أيّ دولة القيام بعمل يهدف إلى قلب نظام قائم في بلد ثالث بالقوة». وأكد أنّ «روسيا لا تدعم النظام ولا المعارضة. إنّ موقفنا محايد»، مشدداً على أنّ الحلّ الوحيد يكمن في بدء مفاوضات بين أطراف النزاع، وتنظيم انتخابات جديدة.

وتابع: «إنّ الرغبة في تغيير نظام بلد ثالث من خلال الاعتراف بقوة سياسية ممثلاً وحيداً للسيادة الوطنية لا يبدو لي أمراً حضارياً تماماً». وأشار إلى أنّه «يعود للشعب السوري، بما فيه هذه القوى المعارضة، أن يقرّر مصير الأسد ونظامه، لكن من المستحسن أن تصل هذه القوى (المعارضة) إلى السلطة بالسبل القانونية، لا بواسطة أسلحة تسلّمها دول أخرى».

وسئل عن مواصلة روسيا تسليم أسلحة لسوريا، فقال إنّ «هذا التعاون العسكري كان على الدوام شرعياً»، مشيراً إلى أنّ الأمم المتحدة لم تفرض حظراً على تسليم الأسلحة إلى سوريا. وقال: «كلّ ما سلمناه هو أسلحة تهدف إلى الدفاع عن النفس في مواجهة عدوان خارجي».

من ناحيته، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أنّ فرنسا، أول دولة غربية اعترفت بشرعية الائتلاف الوطني للمعارضة السورية، قرّرت منحه مساعدة إنسانية عاجلة بقيمة 1،2 مليون يورو. وقال الوزير، في بيان، إنّ «الوضع الإنساني في سوريا يتدهور. ولا بدّ أنّ يتحرك المجتمع الدولي».

وأوضح فابيوس أن الائتلاف المعارضة يعقد (الاثنين والثلاثاء) في القاهرة اجتماعاً مع المجتمع الدولي بشأن مساعدة الشعب السوري، وأنّ فرنسا قررت تقديم «مساعدة إنسانية عاجلة بمبلغ 1،2 مليون يورو».

في سياق آخر، أكد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أنّ بلاده لن تتردّد باتخاذ التدابير اللازمة لحماية أمنها، مشدداً على «ضرورة عدم تحميل خطوة نشر صواريخ باتريوت الدفاعية على الأراضي التركية معانٍ مختلفة». ورأى في، خطاب جماهيريٍ ألقاه في إسطنبول، أنّ بلاده مضطرة إلى نشر صواريخ «باتريوت» على أراضيها تحسباً لاحتمال قيام النظام السوري، الذي سبق أن ألقى قذائف على الأراضي التركية، باعتداءات على تركيا بنطاق أوسع.

وأكد أن بلاده تؤيّد السلام دائماً، وحلّ المشاكل عبر الحوار والتشاور، مشيراً إلى أنّه عندما يتعلّق الأمر بتهديد أمن البلاد، فإنّ أنقرة لن تتردّد في اتخاذ التدابير اللازمة.

بدوره، أفاد الجيش التركي بأنّ صواريخ أرض ـ جوّ من حلف شماليّ الأطلسي، التي من المقرّر نشرها قرب الحدود التركية ـ السورية ستستخدم في حماية الأراضي التركية، لا لإقامة منطقة حظر طيران فوق سوريا. وقال الجيش، في بيان، إنّ «نشر النظام الدفاعي الجوي والصاروخي لا يهدف إلا لمواجهة أي تهديد صاروخي قادم من سوريا، وهو إجراء له هدف دفاعي محض. واستخدامه لفرض منطقة حظر طيران أو لشنّ عملية هجومية هو أمر غير وارد». وأضاف البيان أنّ فريقاً مشتركاً من تركيا وحلف شماليّ الأطلسي سيبدأ غداً (اليوم) العمل لتقويم أماكن نشر الصواريخ، والعدد اللازم، وعدد القوات الأجنبية التي سترسل لتشغيلها.

> خطة الأخضر الإبراهيمي تنص على تشكيل «حكومة وطنية انتقالية»

في موازاة ذلك، كشفت تقارير إعلامية عن خطة جديدة لمبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، لإنهاء الأزمة السورية سيقدمها يوم الخميس المقبل لمجلس الأمن الدولي. وأفادت صحيفة «لوفيغارو» بأنّ خطّة الأخضر الإبراهيمي تنصّ على تشكيل «حكومة وطنية انتقالية» من شأنها أن تتمتع بـ«السلطة التنفيذية الكاملة» لقيادة سوريا حتى الاستحقاق الانتخابي البرلماني والرئاسي عام 2014 (نهاية ولاية الرئيس بشار الأسد الدستورية) التي ستتمّ تحت إشراف الأمم المتحدة.

«الائتلاف المعارض» يطالب أنقرة بالدعم العس

بالتزامن مع اشتداد الاشتباكات والقصف في مناطق مختلفة من سوريا، طالب الائتلاف المعارض الجديد من أنقرة تقديم الدعم العسكري للمقاتلين المعارضين

بعد طلب الاعتراف بالائتلاف المعارض الجديد، طلب رئيس الائتلاف، أحمد معاذ الخطيب، من أنقرة تقديم الدعم العسكري لمقاتلي المعارضة، محذّراً من ضيق الوقت، فيما توسّعت سيطرة المعارضة المسلحة على ريف محافظة حلب، بعد السيطرة على سدّ تشرين على نهر الفرات. كذلك تصاعدت حدّة القصف على قرى ريف دمشق وبلداته.

وطلب رئيس «الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية»، أحمد معاذ الخطيب، من تركيا تقديم المزيد من الدعم العسكري لمقاتلي المعارضة، لافتاً إلى أنّ الحاجة الأكثر إلحاحاً هي للصواريخ المضادة للطائرات. وقال الخطيب، في مقابلة صحافية، إنّ «العائق الأساسي أمام المقاتلين (المنتمين إلى المعارضة السورية) هو الطائرات. إنها تهاجم الناس في كل مكان. وإن كان هناك شيء يمكننا فيه مساعدتهم، فسيكون ذلك رائعاً، ونحن نطالب بهذا بشكل خاص».

وأضاف أنّ الدعم العسكري، الذي بدأ قبل 20 شهراً، ليس كافياً أبداً، داعياً المجتمع الدولي إلى تقديم المساعدة العسكرية السريعة لمنع حصول انتصار كامل لنظام الرئيس السوري بشار الأسد. وتابع: «لقد ترك المجتمع الدولي المقاتلين السوريين وحدهم لسنتين من دون أيّ دعم حقيقي. نحن ننتظر، لكن الوقت قصير جداً. وفي حال عدم تقديم الدعم السريع، قد تحدث تغييرات في كل منطقة». وأشار الخطيب إلى أنّ المعارضة السورية تشكر تركيا على المساعدة التي قدمتها في كل المجالات، بما فيها المساعدة العسكرية.

وأشار الخطيب إلى أن الائتلاف الجديد، الذي يقوده، له علاقات «جيّدة» مع «المجلس الوطني السوري»، مضيفاً: «نعمل مع المجلس الوطني السوري. قد يكون للمجلس الوطني السوري مشكلات سابقة، لكنها أنتجت الكثير من الإيجابيات أيضاً. إن التعاون معهم حالياً جيّد. الكلّ عمل بجهد لإنشاء الائتلاف». وأضاف: «بات اليوم لدينا موقف موحّد. هذا سيساعدنا على حلّ المشكلات الموجودة بين يدينا».

ميدانياً، نجح المقاتلون المعارضون، خلال الساعات الماضية، في أن يقطعوا عملياً الطرق التي تربط محافظة الرقة بمدينة حلب، بعد استيلائهم على سدّ استراتيجي على نهر الفرات، فيما تواصلت العمليات العسكرية في دمشق ومحيطها.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنّ «مقاتلي الكتائب الثائرة سيطروا على سدّ تشرين والأبنية المحيطة به في ريف حلب بعد اقتحامه، إثر اشتباكات مع القوات النظامية وحصار للمنطقة دام أياماً عدة». وأوضح المرصد أنّ «الاستيلاء على السد خطوة مهمة جداً، لأنها تعني عملياً قطع كل الطرق التي تصل الرقة بحلب أمام الجيش»، مشيراً إلى أنّ هناك «طريقاً صغيرة باقية تجتاز النهر، لكنها صعبة ووعرة جداً».

في محافظة ريف دمشق، قتل تسعة أشخاص جراء القصف، الذي تعرضت له بلدات المعضمية، والزبداني، وجديدة عرطوز، ومنطقة الريحان وغيرها. ومنذ ثلاثة أيام، تركزت العمليات العسكرية والخسائر البشرية في العاصمة ومحيطها، حيث تحاول القوات النظامية القضاء على معاقل المقاتلين المعارضين. في ريف إدلب، دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية التي «تحاول اقتحام مدينة معرة النعمان من مدخلها الجنوبي، وذلك إثر محاولات فاشلة لاقتحامها خلال الأيام الفائتة»، بحسب المرصد.

من ناحية أخرى، قصفت طائرة حربية بلدة أطمة في شمال غرب سوريا، مستهدفةً مقراً للقيادة المشتركة للمجالس العسكرية المعارضة للنظام، من دون وقوع ضحايا، بحسب ما أفادت به وكالة «فرانس برس». وقال شهود إنّ الطائرة ألقت ستّ قنابل على الأقل في مناطق سكنية، وعلى مقربة من مدرسة تضمّ مقر القيادة المشتركة، ومقراً آخر للواء «صقور الشام» المقاتل ضد النظام. ونفذت طائرة حربية غارة على محيط

عنصر من «الجيش الحر» في داريا أول من أمس (فادي الديراني ـ رويترز)

ونقلت الصحيفة عن أحد المقربين من الإبراهيمي قوله إنّ «هذه الانتخابات، التي ستشمل أيضاً الانتخابات المحلية ستجري في وقت واحد». وكتبت نقلاً عن مصادر مطلعة أنّ الحكومة الانتقالية ستضمّ أعضاءً من المعارضة وبعض المسؤولين في النظام السوري الحالي، منوهة بأنّ الخطة تنصّ على أن «الأسد سيستكمل ولايته، لكن دوره سيكون تمثيلياً فقط».

وأوضحت المصادر «أنّه في ما يتعلق بمستقبل بشار الأسد السياسي، وخصوصاً ما إذا كان يستطيع ترشيح نفسه من عدمه في الانتخابات الرئاسية في 2014، فإن موقف الإبراهيمي غامض بشكل متعمد لعدم ضرب أي معسكر»، إن كان موالياً أو معارضاً.

من ناحية أخرى، صرح نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، بأنّ من المنتظر أن يستقبل الوزير سيرغي لافروف وفد المعارضة السورية الداخلية، ممثلةً في هيئة التنسيق الوطني يوم 29 تشرين الثاني الجاري.

إلى ذلك، أكد وزير الإعلام السوري، عمران الزعبي، أول من أمس، أنّ الحرب في سوريا أصبحت بين الدولة ومن يدعم منطقها، وتنظيم «القاعدة» و«ائتلاف الدوحة»، الذي بات «يمثّل القيادة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين الساعية إلى إعادة تاريخها في سوريا».

وجدّد الزعبي تأكيده، خلال لقائه كوادر وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، أنّه «ليس هناك أيّ فيتو على ظهور الشخصيات المعارضة على وسائل الإعلام الرسمية، شرط ألّا تمسّ بالسيادة الوطنية المتمثلة بالعلم، والنشيد الوطني، والجيش، ومقام الرئاسة، مبيناً أنّ كل ما عدا ذلك يمكن تناوله وطرحه بكل جرأة وصراحة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

في غضون ذلك، أعلن ضبّاط منشقّون عن الجيش السوري تأسيس «تجمّع الضباط الأحرار» بهدف «وضع الأسس الصحيحة لبناء الجيش السوري الجديد»، مشيرين إلى نيّتهم التعاون مع الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية. وجاء ذلك في شريط فيديو نشر على الشبكة العنكبوتية، يظهر فيه عشرات الضباط في قاعة مغلقة، وضابط يتلو بياناً.

وقال البيان: «قرّرنا نحن ضبّاط سوريا الأحرار إعلان تأسيس تجمّع الضبّاط الأحرار بقيادة العميد محمود أيوب، الذي سيضمّ كافة الضباط العاملين في الجبهات، وسيكون هذا التجمّع النواة الحقيقيّة للجيش السوري الجديد مستقبلاً».

إلى ذلك، قالت وكالة «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) إنّها بحاجة إلى 53 مليون دولار لعملياتها في سوريا، مؤكدةً أنّ ما بين 300 إلى 500 ألف لاجئ فلسطيني هناك تأثروا بالنزاع، وبحاجة إلى مساعدة إنسانية.

وقال المفوض العام لـ«أونروا»، فيليبو غراندي، إنّ «ميزانية الوكالة تبلغ 600 مليون دولار، وما زلنا بحاجة إلى 68 مليون دولار تشكّل عجزاً للعام المقبل إن لم نؤمنها».

من جهة أخرى، توفي خمسة سوريين في مستشفى في جنوب تركيا متأثرين بجروح أصيبوا بها في أعمال العنف، التي تشهدها سوريا. وذكرت وكالة «الأناضول» التركية أنّ خمسة سوريين، كانوا ضمن 19 جريحاً نقلوا إلى تركيا خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، من مدينة حلب، توفوا في مستشفى بولاية كيليس الجنوبية الحدودية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

السيطرة على سد استراتيجي على نهر الفرات وتأسيس «تجمع الضباط الأحرار»

أطمة، وعلى معبر باب الهوى الحدودي الذي يسيطر عليه المقاتلون المعارضون. من جهتهم، قال مقاتلو المعارضة السورية إنهم سيطروا، أول من أمس، على قاعدة لطائرات الهليكوبتر شرقي دمشق. وقال نشطاء إنّ مقاتلي المعارضة دمروا طائرتي هليكوبتر وأسروا 15 فرداً. ويحكم مقاتلو المعارضة قبضتهم على أراضٍ زراعية ومناطق حضرية شرقي وشمالي شرقي دمشق، بينما تجري معركة شرسة منذ أسبوع في ضاحية داريا قرب الطريق السريع الرئيسي الجنوبي.

في سياق متصل، أفاد دبلوماسي غربي بأنّ الرئيس السوري بشار الأسد لا يزال صاحب اليد العليا. وأضاف الدبلوماسي: «سيسمح الجيش بسقوط مواقع هنا وهناك، لكنه لا يزال يمكنه بسهولة حشد قواه لردّ المتمردين على أعقابهم حينما يرى خطراً». وتابع: «يفتقر مقاتلو المعارضة إلى الدعم الدولي بشكل كبير ولا يمتلكون الإمدادات اللازمة للاستمرار في القتال، وخاصة في دمشق».

تحقيق

شبح هيبة الدولة لا يزال حاضراً

دمشق ـ **مرح ماشي**

في زمن العنف والموت، بدأ أبناء البلاد بابتكار أسلوب حياة جديدة. هُنا المزة. تتأثر حركة الأتوستراد حسب الوضع العام، فإن كان من تصعيد خطير في بعض المناطق تنعدم حركة السير، وإن كانت الأحداث اعتيادية يصبح الزحام خانقاً بسبب تحويل معظم طرق المرور إلى قلة من شوارع دمشق التي تشكّل ممرّاً آمناً، إلى حد ما. السيارات في المزة تقف على الإشارات الضوئية، ولشرطي المرور هيبته، إذ إن المخالفات المرورية حاضرة. ورغم استهداف المنطقة عبر عدد كبير من الانفجارات إلا النظام لا يزال حاضراً في نفوس المواطنين.

سامر، أحد سكان الحي، يعتبر أن استهداف الحي يأتي على اعتبار أنه حاضنٌ لعدد كبير من المؤيدين، بالإضافة إلى كونه منطقة استراتيجية محاطة بعدد كبير من القطع العسكرية. ومن هُنا، بحسب رأيه، يأتي اطمئنان الناس رغم محاولات التصعيد الأخيرة لجر المنطقة إلى توتر جديد.

أما طلال، طالب في إحدى مدارس المزة الثانوية، فهو يرى أن الناس خائفون من أن يخرجوا من منازلهم وبعضهم يشترون حاجياتهم بحذر، فيما لا يمكن عدم التوقف طويلاً عند خلوّ الشارع من المارة ما بعد الساعة الثامنة مساء وندرة السيارات. ويستدرك قائلاً: «لا يزال الناس في المنطقة منضبطين بسرعة السير المحددة، وبتعليمات الأمان والتبليغ عند الاشتباه بأي عبوة أو سيارة أو أشخاص».

وباتجاه أبو رمانة وساحة عرنوس، ورغم تحويل معظم الطرق المؤدية إلى داخل أحياء العاصمة، وما ولّده ذلك من ازدحام مروري خانق أدى إلى تذمّر دائم للسكان، لا يمكن لأحد تجاوز النظام. نظام الدور على الحواجز، والتقيد بقوانين السير، في حين لا تزال قلة من السيارات تسير بسرعة زائدة على أتوستراد دمشق هرباً من خطرٍ ما خلال أوقات متأخرة من الليل.

وعلى المقلب الآخر، فإن مخيّم اليرموك يشهد ازدحاماً مرورياً رهيباً عبر شارعه الرئيسي الآمن نسبياً وصولاً إلى سوق لوبية، إلا إن للحياة هُنا قوانين أُخرى. الوصول إلى المكان محفوف بالمخاطر والشارع الفاصل بين التضامن والمخيم يمتلئ بالقناصة الذين يستهدفون كل الداخلين والخارجين إلى المنطقة، حتى الشبان القادمين للتطوع بين عناصر الجيش الحر. وعليه، فإن السيارات تعبر الشارع بسرعة جنونية غير مكترثة بقوانين السير والشارات الضوئية. بل يمكن رؤية إحدى السيارات تعبر الرصيف للخروج من الحي الزاخر بالرصاص والقذائف، فيما يندر وجود شرطة المرور.

لا يزال سكان دمشق يدفعون الضرائب ويتوقفون على إشارات المرور

محمد، عنصر من اللجان الشعبية في المخيم، يقول: «مهمتنا محاولة الحفاظ على حيّنا آمناً من محاولات توريطه في اللعبة السياسية القائمة في سوريا». ويشير إلى حدود المربع الآمن في المخيم، إذ إن المنطقة محاصرة بالتضامن والحجر الأسود والميدان وهي أحياء ساخنة وبعضها يعيش أقسى حالات القصف والقصف المضاد. ويذكر أن الحفاظ على الحياة هو القانون الوحيد في الحي، متضمناً الدفاع عن النفس، فشارع الثلاثين، بحسب قوله، يشهد حالات اختطاف وقنص وقذائف، والخروج منه محفوف بالمخاطر حيث يبدو بوضوح للواقفين على الحاجز الأمني الأخير حجم الدمار الذي حلّ بمنطقة الحجر الأسود، وباعتبار الحاجز يتواجد في نقطة تماس مباشرة ومكشوفة مع هذه المنطقة المتوترة، يتوقع الجميع أن تمطر السماء قذائف في أي لحظة.

لا يزال سكان دمشق يدفعون الضرائب ويتوقفون على إشارات المرور ويمضون إلى أعمالهم، في ما يوضح هيبة الدولة التي لا تزال لها سطوتها في تطبيق القوانين، أو لعلّها رغبة دفينة من سكان بعض المناطق بألا تسقط مؤسسات الدولة. لكن هذه الهيبة تضمحل مع توسع رقعة العنف في البلاد، وهو ما ظهر بعد سقوط قذيفة في محيط ملعب الجلاء بالمزة وما أعقبه من إطلاق نار، الأمر الذي أدّى إلى حالة من الهلع دفعت البعض إلى السير بسياراتهم بسرعة جنونية هرباً من أصوات الخطر المحدق، ولتولد أسئلة بلا إجابات واضحة.. إلى متى ستبقى للدولة هيبتها في المناطق الآمنة؟ وهل ستبقى مناطق آمنة حقاً وبمنأى عن التصعيد؟

فلسطين

عباس واثق من نيل العضوية... وإسرائيل تتوعد بإسقاطه

لم تعد «حماس» تُخفي توجهها الجديد حيال الصراع مع إسرائيل، فقد أعلن رئيس مكتبها السياسي تأييد دولة فلسطينية على حدود 67، أي على مساحة 22 في المئة من فلسطين التاريخية، وهو ما يعدّ تراجعاً عن المسار التاريخي للحركة في صراعها مع العدو لاستعادة كل فلسطين

يحملون علم فلسطين على ركام مدرستهم التي قصفها الاحتلال في غزة قبل يومين (محمود الهمص ـ أ ف ب)

مشعل يدعم أبو مازن ويقبل بحدود 1967

أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، بثّت يوم السبت الماضي، أنّ توافقاً فلسطينياً يشمل حركة «حماس» حول برنامج يقبل بإقامة دولة فلسطينية على حدود 67، عاصمتها القدس الشريف، مع ضمان حق العودة للاجئين، لكن الاحتلال يرفض ذلك الحل، كما اتصل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، ليدعمه في مسعاه بالأمم المتحدة لنيل الاعتراف بفلسطين دولة غير كاملة العضوية.

وقال مشعل إن هذا البرنامج الوطني جاء استجابة للظروف الإقليمية الراهنة، والرغبة الحقيقية في وقف نزف الدماء. وأضاف إن هذا الحل يعتمد على الجانب الإسرائيلي، الذي يرفضه، كما أن المجتمع الدولي فشل في تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني. وشدد على أنّ فلسطين من البحر إلى النهر، ومن الشمال إلى الجنوب، «هذه أرضي، وأرض آبائي وأجدادي، وعشنا فيها لزمن طويل، هذه أرضي وهذا حقي». وأكد أن «حماس»، هي حركة مقاومة تحمل قضية عادلة من أجل من يعيشون تحت الاحتلال، «وعلينا ألا ننتظر حتى تتحقق العدالة والدعم المالي والعسكري والسياسي من العالم»، مطالباً العالم الحر بالتحرك لدعم القضية وعدم البقاء صامتين.

وقال مشعل إن «حماس» ليست ضدّ تحقيق السلام، وإن الرئيس الراحل ياسر عرفات أعطى فرصة لإسرائيل، لكنهم قتلوه (الإسرائيليون)، كما ضرب مثالاً الرئيس محمود عباس، الذي يتعامل معه العالم على أنه رجل يريد السلام، وقد توافقت «حماس» مع عباس في أكثر من مرة حول رؤية فلسطينية موحدة، «لكن (إيهود) أولمرت و(آريئيل) شارون خذلاه، والمجتمع الدولي لا يقدم المساعدة، هذه مأساة». وقال «عباس توجه العام الماضي إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية كاملة لفلسطين، واليوم عباس ينوي الذهاب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على عضوية مراقب، والأميركيون يرفضون ذلك بكل الأحوال، من يعارض هذه الخطوة فإنه لا يريد المساعدة». وأضاف «عباس أيضاً وافق على دولة على حدود 67»، مشيراً إلى أنه «رغم ذلك فإن دولة الاحتلال عملت على إفشاله». وأوضح أنّه بعد قيام الدولة الفلسطينية على حدود 67، فإنّها ستقرر بشأن مواقفها تجاه إسرائيل، قائلاً: «لا يمكن أن تسألني وأنا مسجون تحت الضغط»، مضيفاً: «لا يمكن أن تسألني عن ذلك وأنا ضحية عن موقفي من (إسرائيل)، بل عندما تكون هناك دولة فلسطينية يعيش فيها الفلسطينيون كأي شعب آخر حر في العالم». وأكد استعداد حركته لانتهاج الطريق السلمي بدون سلاح أو دماء شرط أن تتحقق المطالب الفلسطينية، وعلى رأسها إنهاء الاحتلال والجدار، وعودة اللاجئين، وكل الأهداف الوطنية الفلسطينية.

وتساءل: «ماذا يريدون؟ ماذا يريد العالم من الشعب الفلسطيني؟ شعبنا ضحية، والآن تطالبون الضحية بأن ترفع الراية البيضاء وتعلن استسلامها!». وأكّد أن العرب والفلسطينيين جربوا طريق السلام وعرضوا المبادرات، لكن السلام يتم تدميره على أيدي إسرائيل. ونوّه إلى أن إسرائيل إذا ما واصلت رفضها وتعنتها إزاء هذا الطرح، «فإننا سنجبرها على ذلك» عبر اتخاذ وسائل المقاومة. وقال «نحن نقبل حدود 67، لكن هل تقبله (إسرائيل)؟»

من جهة ثانية، أصدرت حركة «حماس» بياناً قالت فيه إن «الأخ خالد مشعل أجرى صباح اليوم الاثنين اتصالاً هاتفياً بالرئيس الفلسطيني، أكد خلاله ترحيب حماس بخطوة الذهاب إلى الأمم المتحدة للحصول على صفة دولة مراقب».

وكان عباس قد أعرب في خطاب ألقاه أمام آلاف من أنصاره في رام الله عن ثقته الكاملة بالحصول على مكانة دولة مراقب في الأمم المتحدة أو دولة غير عضو. وقال «إننا ذاهبون الى الأمم المتحدة بخطى ثابتة، يدعمنا كل محبي السلام وكل الذين يدعمون القانون الدولي والشرعية الدولية والذين يؤمنون بحق تقرير مصير الشعوب».

الى ذلك، أعلن وزير الخارجية الأوسترالي بوب كار، أن بلاده لم تتخذ بعد قراراً بشأن التصويت على طلب فلسطيني في الأمم المتحدة، خلافاً لما قاله السفير الإسرائيلي لدى سيدني، يوفال روتيم، بأنه يتوقع من أوستراليا التصويت ضد ذلك.

وبالنسبة إلى الجهات الداعمة لتوجه عباس، أعلن النائب الفرنسي من الحزب الاشتراكي الحاكم، بوريا اميرشاهي، أنه أطلق على موقع تويتر «حملة تعبئة دولية» لدعم المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة. وقال «اعتباراً من هذا المساء 25 تشرين الثاني، أُطلق حملة تعبئة دولية على تويتر»، داعياً كل من يؤيد هذه الفكرة الى الترويج، كل عبر حسابه، للرابط الذي أنشأه لهذه الغاية على «تويتر». وقبلها بيوم، دعا رئيس بلدية باريس الاشتراكي برتران ديلانوي، الى منح فلسطين صفة دولة

«حماس» تحرم خرق التهدئة وتسير دوريات حدودية

في الوقت الذي يتوعد فيه قادة الاحتلال مقاومة غزّة بحرب جديدة، يثابر الحاكمون في القطاع على بذل كل الجهود لحماية أمن إسرائيل، عبر إصدار فتوى تحرم خرق الهدنة وتسيير دورية حدودية للمرة الأولى

عناصر من شرطة «حماس» بالقرب من الحدود الجنوبية لقطاع غزة للمرة الأولى قبل يومين (ابراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

غزة ـ **سناء كمال**

أثارت الفتوى التي أصدرتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التابعة لحكومة «حماس» في قطاع غزة، قبل يومين، جدلاً كبيراً بين المواطنين، وخصوصاً أنّ موعد إصدارها جاء مباشرة بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بأيام قليلة.

وتنص الفتوى، التي أصدرها المفتي سلمان الداية، على أن «احترام الهدنة التي رعاها إخوتنا في مصر الشقيقة واجب على كل واحد منا، وأن التهاون بها بالخرق والمجازفة كبيرة مؤثمة وفساد في الأرض، لأن ذلك يؤذي الناس ويجعلهم عرضة للانتهاكات الإسرائيلية التي تطال دمهم ومالهم وعرضهم»، على حدّ تعبيره.

واستغرب المواطن محمد سليمان (33 عاماً) كثيراً هذه الفتوى التي تُحرّم ضرب إسرائيل، وإن كان هناك هدنة معها، مشيراً إلى أن «إسرائيل على الدوام تخرق الاتفاقات وتقتل الفلسطينيين، وكان آخرها قتلها للمواطن محمد قديح على الحدود الشرقية لمدينة خان يونس جنوب القطاع». وأوضح أن «إسرائيل كانت في حيز التهدئة، ومع ذلك تجرّأت على الاعتداء على المواطنين الذين ذهبوا ليطمئنوا على أراضيهم الزراعية التي حرموا منها لسنوات طويلة». وقال «من الأفضل لوزير الأوقاف الذي أصدر تلك الفتوى التي لا معنى لها، أن يصدر فتاوى تساعد ضحايا العدوان الإسرائيلي على تجاوز محنتهم، والخروج منها بأقل الخسائر»، مشدّداً على أنّ «فتواه مردودة عليه، لأنّها تهدف إلى حماية أمن إسرائيل بالدرجة الأولى قبل أمن الفلسطينيين».

محمد السيد (45 عاماً) رأى أن «القضية الفلسطينية دخلت مرحلة جديدة بعد انتصار غزّة في معركتها ضد الاحتلال، وأصبحت كياناً معترفاً به على الأقل من قبل الإسرائيليين، وأنهم أصبحوا يحسبون لها ألف حساب قبل أن يعاودوا كرّتهم». وأشار السيد إلى أنّ الفتوى التي صدرت لا ضرر فيها، وخصوصاً أن الشعب الفلسطيني ملتزم دينياً، فما الضرر في مراعاتها في شؤونهم السياسية؟ واستهجن الذين يقولون إن الفتوى لم تكن في محلها. وقال: «الإسرائيليون قبل أن يقدموا على أي عملية عدوانية يتجهون إلى حاخاماتهم لطلب الفتاوى، رغم أنها محرفة، فلمَ نحن لا نتبع تعاليم ديننا؟».

غير أن الخبير في الإسلام السياسي محمد حجازي يؤكّد أن «حماس» بدأت بإصدار فتاوى دينية عبر وزارة الأوقاف التابعة لها فقط بهدف تثبيت حكمها وتعزيزه في غزة، ولسبب سياسي بعيد المدى، موضحاً أن إسرائيل حين شنّت عدوانها على القطاع، أعلنت عبر وزير حربها إيهود باراك أنها لا تريد إنهاء حكم «حماس» بقدر ما كانت تريد أن تمنع الصواريخ.

وأشار حجازي إلى أن «حماس» ستضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه خرق التهدئة وضرب صواريخ على البلدات الجنوبية المحتلة، لافتاً إلى الدوريات التي تنشرها الحكومة المقالة على طول الشريط الحدودي للقطاع، وهي تحمل الهراوات والعصي لمنع الناس من الوصول إلى السياج الفاصل بين القطاع والأراضي المحتلة.

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية في حكومة «حماس»، إسلام شهوان، قد أعلن أن قوات الأمن الحدودية انتشرت في مواقعها قرب الحدود بهدف حماية تثبيت اتفاق التهدئة. وهي المرة الاولى التي يتمكن فيها عناصر شرطة حماس من الاقتراب كثيراً، علناً، من السياج الحدودي مع إسرائيل بدون تعرضهم لإطلاق نار من القوات الاسرائيلية الموجودة باستمرار على طول الحدود مع القطاع.

وقالت مصادر فلسطينية إن «إسرائيل طلبت من مصر التدخل لإبعاد عشرات الفلسطينيين من قرب الحدود خوفاً من تطور الموقف. وبناءً على اتصال من مصر، وصل عدد من رجال الشرطة في غزة لإبعاد هؤلاء الفلسطينيين والمزارعين».

في مقابل التدابير والفتاوى الحمساوية، خرقت القوات الإسرائيلية التهدئة أكثر من مرة منذ إبرامها الأسبوع الماضي. وقال مصدر طبي إن 3 فلسطينيين أصيبوا بجروح في حي الفراحين بعبسان الكبيرة، إلى الشرق من خان يونس أول من أمس، بعد إطلاق النار من قبل قوات الجيش الإسرائيلي تجاه عشرات المواطنين الذين واصلوا تدفقهم تجاه المنطقة الحدودية منذ الخميس الماضي.

وفي السياق، أبلغ رئيس الاستخبارات المصرية رأفت شحادة رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، موافقة إسرائيل على السماح للصيادين

مراقب في الأمم المتحدة «معرباً عن الأمل بأن تدعم فرنسا بقوة» هذه الخطوة، في حين أن الرئيس الفرنسي الاشتراكي فرنسوا هولاند أبدى تحفظات إزاءها.
في المقابل، هددت إسرائيل بإسقاط عباس من رئاسة السلطة الفلسطينية، في حال توجّه الفلسطينيين بطلب للحصول على عضوية المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي وتقديم شكاوى ضدّها، إذا تم قبول فلسطين كعضو مراقب ودولة غير كاملة العضوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الحكومة الإسرائيلية لم تقرر بعد كيف ستتعامل مع السلطة الفلسطينية في حال قبول فلسطين دولة غير كاملة العضوية في الأمم المتحدة من خلال تصويت الجمعية العامة على طلب فلسطيني بهذا الخصوص يوم الخميس المقبل. وأضافت إن وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان يدعو إلى العمل على إسقاط عباس، بينما يرى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك، ووزير الشؤون الاستراتيجية موشيه يعلون، أن رد الفعل الإسرائيلي ينبغي أن يكون مدروساً والحكم على عباس من خلال الخطوات التي تتلو التصويت في الجمعية العامة. وأضافت الصحيفة إنه «في حال توجه عباس إلى المحكمة في لاهاي وتقديم دعاوى ضدّ إسرائيل، فإنه يتعين على إسرائيل عندها أن تعمل من أجل إسقاط حكمه والتعامل معه على أنّه جهة معادية».
وقالت إنه يؤيد هذا التوجه كل من نتنياهو وباراك ويعلون، وعضوي طاقم الوزراء التسعة دان مريدور وبيني بيغن، بينما يدعو وزير المالية يوفال شطاينيتس، إلى تجميد تحويل أموال الضرائب والجمارك التي تجبيها إسرائيل لمصلحة السلطة الفلسطينية.
(الأخبار)

الفلسطينيين بمضاعفة المسافة المسموح بها للصيد، كما ذكر مكتب هنية. وكان الصيادون الفلسطينيون يتعرضون لإطلاق نار متكرر من قوات البحرية الإسرائيلية إذا تجاوزت قوارب صيدهم ثلاثة أميال في عمق بحر قطاع غزة.
من جهة ثانية، هدّد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بني غانتس، باستئناف العمليات العسكرية ضد غزة في حال عدم الحفاظ على الهدوء من جانب حركة «حماس» والفصائل الفلسطينية في القطاع. وقال «أنا قادم من الجنوب حيث لدينا هناك قوة هائلة ومستعدة لتنفيذ أيّ مهمة». وزعم أنّ «إنجازات العملية العسكرية تحققت والنتائج ستُثبت على مرّ الزمن، وفي حال لم يحافَظ على الهدوء فإننا سنعرف كيف نستأنف العمليات هناك».
ويتوقع أن تكون قد بدأت منذ أمس مباحثات مصرية إسرائيلية بشأن تنفيذ بنود اتفاق التهدئة، بما في ذلك فتح المعابر، وفق ما أعلن مصدر أمني مصري رفيع المستوى. وأضاف: «في أعقاب إنهاء هذا الأمر (فتح المعابر) سنواصل جهدنا، ونأمل أن تكون الخطوة القادمة المصالحة».
إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم الحكومة المقالة، طاهر النونو، أن قيمة الأضرار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على غزة تتجاوز 1،2 مليار دولار. وقال إن قيمة «الأضرار المباشرة تبلغ 545 مليون دولار، والأضرار غير المباشرة 700 مليون دولار»، وإن «مئتي مبنى سكني تعرض للهدم الكلي وثمانية آلاف للهدم الجزئي».

باراك يلقي قنبلته معلناً اعتزال الحياة السياسية الحزبية

علي حيدر

بأسلوب رجل الأمن الذي يعتمد المباغتة والتضليل، ألقى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، قنبلته بإعلانه اعتزاله العمل السياسي الحزبي، في موقف مفاجئ في توقيته، لكونه أتى من دون مقدمات ظاهرة تشير إلى إمكانية اتخاذه مثل هذا القرار.
لكن في المقابل، قد يكون هذا الموقف الأكثر انسجاماً مع واقعه السياسي والشعبي، وخصوصاً أن استطلاعات الرأي تؤكد أنه قد لا يتمكن من تجاوز نسبة الحسم التي تؤهله للدخول إلى الكنيست، وإن حصل فسيكون ضمن طاقم نيابي مقلَّص يُكرِّس ضعفه السياسي ومحدودية تأثيره على الخيارات السياسية للحكومة ولدولة إسرائيل، رغم محاولة نفيه أن يكون التردي في مكانته الشعبية سبباً لهذا القرار. لكن، تجدر الإشارة إلى أن باراك كان قد استنفد محاولات سابقة، تجنبه الاضطرار إلى الاختيار بين الاعتزال أو الطرد من قبل الجمهور، عبر سعيه مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إلى أن يضمن له موقعاً محصّناً في قائمة مرشحي حزب الليكود إلى الكنيست، بدلاً من أن يكون رئيساً لقائمة منافسين في الانتخابات، (عتسموت/ استقلال)، لكن معارضة نتنياهو، أو المعسكرات المؤثرة داخل الليكود، حالت دون تحقيق آمال باراك. في المقابل، وبالرغم مما تقدم، ما سيكون أكثر حضوراً في وعي الرأي العام، حقيقة أن قرار الاعتزال أتى بعد عملية «عمود السحاب»، لكن الربط بين الأمرين يصح لجهة أنها كانت تشكل فرصة لباراك كي يختم حياته السياسية بإنجاز أمني وسياسي لإسرائيل. إلا أن مجريات المعركة ونتائجها لم تحقق هذا الأمل.
من جهة أخرى، رغم أن باراك أعلن موقفاً صريحاً ومباشراً بالاعتزال وعدم ترشحه للكنيست في الانتخابات المقبلة، بعدما أمضى سبع سنوات ونصف سنة في منصب وزارة الدفاع، إلا أنه ترك العديد من الأسئلة المفتوحة، منها غموض موقفه من إمكانية توليه حقيبة الدفاع إن طُلب منه ذلك بنحو شخصي. وإمكانية أن يتخذ وزير دفاع مستقيل من الحياة السياسية والحزبية، في حكومة «تصريف أعمال»، قرارات استراتيجية كبرى سيكون لها تأثيراتها على إسرائيل والمنطقة العربية بأكملها. يأتي ذلك بعدما أكد أنه سيبقى في منصبه إلى حين تأليف الحكومة المقبلة، بعد ثلاثة أشهر، وبعدما قال في بيان الاستقالة: «أنا أتعهد لكم أنه سيكون هناك الكثير من التحديات الأمنية».

كان باراك أحد المبلورين الأساسيين للفكر الاستراتيجي العسكري الإسرائيلي

في كل الأحوال، لا ينسحب فشل باراك السياسي وتدني مكانته الجماهيرية على موقعه قائداً عسكرياً ترك أثراً كبيراً على الفكر الاستراتيجي لإسرائيل. لكن بحسب وصف المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس»، ألوف بن، كان باراك إلى حد كبير أحد المبلورين الأساسيين للفكر الاستراتيجي العسكري الإسرائيلي، فهو الذي قاد الثورة التكنولوجية في الجيش، وشجع التجهز بأسلحة دقيقة، وبطائرات من دون طيار. كذلك شكلت نظرية «الروافع والضغوط» التي اعتمدها في المواجهات مع حزب الله وحماس، أساساً لتفعيل قوة نارية كبرى عن بعد، نُفِّذت للمرة الأولى في عملية «تصفية الحساب» في عام 1993، وفي الفترة الأخيرة في عملية «عمود السحاب» قبل أيام.
ولفتت «هآرتس» إلى أن أحداً حتى الآن لم يقترح نظرية عسكرية أكثر نجاحاً منها. وهو الذي قاد عملية الانسحاب من لبنان، عام 2000، وأسس بذلك لفكرة الانسحاب الأحادي من قطاع غزة. كذلك تحوَّل اقتراحه للتسوية مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، في كامب ديفيد عام 2000، إلى «معايير لمبادرة كلينتون».
وباعتبار أن حزب «استقلال»، الذي أسسه باراك بالانشقاق عن حزب العمل، مرتبط بشخصه بعيداً عن أي قضية أيديولوجية، من الطبيعي أن يُلقي اعتزاله قدراً من الضبابية، في أحسن الأحوال، على مستقبله كحزب وكأفراد.
إلى ذلك، لقي قرار باراك بالاعتزال أصداءً وردود فعل متفاوتة في الوسط السياسي الإسرائيلي، بدءاً من نتنياهو الذي شكره على «مساهمته الكبرى في الجيش وللشعب، والحكومة». أما رئيسة حزب العمل، شيلي يحيموفيتش، فعبّرت عن أسفها لاعتزال باراك، واصفة إياه بأنه إحدى الشخصيات الأمنية المقدرة في الساحة الدولية. والأمر نفسه ينطبق على تسيبي ليفني التي أكدت «مساهمته للدولة كجندي وقائد عسكري ورئيس حكومة ومواطن».

فتح ضريح عرفات اليوم

يُفتَح اليوم ضريح الزعيم الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، في رام الله بالضفة الغربية، بحضور قضاة فرنسيين لأخذ عيّنات من رفاته للتحقيق في أسباب وفاته، بعدما تبين من خلال تحقيق أجرته قناة «الجزيرة» أنه توفي مسموماً بمادة البولونيوم.
ويحضر القضاة الفرنسيون المكلّفون التحقيق في أسباب الوفاة، الذين وصلوا إلى رام الله أول من أمس، عملية إخراج الجثة، إلى جانب خبراء سويسريين وروس بطلب من الفلسطينيين.
وسيُفتَح الضريح بعيداً عن الأنظار وخلف ستائر بلاستيكية زرقاء تحجب القبر. وقال رئيس لجنة التحقيق الفلسطينية اللواء توفيق الطيراوي، إن «الخبراء سيأخذون عيّنات، وكل شيء سيجري في غضون بضع ساعات»، موضحاً أنه «ستُنظَّم مراسم دفن رسمية مجدداً بعد العملية». وأكد أنه «لن يسمح لوسائل الإعلام بتصوير حدث فتح الضريح وأخذ العينات لقدسية الموضوع، ورمزية شخص ياسر عرفات». وأضاف أنّ «الجثمان سيُعاد بمراسم عسكرية تليق برمز الرئيس الراحل». وسترسل العيّنات بعد ذلك إلى مختبرات في الدول المشاركة في عملية التحقيق.
وتُوفي الزعيم ياسر عرفات عن 75 عاماً في 11 تشرين الثاني 2004 في مستشفى عسكري بالمنطقة الباريسية، نُقل إليه بموافقة الإسرائيليين، الذين كانوا يحاصرونه منذ أكثر من عامين في المقاطعة.
وتجدد الجدل بشأن وفاة عرفات مسموماً في تموز إثر تحقيق لقناة «الجزيرة» توصل إلى أن «كمية غير طبيعية من البولونيوم» كانت في أمتعة شخصية لعرفات عهدت بها إلى «الجزيرة» أرملته، سهى عرفات. وعلى أثر كشف هذه المعلومات، رفعت سهى عرفات، التي تعيش في مالطا، قضية في فرنسا ضد إسرائيل بتهمة الاغتيال، ما مهد الطريق لنبش الرفات.
وقالت سهى عرفات عن نبش الرفات: «إنها تجربة مؤلمة، لكن ضرورية». وأضافت: «لكن ينبغي معرفة الحقيقة، إنها ضرورية لشعبنا ولعائلات شهداء غزة»، موضحة أنه «يجب القيام بذلك لطيّ صفحة هذا السر الكبير المحيط بوفاته، وإن كانت هناك جريمة فينبغي كشفها». ونفت رفضها لتشريح الجثة في 2004.
في المقابل، رأى ناصر القدوة، ابن شقيقة الزعيم الفلسطيني الراحل ومدير مؤسسة ياسر عرفات، أن ذلك «تدنيس». وقال: «الجميع بات مدركاً تماماً أن القائد المؤسس اغتالته إسرائيل بالسم، والشواهد والدلائل كانت كثيرة». وسبق أن أعلن القدوة أنه «من حيث المبدأ ضد فتح قبر ياسر عرفات لأخذ عيّنة من رفاته لعدة أسباب، منها أن أخذ العيّنة بعد ثماني سنوات (على وفاته) قد لا يكون مفيداً طبياً للوصول إلى الحقيقة»، مؤكداً «أخذ عيّنات من جسم عرفات أثناء وجوده في مستشفى بيرسي العسكري في فرنسا، بالإضافة إلى الفحوص والتحاليل». وتساءل: «لماذا لا يُستعان بها؟».
(أ ف ب، يو بي آي)

الزهار يدعو العرب لتسليح المقاومة

دعا القيادي البارز في «حماس»، محمود الزهار (الصورة)، الدول العربية الى دعم الفصائل الفلسطينية بالسلاح، موضحاً أن إيران تدعم حركته بالمال والسلاح. وقال «نحن نتلقى أموالاً وأسلحة من إيران وبدون شروط. نحن لسنا مشروع أحد في غزة، وليس عيباً أن نعترف بالجميل، ومن لا يعجبه تعاملنا مع إيران فليتنافس معها على تزويد المقاومة بالدعم والسلاح». وأضاف «علينا أن نجمع السلاح بكل الوسائل، وعلى الأمة العربية أن تسلحنا».
(الأخبار)

حماس: إيران ستؤلّب عليها الرأي العام العربي

رأى المسؤول الثاني في حركة حماس الفلسطينية موسى أبو مرزوق، أمس، أن على إيران أن تعيد النظر في دعمها للنظام السوري إذا كانت لا تريد أن تؤلّب عليها الرأي العام العربي. وقال في مكتبه الجديد في القاهرة، إن موقف إيران «أصبح موقفاً غير طيّب». وأوضح أن «إيران طلبت من حماس اتخاذ موقف أقرب الى سوريا، وحماس رفضت، وقد أثّر ذلك على العلاقة مع إيران».
(أ ف ب)

عودة الاتصالات التركية ـ الإسرائيلية

أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، أول من أمس، أن تركيا أجرت اتصالات مع إسرائيل لإنهاء أعمال العنف في غزة، خلافاً لقرارها تجميد العلاقات الدبلوماسية مع هذا البلد. وقال «إذا كان الأمر يتعلق بمنع إراقة الدماء، وإذا كانت الأجواء أجواء حرب، فإننا نقابل أياً كان. لا ضرر في ذلك». وأكد أنه «في عملية غزة، أجرت إسرائيل بالفعل تبادلاً في وجهات النظر مع تركيا باستخدام قنوات تمر عبر وزارة الخارجية وأجهزة الاستخبارات».
وفي السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن المدير العام السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية يوسف تشيخانوفير، والمدير العام لوزارة الخارجية التركية فريدون سينير أوغلو التقيا في جنيف الأسبوع الماضي وبحثا في إنهاء الأزمة بين الدولتين.
(أ ف ب، يو بي آي)

مصر

الإسلاميّون يؤجّلون تظاهرتهم «حقناً للدماء»

مرسي متفائل بالخروج من الأزمة... ويرفض أي تعديل على قراراته «المؤقتة»

تحت عنوان «تجنّب إراقة الدماء» أجّل الإخوان المسلمون في مصر تظاهرةً كانت مُقررة اليوم، تأييداً لإعلان دستوري مثير للجدل أصدره الرئيس المصري محمد مرسي، وأكد أمس أنه لا تعديلات عليه رغم الاحتجاجات، معبّراً عن تفاؤله بالخروج من الأزمة

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«مش عارفين هنروح على فين». عبارة أصبحت تتردد على لسان معظم الشعب المصري، سواء كانوا من المؤيدين للإعلان الدستوري الجديد الذي أصدره الرئيس محمد مرسي قبل أيام أو المعارضين له. وعشية التظاهرات التي سيشهدها ميدان التحرير في القاهرة اليوم، بدعوة من غالبية القوى المدنية لرفض قرارات الرئيس الأخيرة، أعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية، ياسر علي، أنه «لا تعديلات على الإعلان الدستوري» الذي أصدره الرئيس مرسي. وفي ختام اجتماع ضم الرئيس المصري مع وفد من القضاة، أفاد بيان رئاسي بأن «المقصود بما ورد في المادة الثانية من الإعلان الدستوري من تحصين ما يصدر عن رئيس الجمهورية من إعلانات دستورية وقوانين وقرارات وما قد يصدر عنه منها، تلك التي تتصل بأعمال السيادة». وأكد البيان أيضاً أنها «مؤقتة بنفاذ الدستور وانتخابات مجلس الشعب حفاظاً على مؤسسات الدولة الرئيسية». وجاء في البيان أيضاً أن «الرئيس وكذلك أعضاء مجلس القضاء الأعلى أكدوا حرصهم على ألا يقع صدام أو خلاف بين السلطتين القضائية والتنفيذية».

وكان المتحدث الرئاسي المصري قد أشار إلى أن الرئيس متفائل إزاء إمكانية تجاوز الأزمة السياسية. ونقل عن مرسي قوله: «أنا في غاية التفاؤل، والمصريون قادرون على عبور هذه الصعاب، وقد عبرنا ما هو أصعب من ذلك».

وفي تطور لافت أمس، أعلن الإسلاميون المصريون من إخوان مسلمين وسلفيين تأجيل التظاهرة الداعمة لقرارات مرسي، والتي كانت مقررة أمام جامعة القاهرة اليوم. وأعلن عضو حزب الحرية والعدالة (الجناح السياسي للإخوان)، أحمد صبيح، لوكالة «فرانس برس»، أنه «تم إلغاء المليونية لتجنّب أي احتكاكات».

أما المتحدث الرسمي باسم حزب «النور» السلفي، نادر بكّار، فقد أعلن على صفحته في «فايسبوك»، «أنه درءاً للمفسدة المتوقع حدوثها وحقناً للدماء وصيانةً للأعراض والممتلكات وتغليباً للمصلحة الوطنية العليا، فقد قرّرت الدعوة السلفية وحزب النور بالاتفاق مع جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة تأجيل المليونية التي كان من المقرر عقدها أمام جامعة القاهرة غداً الثلاثاء (اليوم) لحين إشعار آخر».

في المقابل، وإلى جانب التجمّع في ميدان التحرير، قررت القوى المدنية باختلاف توجهاتها السياسية الخروج في تظاهرات في المحافظات لرفض الإعلان الدستوري الجديد.

وبالتزامن، أكد المعارض المصري محمد البرادعي أنه يرفض أي حل وسط بشأن الإعلان الدستوري. وشدد على أنه «لا حلول وسطاً في المبادئ. إننا أمام رئيس يفرض علينا نظاماً دكتاتورياً مستبداً»، مطالباً مرسي بـ«أن يدرك أنه أخطأ وأن يتراجع عن الإعلان الدستوري ويؤلف جمعية تأسيسية تمثل فئات الشعب وطوائفه، ويشكل حكومة إنقاذ وطني تنتشل البلاد من أوضاعها الأمنية والاقتصادية المتردية».

ويوم أمس، تجمع آلاف النشطاء السياسيين والمواطنين العاديين في ميدان التحرير للمشاركة في جنازة جابر صلاح «جيكا»، الذي أصيب بطلق ناري في الرأس خلال أحداث العنف التي اندلعت أثناء إحياء ذكرى محمد محمود الأولى في 19 الشهر الجاري.

وفي التوقيت نفسه تقريباً، كانت جنازة الفتى إسلام فتحي (15 عاماً) تشيّع هي الأخرى في محافظة البحيرة، بعدما لقي مصرعه أثناء الاشتباكات أمام مقر حزب الحرية والعدالة في المحافظة. وأصدر الحزب بياناً أكد فيه أنه «ينتمي إلى الجماعة، ومات وهو يدافع عن مقر الحزب ضد هجوم البلطجية، وأن لديهم ما يثبت هذا». وحمّل الإخوان القوى الرافضة للإعلان الدستوري المسؤولية عن مقتل فتحي.

في المقابل، حمّل نشطاء وسياسيون الرئيس المسؤولية السياسية عن مقتل جيكا وفتحي لتقاعسه في إعطاء الأوامر لوزارة الداخلية بوقف إطلاق الرصاص على المتظاهرين.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت في وقت سابق أمس أنها ستكون على الحياد بين الفريقين. وأكد وزير الداخلية، أحمد جمال الدين، أن جهاز الشرطة أصبحت له عقيدة جديدة، ولن يتدخل لإنصاف قوى على أخرى، لافتاً إلى أن الشرطة أصبحت أداة الوطن لا سواه في حفظ أمنه واستقراره لتكون كما أرادها الشعب المصري.

من جهته، قال رئيس هيئة الإسعاف المصرية محمد سلطان لـ«الأخبار» إن الهيئة قررت الدفع بـ 50 سيارة إسعاف، ووضعت خطة طوارئ تحسباً لتصاعد الأحداث اليوم.

في هذه الأثناء، قررت محكمة القضاء الإداري النظر في الدعاوى المطالبة بوقف تنفيذ الإعلان الدستوري وإلغائه، في الرابع من كانون الأول المقبل.

الى ذلك، دعا البيت الأبيض الى الهدوء في مصر، وحثّ كل الأطراف على حل الخلافات بشأن الأزمة الدستورية.

مستشارو الرئيس ورّطوه ثم تنصلوا

يستمر قضاة مصر في مقارعة الرئيس محمد مرسي ومحاولاته المتكررة للامساك بجميع السلطات وسط تساؤلات عن دور مستشاريه القانونيين وتنصلهم الدائم من تحمل مسؤولية ما يورطونه فيه

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

تكرار أخطاء الرئيس المصري، محمد مرسي، في حق القضاة يثير التساؤل عن المتسبب في تلك القرارات، ولا سيما الإعلان الدستوري الأخير. فمن يورط الرئيس الإخواني مع القضاة؟

القضاة من جهتهم طرحوا جملة من التساؤلات على مرسي، ومن بينها لماذا تخاف من القضاء؟ كيف لحاكم أن يعرف خطأه من صوابه بغير رقابة القضاء؟ هل يصبح مستشار الرئيس ناصحاً أميناً بإهدار مبادئ الشرعية؟ هل تكافئ القضاء، الذي رأى عواراً في تشكيل السلطة التشريعية فتصدى له، بأن تلغي هذا القضاء وتستبيح أحكامه واختصاصاته؟

فمن الذي يقدم المشورة للرئيس؟ مصادر قضائية رفيعة المستوى، قريبة من دوائر الرئاسة، كشفت لـ«الأخبار»، أن الإعلان الدستوري الذي أصدره مرسي مؤخراً شارك في إعداده المستشار القانوني للرئيس، محمد فؤاد جاد الله، فضلاً عن وزير العدل أحمد مكي ونائب الرئيس محمود مكي. كذلك شارك كل من أستاذي القانون ثروت بدوي وعاطف البنا، إلى جانب وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى محمد محسوب.

المصادر، التي فضلت عدم الكشف عن أسمائها، أوضحت أن نائب الرئيس محمود مكي، «الذي بدأ حياته الوظيفية ضابط شرطة قبل أن يستقيل ويلتحق بالسلك القضائي»، هو الذي رشح المستشار طلعت عبد الله لتولي منصب النائب العام، ولا سيما أن الأخير زميل دراسة له وتخرج من نفس دفعته. كما يتقدم طلعت مكي في كشف الأقدمية في محكمة النقض.

ووفقاً لهذه المصادر، فإنه على الرغم من مشاركة تلك القامات في اعداد الإعلان، مع ما يجب أن يستتبعه ذلك من أن يكون لديها الشجاعة لتخرج إلى الرأي العام لتدافع عن قرارات مرسي الأخيرة، إلا أنها صدّرت المستشار محمد فؤاد جاد الله لحداثة سنه ولقلة خبرته القانونية ليتحمل وحده تبعات القرار الذي وصفته المصادر بـ«الكارثي».

جاد الله، المستشار القانوني للرئيس، أكد لـ«الأخبار» أنه لا سبيل لتراجع الرئيس عن أي من مواد الإعلان الدستوري الأخير، لافتاً إلى أن الإعلانات الدستورية من اختصاص رئيس الجمهورية وحده. ورغم أن جاد الله ذكر أنه لم يتخذ القرار وحده وإنما تم عقد أكثر من اجتماع مع كافة المعنيين ثم التشارك في الآراء والاتفاق على كل جملة بل كلمة وحرف بين المشاركين في الاجتماعات، إلا أنه حرص على عدم الكشف عن هوية هؤلاء المشاركين.

وأضاف «في أعقاب الثورات لا يوجد اتفاق على كل كبيرة وصغيرة وإنما ننتقي الأرجح لنتأكد أننا نحقق أهداف الثورة». وعن أسباب تحصين قرارات الرئيس، قال «لا ينبغي اجتزاء مواد بعينها من الإعلان الدستوري، عليكم أن تقبلوا بالإعلان كله أو ترفضوه كله، لا يوجد أحد لديه خلاف على ضرورة إعادة المحاكمات. وبالنسبة لتحصين قرارات الرئيس فهو أمر مؤقت حتى لا تتعرض البلاد إلى هزات عنيفة ومن حق الرئيس أن يصدر إعلانات دستورية ما دام لا يوجد دستور».

وهذا الأمر رد عليه خبراء القانون الدستوري لـ«الأخبار»، موضحين أن الإعلانات الدستورية وفقاً للفقه الدستوري الدولي لا تكون إلا وفقاً لثلاث حالات؛ أولاها السلطة الواقعية وتكون مدعومة بقوة عسكرية تتمثل عادة في الانقلابات العسكرية. الحالة الثانية حالة الاحتلال. أما الحالة

العراق

تسوية الخلاف بين بغداد وكردستان

اتفقت الحكومة المركزية في بغداد مع سلطات إقليم كردستان، أمس، على تفعيل اللجان الأمنية بينهما والبحث في سحب القطع العسكرية التي احتشدت مؤخراً قرب مناطق متنازع عليها بين الطرفين. وذكر بيان صادر عن مكتب القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء نوري المالكي، أن أجواء «مهنية وشفافة» طبعت الاجتماع الذي عقد في بغداد وضم مسؤولين عسكريين وأمنيين من الجانبين، بينهم مستشار الأمن الوطني فالح الفياض. كما ضم الاجتماع رئيس مكتب التعاون الأمني العراقي الأميركي الفريق روبرت كازلن.

وأوضح البيان أن المجتمعين اتفقوا على «تفعيل اللجان العليا للتنسيق المشترك بين القوات المسلحة وقوات حرس» إقليم كردستان العراق الذي يتمتع بحكم ذاتي «والمباشرة بتهدئة الأوضاع». واتفق المجتمعون أيضاً على «البحث في آليات سحب القطعات التي احتشدت بعد الأزمة إلى أماكنها السابقة».

من جهة أخرى، أكد رئيس حكومة إقليم كردستان، نيجيرفان البرزاني، أمس، أن قوات البيشمركة ستنسحب من مواقعها في حال عدم التوصل إلى اتفاق بشأن قيادة عمليات دجلة مع حكومة بغداد. وشدد البرزاني، في مؤتمر صحافي، على أنه «يمكن للمحكمة الدستورية أن تفصل في قرار تشكيل عمليات دجلة». وأوضح أن «حكومة الإقليم سترسل اليوم الثلاثاء وفد اللجنة العليا إلى بغداد للتوصل إلى نتائج جيدة»، مؤكداً أن «الأزمة بين بغداد وأربيل لن تحل بالقوة، أو عبر استعمال السلاح والدبابات، وسيطرة القوي على الضعيف».

وحذر البرزاني من أن «هذا النهج سيدخل البلاد في أزمات مستمرة تضر بالإقليم والمركز على حد سواء»، داعياً إلى «حل المشاكل عبر الآليات الدستورية، والجلوس إلى طاولة الحوار». وعبر عن تفاؤله بحل الأزمة بين الطرفين، مشيراً إلى أنه «لا يتوقع حدوث قتال في المنطقة».

> أكد رئيس حكومة إقليم كردستان أن الأزمة بين بغداد وأربيل لن تحل بالقوة

في شأن آخر، أكد البرزاني عدم معرفته بوجود قرار من الحكومة الاتحادية بمنع سيارات الإقليم من دخول العاصمة بغداد، أو منع المسؤولين فيه من السفر، مشدداً على أنه «سيكون أكبر المتضررين إذا طبق ذلك لكونه كثير السفر». كما أيد دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى إعادة عمل اللجان الأمنية المشتركة بين قوات كردية وأخرى من الحكومة المركزية في المناطق المتنازع عليها التي سبق أن تولت مسؤوليات مماثلة خلال فترة الانسحاب العسكري الأميركي.

في إطار متصل، أعلن محافظ كركوك نجم الدين كريم، أمس، أن رئيس الحكومة نوري المالكي وضع جميع الأجهزة الأمنية في محافظتي ديالى وكركوك تحت إمرة قيادة عمليات دجلة، فيما اعتبر تشكيل تلك العمليات نقلاً لتجربة أمنية «فاشلة» إلى كركوك.

وأكد كريم خلال كلمة على هامش استضافته في برلمان إقليم كردستان، أنه «أبلغ المالكي خلال اللقاء أن عمليات دجلة لن تسهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وأبلغت كذلك وزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي أن هذه العمليات ستؤدي إلى تأزم الأوضاع في المحافظة». واتهم محافظ كركوك عمليات دجلة بـ«خلق المشاكل ووضع عراقيل أمام تنفيذ المشاريع الخدمية»، مؤكداً أن «محافظة كركوك ترفض هذه العمليات لأن وضعها الأمني أفضل من مناطق أخرى».

بالمقابل، كشف رئيس الكتلة العربية في مجلس محافظة كركوك، محمد خليل، عن انتشار أكثر من ثمانية آلاف عنصر من قوات الأسايش الكردية في المدينة.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

من الاشتباكات في ميدان التحرير أمس (أحمد جاد الله – رويترز)

تونس: إقصاء الآلاف من مسؤولي النظام السابق

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

اعتبرت قوى المعارضة الرئيسية في تونس (الحزب الجمهوري ونداء تونس والجبهة الشعبية والمسار الاجتماعي الديموقراطي) قانون «تحصين الثورة»، الذي قدمته أربع كتل في المجلس التأسيسي ونواب مستقلون، قانوناً فاشياً لتصفية خصم سياسي.

وكانت كتلة حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، قد قدّمت مشروعاً لإصدار قانون يقضي بمنع مسؤولي النظام السابق الذين عملوا مع الرئيس الأسبق بن علي، وتحملوا مسؤوليات في حزبه المنحل، من المشاركة في الحياة السياسية، وذلك بمنعهم من تأسيس الأحزاب والترشح في أي انتخابات برلمانية أو رئاسية أو بلدية، ومن تولي أي مسؤولية في الدولة. وتبنت هذا المشروع كتلة حركة النهضة وكتلة حركة وفاء وكتلة المستقلون الأحرار وكتلة الحرية والكرامة ونواب مستقلون.

أصحاب هذا المشروع، عقدوا ندوة نهاية الأسبوع، قدّموا خلالها تفاصيل مشروعهم وأهدافهم، ورأوا أن منع مسؤولي النظام السابق، من ممارسة العمل السياسي أو الرسمي، إجراء احترازي «لتحصين» الثورة من عودة رموز النظام السابق.

ويقضي القانون، المُزمع تقديمه بعد أيام إلى المجلس التأسيسي، بمنع الآلاف من الحياة السياسية وحل الأحزاب التي تأسّست بمفعول رجعي، وهو ما سيغير المشهد السياسي بنسبة كلية. القوى السياسية أدانت هذا المشروع وعدّته محاولة للاستحواذ على الحياة السياسية من طريق «تطهيرها» من المعارضين، وبالتالي تنظيم انتخابات بلا منافس جدي.

ورأى القيادي في «الحزب الجمهوري»، عصام الشابي، أن هذا المشروع استئصالي ويتناقض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان. كذلك أدان رئيس حركة نداء تونس، الباجي قائد السبسي، المشروع وعدّه استهدافاً شخصياً له. وأدان المشروع أيضاً كل من القيادي في الجبهة الشعبية (ائتلاف اليسار) شكري بلعيد، والناطق الرسمي باسم «المسار الاجتماعي الديموقراطي (الحزب الشيوعي سابقاً) سمير الطيب، والناطق الرسمي باسم «التحالف الديموقراطي» محمد الحامدي. كذلك، أدانته الأحزاب المحسوبة على النظام السابق مثل «المبادرة» و«الوطن» و«الحزب الدستوري الجديد» وشخصيات مستقلة. وأجمعت كل الآراء على أن الهدف الأساسي ليس تحصين الثورة، بل هناك خصم سياسي بدأ يستعيد حضوره، وعنوا بذلك أنصار الحركة الدستورية. وطالبت الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية بتفعيل العدالة الانتقالية ومحاسبة المتورطين في الفساد والتعذيب، والابتعاد عن التشفي والانتقام والعقاب الجماعي. ورأت قوى المعارضة أن حركة النهضة هي الحزب الأكثر استقطاباً لأنصار النظام السابق الذين تعمل على استثمار شبكة علاقاتهم وتوظيفهم في الانتخابات لحسابها، لا لحسابهم.

الأردن

الإخوان يحذرون من استمرار الاعتقالات

حذّرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، أمس، «أصحاب القرار» في البلاد من استمرار الحملة الأمنية بحق المحتجين على رفع الأسعار، ودعتهم الى الاتعاظ من غيرهم، مطالبين بالإفراج الفوري عن كامل المعتقلين السياسيين. ونبّهت الحركة، في بيان، إلى أن «استنساخ تجارب أمنية فاشلة لن يجر الوطن إلا إلى المجهول، لا قدّر الله»، لافتة إلى أن «الكَيّس من اتّعظ من غيره».

وطالبت «أصحاب القرار» بـ«تحمّل مسؤولياتهم والتراجع عن قرار رفع الأسعار فوراً، والتوقف عن المعالجة الأمنية البائسة في مواجهة أزمة سياسية معقّدة، ومعضلة اقتصادية ناشئة عن سياسات فاشلة وعبثية». وأشار البيان إلى أن أبرز معالم هذه المعالجة الأمنية هو «الاستمرار في نهج الاعتقالات السياسية وبصورة مقيتة وغير أخلاقية تتنافى مع الأحكام الشرعية والقيَم الحضارية والفطرة الإنسانية، فضلاً عن تناقضه مع الدستور والقوانين ومبادئ حقوق الإنسان».

وقال البيان إن اللجوء إلى الاعتقال الأمني ضد المواطنين «دليل إضافي على إفلاس سياسي يؤذن بخطر كبير في حال استمراره».

(يو بي آي)

عربيات دوليات

سلمان يطمئن السعوديّين على صحة الملك

نقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن وليّ العهد، الأمير سلمان بن عبد العزيز، قوله في اجتماع لمجلس الوزراء، عقد أمس، إنه يريد طمأنة الجميع على صحة الملك عبد الله (الصورة)،

بعد أكثر من أسبوع من خضوعه لعملية جراحية «لتثبيت التراخي في الرابط المثبت أعلى الظهر». ونُقل الملك، الذي يعتقد أنه في أواخر الثمانينيات، إلى المستشفى لإجراء الجراحة يوم 16 تشرين الثاني. وقال إعلان من الديوان الملكي إنه أجريت له جراحة ناجحة في الظهر استمرت 11 ساعة.

ولم تذكر الوكالة أي تفاصيل عن الموعد الذي سيغادر فيه الملك المستشفى.

(رويترز)

اليسار الإيطالي يفشل في حسم اسم رئيس الحكومة

فشل يسار الوسط الإيطالي في حسم اسم مرشحه لرئاسة الحكومة، عقب الانتخابات التشريعية المقررة العام المقبل، بعدما عجز أي من المرشحين عن حيازة 50 في المئة من الأصوات. وذكرت وسائل إعلام إيطالية، أن أياً من المرشحين في أحزاب يسار الوسط لرئاسة الحكومة لم يتمكن من حيازة 50 في المئة من الأصوات في الانتخابات التمهيدية التي أجريت أمس، مشيرة إلى أن إعادة للانتخابات ستتم الأحد المقبل. وحاز الأمين العام للحزب الديموقراطي اليساري، بييرلويجي بيرساني، 44,9 في المئة من الأصوات واحتلّ المرتبة الأولى، فيما حلّ منافسه عمدة فلورنسا، ماتيو رينزي (37 عاماً) الذي حاز 35,5 في المئة من الأصوات ثانياً، ما يعني أن إعادة الانتخابات ستتم بينهما.

(يو بي آي)

لقاء قريب لحل الأزمة في مالي

أعلن وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي، أول من أمس، أن لقاءً «سيُعقد قريباً بين كل الأطراف المعنية بالأزمة في مالي» بغية التوصل الى حل سياسي للأزمة في هذا البلد، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الجزائرية. وقال مدلسي إن الحل السياسي يعني «الحل المبني على الحوار بين الماليين، سواء الموجودين في الشمال أو الجنوب، المتمردين أو الموجودين في الحكم». وأضاف متسائلاً: هل هناك حل من دون لقاء جميع الماليين؟».

(أ ف ب)

تقرير

الصين تطلق جيلا جديداً من المقاتلات الجوية

ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم تعمل على تطوير قدراتها التكنولوجية العسكرية، بينما تصرّ قيادة الحزب الحاكم على أن الصين الشعبية تحبّذ الحلول السياسية السلمية ولا تريد الحرب

عمر نشابة

أجرى «جيش التحرير الشعبي» الصيني، يوم الأحد الفائت، أول تجربة ناجحة لـ«القرش الطائر ج 15»، وهو عبارة عن طائرة حربية تنطلق من سفينة حاملة للطائرات، وتوازي قوّتها قوة طائرة الـ«اف 18» الحربية الأميركية. لا شكّ أن القدرة العسكرية الصينية المتنامية، إضافة الى قوتها الاقتصادية، يمكن أن تتحوّل الى عنصر أساسي في تحديد طبيعة العلاقات الدولية، لكن القيادة الصينية تحرص على عدم التسرّع في الاتكال على هذا الجانب من قوّتها لحين اكتمال نموّ قدراتها القتالية تكنولوجياً.

حطّت الطائرة المقاتلة الجديدة، المحلّية التصميم والإنتاج، يوم الأحد، على متن حاملة الطائرات «لياو نينغ» في مكان مجهول في بحر جنوب الصين. ونقل التلفزيون الصيني صوراً للحدث في خطوة استعراضية لافتة بعد أيام قليلة على تولي الجيل الخامس من القادة، على رأسهم شي جينغ بينغ، الأمانة العامة للحزب الشيوعي الصيني الحاكم.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد قللت من شأن حاملة الطائرات الصينية التي انطلقت بحلة جديدة يوم 25 أيلول الفائت بعد تطويرها وتحديثها. ونقلت الصحيفة الأميركية عن خبير عسكري قوله إن صناعة الصين لطائرات حربية يمكنها أن تقلع وتحطّ على متن «لياو نينغ» ستستغرق «وقتاً طويلاً جداً جداً» (راجع مقال جين بيرليز في نيويورك تايمز، عدد 25 أيلول 2012). وبعد مرور شهرين على ذلك، أقلعت المقاتلة «ج 15» من مدرج حاملة الطائرات الصينية وحلّقت فوق شواطئ الصين الشرقية، قبل أن تعود لتحطّ على متن «لياو نينغ» بنجاح. وقدم ضباط «جيش التحرير الشعبي» عبر التلفزيون، خلال عرض مشاهد مسجلة للحدث، مواصفات آلة الحرب الجديدة: «من مجموعة الجيل الأول من المقاتلات ذات القوة الجوية المتنوعة». فإضافة الى صواريخ جوّ ـ جو وصواريخ مضادّة للسفن، فإن الـ ج 15 مجهّزة بصواريخ جوّ ـ أرض وبقذائف «فائقة الدقّة» محلية الصنع. وتوازي القدرة القتالية لـ«ج 15» قدرة مقاتلات «اس يو 33» الروسية و«اف 18» الأميركية، وبالتالي بات الأسطول الجوّي الصيني اليوم، الذي يتألف من ستة آلاف طائرة حربية، يشكل توازناً مع قوة الوجود العسكري الأميركي في جنوب شرق آسيا.

اللافت أيضاً أن توقيت استعراض المقاتلة الحربية الصينية الجديدة تزامن مع إصدار السلطات الصينية جواز سفر جديداً لمواطنيها يتضمّن خريطة للصين الشعبية تضمّ تايوان، التي لا تزال تتمسك باستقلالها، ومنطقة أكساي شن في جبال الهملايا المتنازع عليها مع الهند، وبحر جنوب الصين الذي تدّعي الفيليبين وفييتنام وبروناي وماليزيا أن أجزاء منه تنتمي الى كلّ منها. وفي أول ردّ فعل، وصف وزير الخارجية الهندي، سلمان خرشيد، أمس الجواز الصيني الجديد بأنه «غير مقبول». يُذكر أن من بين طائرات الأسطول الجوي الصيني مقاتلات متطوّرة من نوع «ج 10» محلية الصنع وطائرات مجهزة برادار «كي جي 2000» (توازي قوتها طائرات «الأواكس» الأميركية) ومقاتلات من طراز «سوخوي اس يو 27» روسية أدخل عليها الصينيون تعديلات لتطوير التكنولوجيا الملاحية وتفعيل قوتها التدميرية. ولا بدّ من الإشارة الى أن تعبير «الجيل الأول من المقاتلات ذات القوة الجوية المتنوّعة» الذي استخدمه الضباط الصينيون أول من أمس أثناء وصفهم «ج 15» يدلّ على أن تطوّر تكنولوجيا القوّة القتالية الجوية الصينية لا يزال في بداياته.

> **تزامن الكشف عن المقاتلة مع إصدار جواز سفر جديد يضم مناطق متنازعاً عليها**

الطائرة الصينية على متن حاملة الطائرات (رويترز)

أما حاملة الطائرات الحربية «لياو نينغ» فكانت الصين قد استقدمتها من أوكرانيا عام 1998 (كان يطلق عليها اسم «فارياغ») وتمّ تطويرها وتجهيزها بمدفعية بحرية وبرادارات حديثة. لكن القيادة الصينية قرّرت تخصيص «لياو نينغ» للتدريب، ويتم حالياً تصنيع ثلاث حاملات للطائرات في موانئ شانغهاي الصناعية العسكرية.

إن تطوير القدرات للجيش الصيني كان قد احتلّ جزءاً هاماً من تقرير الأمين العام السابق للحزب الشيوعي، هو جين تاو، خلال المؤتمر الثامن عشر مطلع الشهر الجاري، الذي حدّد أهداف المرحلة المقبلة. وفي هذا الإطار، عمد خلفه شي جينغ بينغ يوم الجمعة الفائت الى ترقية العقيد وي فينغيه الذي يتمتع بخبرة فائقة في التكنولوجيا العسكرية الى رتبة عميد مسؤول عن الترسانة الحربية النووية الصينية.

يأتي هذا التطوّر في القدرات الحربية للصين في ظلّ تشديد القيادات الصينية على تفضيلها الحلّ السلمي للقضايا الخلافية في منطقة شرق آسيا وفي منطقة الشرق الأوسط. فعلى الرغم من المناورات العسكرية المتكرّرة في بحر جنوب الصين، يؤكد المسؤولون الصينيون عدم رغبتهم في تطوّر النزاع مع اليابان بشأن جزر دياووي والخلافات الحادة مع الفيليبين، الى صدام مسلّح. أما في منطقة الشرق الأوسط، فعلى الرغم من موقف الصين الثابت من رفض التدخل الأجنبي في سوريا والذي ترجم عملياً في مجلس الأمن الدولي بشكل غير مسبوق، فإن القيادة الصينية تعرب عن رغبتها في الحلّ السياسي وتجنب الصدامات العسكرية. وكانت الصين قد قدّمت في مطلع الشهر الجاري مبادرة من أربع نقاط للحل السلمي في سوريا. وبشأن العدوان الإسرائيلي، يدعو الصينيون الى العمل من أجل التوصل الى حلّ شامل وعادل على أساس معادلة الأرض مقابل السلام واحترام القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة.

انتخابات كاتالونيا: استفتاء الانفصال بانتظار التحالفات

في خطوة في إطار مسعى استقلال إقليم كاتالونيا عن إسبانيا، فازت أحزاب انفصالية بانتخابات الإقليم، التي أُجريت أول من أمس الأحد، إلا أنها لم تستطع الحصول على التفويض اللازم لإجراء استفتاء على الانفصال.

ومنح الناخبون نحو ثلثي مقاعد البرلمان المحلي، البالغ عددها 135 مقعداً، لأربعة أحزاب انفصالية مختلفة تريد جميعها إجراء استفتاء على الانفصال عن إسبانيا. ومُني الائتلاف القومي اليميني، برئاسة رئيس وزراء المقاطعة ارتور ماس، بنتائج مخيبة للآمال، إذ تراجعت حصته في البرلمان إلى 50 مقعداً، فيما ضاعف اليسار الانفصالي مقاعده إلى 21، بحسب النتائج شبه النهائية.

وأظهرت النتائج أن الحزب الأول في الإقليم حزب الائتلاف الوطني (كونفرجنسيا اي أونيو) خسر 12 مقعداً مقارنة بالأكثرية النسبية التي كان يمتلكها في البرلمان السابق، وبات عليه إذا ما أراد الاحتفاظ بالسلطة لتنفيذ مشروعه بإجراء استفتاء عام بشأن مستقبل الإقليم أن يعقد تحالفات جديدة، وهي مهمة غير سهلة على الإطلاق.

وبحسب النتائج شبه النهائية، أصبح الحزب اليساري الانفصالي «اي ار سي» (اسكويرا ريبابليكانا دي كاتالونيا) ثاني أكبر قوة سياسية في الإقليم بعد فوزه بـ21 مقعداً في الانتخابات مقابل عشرة مقاعد حصدها في الانتخابات السابقة في 2010. أما القوة الثالثة في البرلمان الكاتالوني الجديد، فهي القوة الاشتراكية (20 مقعداً)، يليها بـ 19 مقعداً الحزب الشعبي (يمين)، الذي يمسك بزمام السلطة المركزية في مدريد.

وعلى الرغم من الخسارة، تعهد الائتلاف السعي إلى تنظيم استفتاء شعبي لتقرير المصير، وأكد ماس في حديث لأنصاره أنه سيظل يحاول تنفيذ الاستفتاء رغم تأكيد صعوبة الأمر، مضيفاً: «لكن لا يوجد ما يدعو إلى التخلي عن العملية». وقال الزعيم القومي في كاتالونيا إن اقتصاد المقاطعة القوية قادر على الصمود في أوروبا من دون إسبانيا، لكن السؤال هو: هل يمكن أن تصمد إسبانيا من دون كاتالونيا؟

> **اقتصاد المقاطعة القوية قادر على الصمود في أوروبا من دون إسبانيا**

وأكد ماس أن كاتالونيا بصفتها دولة مستقلة ستحل في المرتبة الـ27 في الاتحاد الأوروبي على صعيد الثروة وفي المرتبة التاسعة لجهة قدرتها التجارية. وفي الإطار، حذر المحللون الاقتصاديون من أن مستقبل إسبانيا سيكون أسوأ من دون كاتالونيا. وقال راج باديالي، المحلل لدى مجموعة «آي اتش اس غلوبال انسايت» للأبحاث في لندن، إن حصول كاتالونيا على الاستقلال «غير محتمل فعلاً». وأوضح أنه حتى لو حصل، فإن التأثير الأول سيكون خسارة في عائدات الضرائب.

وأضاف: «لأن إسبانيا تواجه أصلاً احتمال عدم تحقيق أهدافها المالية لهذا العام والعام التالي وعائدات الضرائب تتراجع بسبب الانكماش الذي يبدي مؤشرات كساد، فإن مثل هذا الاحتمال سيكون ضربة قاضية لقدرة إسبانيا على تحقيق أهدافها المالية في العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة». وتابع قائلاً إن انفصال كاتالونيا، التي تشكل خُمس مجمل الإنتاج الاقتصادي الإسباني وأكثر من ربع صادراتها، سيلحق أضراراً بالاقتصاد عموماً.

ووافقه خافيير كوادراس موراتو، عالم الاقتصاد في جامعة بومبو فابرا في برشلونة، الرأي بأن انفصال كاتالونيا عن إسبانيا سينعكس مباشرة على الضرائب. وأشار تقرير لمعهد «انستيتوتو استوديوس ايكونوميكس» للابحاث إلى أنه في حال الانفصال، فإن إسبانيا ستصر على الأرجح على أن تتحمل كاتالونيا حصة من الدين السيادي لإسبانيا البالغ 685 مليار يورو.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

زوج الفقيدة المفتش الاداري سامي سليمان شيّا
أولادها: كمال، منى وندى
شقيقها: الصيدلي فؤاد محمد حمدان
شقيقتها: الدكتورة أديل حمدان زوجة المرحوم الشيخ حليم تقي الدين
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية
الأستاذة وداد حمدان شيا
ساهمت في تحويل مهنة التمريض في لبنان الى اختصاص جامعي
وضعت مناهج التمريض في عدة دول عربية
هي من المناضلات لإنشاء نقابة للممرضين والممرضات في لبنان، وهي الرئيسة الفخرية لهذه النقابة
حائزة على وسام الاستحقاق اللبناني من رئيس الجمهورية عام 1985
كُرّمت كأستاذة متميزة للألفية الثانية في الجامعة الأميركية في بيروت
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 22 تشرين الثاني 2012.
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء 27 تشرين الثاني في نادي خريجي الجامعة الاميركية في بيروت (منطقة الوردية، مركز السفارة الايطالية سابقاً) من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

بسم الله الرحمن الرحيم
انتقلت الى رحمته تعالى المغفور لها المرحومة
الحاجة أميرة سعد
والدها المرحوم الحاج أحمد عبد اللطيف سعد
والدتها: المرحومة الحاجة مقبوله رشيد
أشقاؤها: الحاج علي، الحاج عبد اللطيف (رئيس بلدية عيتا الجبل)
الحاج ناصر، الحاج المهندس عصام، الحاج اكرم (التعبئة التربوية . حزب الله)
الحاج كريم (تلفزيون المنار).
تُقبل التعازي في بيروت يوم الاربعاء الواقع فيه 28 تشرين الثاني 2012 في حسينية البرجاوي من الساعة الثانية ولغاية الخامسة مساءً.

بمزيد من الاسى واللوعة وتسليماً بأمر الله وقضائه
ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المربي الكبير عميدنا المرحوم
الحاج محمد ديب حسين حيدر أحمد
(أبو هيثم)
شقيقتاه: الحاجة زين الدار (أم سمير) والمرحومة الحاجة فاطمة (أم ناصر)
أرملته: الحاجة افتكار خليل حيدر أحمد
أولاده: المساعد القضائي هيثم . أحمد . المهندس ياسر . المهندس حسام . القاضي زينة زوجة النقيب رمزي الحاج
تُقبل التعازي طيلة أيام الاسبوع في منزل الفقيد الكائن في الرويس الشارع العام قرب مجمع سيد الشهداء . مقابل معهد سمارت . الطابق الثاني
وفي مركز الجمعية الإسلامية . محلة الجناح . بجانب خطيب وعلمي يوم الثلاثاء الواقع في 27 تشرين الثاني عام 2012 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى في أميركا المأسوف عليه

الحاج محمد قاسم شموط
(أبو قاسم)
زوجته: رمزية فرحات شموط
ولداه: قاسم وعادل
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 27 الجاري في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ بئر حسن من الساعة 3 حتى 5 عصراً.

سبحان الحي الذي لا يموت
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
آل نعمة
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور محمد عماد الدين نعمة
ولداه: سامي، إلياس
أشقاؤه: الدكتور حسين، حسن، علي، بلال، مخلص، معين، مفيد، فادي، غسان.
صهره: المرحوم عمر صبري
توفاه الله تعالى في فرنسا يوم الاربعاء 2012/11/21
تُقبل التعازي
للرجال: اليوم الثلاثاء في منزل شقيقه الدكتور حسين، عبرا طلعة المحافظ مقابل محلات أبو دراع بناية حجازي الطابق الثاني.
وللنساء: اليوم الثلاثاء في منزل شقيقه حسن عبرا مجمع بنايات الملاح . بناية الايمان 2 الطابق الثامن.

إنتقلت الى رحمة الله تعالى المرحومة
الحاجة بنينة الشيخ محمد علي قبلان
(أم فريد)
حرم المرحوم الحاج موسى الغول
أشقاؤها: سماحة آية الله الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان، المرحوم الشيخ محسن قبلان.
أولادها: الحاج فريد، الدكتور علي، الحاج عبد الناصر، محمد، حسين وحسن.
أصهرتها: المرحوم جميل عمار، الدكتور خير الله هاشم، المرحوم الحاج محمد كرنيب.
يتم تقبل التعازي طيلة اليوم والغد في منزل المرحومة في بلدة ميس الجبل.
وتُقبل التعازي في قاعة الاحتفالات الكبرى في مجمع الامام شمس الدين . مستديرة شاتيلا من الثانية والنصف حتى الخامسة من مساء يوم الخميس في 29 . 11 . 2012.
وتقبل التعازي يوم الجمعة 30 . 11 . 2012 في منزل ولدها الحاج فريد الغول في بلدة دردغيا.
وتقام ذكرى الاسبوع عند العاشرة من صباح الاحد 2 . 12 . 2012 في مجمع الامام الرضا في بلدة ميس الجبل.
الآسفون: آل قبلان، آل الغول، آل عمار، آل هاشم، آل كرنيب وعموم أهالي بلدة ميس الجبل.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم نزيهه حسن ناصر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/250268

فقد جواز سفر باسم عبد الله علي سليمان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/767142

فُقد جواز سفر باسم ولاء احمد دياب، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/888812

فُقد جواز سفر باسم محمد احمد شهاب، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/993163

فقد جوازا سفر باسم ماهر وشهد كرمي، لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/802028

فقد جواز سفر باسم عبير علي ابراهيم، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/802028

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

فرصة للإنضمام الى شركة Allianz SNA
مندوب تأمين تنفيذي
Allianz SNA
- من سكان منطقة الغبيري، صفير، حارة حريك الشياح، المريجة وبرج البراجنة أو جوارها.
- الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومد خولا ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم ٠١ ٤٥١٤٤٦
أو بواسطة البريد الإلكتروني على snadhass@allianzsna.com

مؤسسة إعلامية في لبنان تطلب مسؤول/مسؤولة تسويق ومبيعات للعمل. الخبرة الإدارية مطلوبة .
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان التالي
mediasales24@hotmail.com

إعلانات رسمية

اعلان
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية
بتاريخ 2012/11/16 تقدم المستدعي حسين احمد مصطفى من رشاف بطلب سجل بالرقم 2012/66 يرمي الى تصحيح تاريخ تولده على صحيفتي العقارين 658 و668/رشاف واعتباره من مواليد 1973 بدلاً من مواليد 1976 المدون بها خطأ اثناء عمليات التحديد والتحرير للمنطقة. فمن له اعتراض او لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

إعلان رقم 2/123
تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم أعمال تصليح وصيانة مولد كهرباء عائد لوزارة الزراعة في مصلحة زراعة عكار، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/12/9 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
يخفض الاعلان الى خمسة أيام.
بيروت في 21-11-2012
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 2496

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لانشاء وتجهيز خط جديد النبطية . تبنين 66 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4176 تاريخ 2012/4/27، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/12/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/11/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 2466

اعلان
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية
بتاريخ 2012/11/5 تقدم المستدعي نبيل محمد محسن من دير انطار بوكالة المحامي علي محسن بطلب ادلى فيه ان خطأً مادياً اعترى تاريخ ولادته على محضر التحديد والتحرير للعقار رقم 773/دير انطار وذلك اثناء عمليات التحديد والتحرير للمنطقة بحيث ورد انه من مواليد 1964 بينما هو في الحقيقة من مواليد 1969 فمن لديه اعتراض او لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية، لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة عكار - مناطق عكار الاولى والثانية والثالثة عن ايرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى ان المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 29 تشرين الثاني 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 30 تشرين الثاني 2012 وتنتهي في 30 كانون الثاني 2013 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
21 تشرين الثاني 2012
التكليف 2497

زيت المحركات ڤيدول: اختيار المحترفين الأول.. لأكثر من قرن.

يبدأ اليوم في لبنان فصل جديد في تاريخ زيوت التشحيم.
ڤيدول أسم مرادف للجودة والقيمة في عالم زيوت السيارات. يذكر التاريخ سيارة الفورد موديل «تي» والتي كانت أول سيارة يتم تصنيعها بكميات تجارية حيث عمل تصنيعها على تغيير وجه المواصلات والتنقل الشخصي. أستخدمت زيوت ڤيدول فيسيارة الفورد «تي» من قبل المحترف نفسه.
شركة تايد ووتر أويل [١٨٨١]، الشركة الأم لڤيدول، تم تأسيسها في ولاية بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، مكان ولادة الذهب السائل – البترول- والتي قادت العالم نحو أسلوب جديد لوسائل النقل.
منذ بداية ١٩٠٠، اختيرت ماركة ڤيدول من قبل مصنعي السيارات الشهيرة في العالم بدءاً من فورد، مرسيدس بنز، أودي، ڤولڤو، بي إم دبليو ومجموعة من الشركات الأوروبية واليابانية الكبرى.
ومن ضمن انجازاتها المتلاحقة في مسيرتها المهنية اختيارها كاسم رائد في مجال زيوت التشحيم، من قبل طيارين مشهورين عالمياً مثل تشارلز ليندبيرغ الذي قاد طائرة غراف زيبلين في أطول رحلة عبر الأطلسي، وكلايد بانغبورن وهف هيرندون الذين قاما بأول رحلة دون توقف من اليابان إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أطلقا على طائرتهما اسم "مِس ڤيدول" وبذلك قدمت ڤيدول الزيت الذي ساعد على إكمال هذه الرحلة.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

تصدّر فريق الصفاء للمرة الأولى هذا الموسم بعدما وصل الى رأس الترتيب مستخدماً العهد كجسر عبور وصندوق بريد لتمرير رسالة المحافظة على اللقب، في وقت تقدم فيه الأنصار وصيفاً مستفيداً من فوز كبير على التضامن، الى جانب تقدم النجمة ثالثاً بعد ثلاث نقاط شمالية السبت

فرحة لاعبي الصفاء بالهدف الثاني (عدنان الحاج علي)

الصدارة صفاوية والوصافة أنصارية والعهد في «غيبوبة»

عبد القادر سعد

شرّب فريق العهد من الكأس عينها التي تجرّع منها النجمة في الأسبوع الماضي. فهو تراجع من الصدارة الى المركز الرابع بعد سقوطه الكبير أمام الصفاء بثلاثية نظيفة، سجلها أحمد العمير في الدقيقة 34 وطارق العمراتي (43) ومحمد حيدر (54). ولم يكن أبرع العرافين يستطيع أن يتوقع مثل هذه النتيجة في ختام الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم. إلا أن كرة القدم لا تقوم على التوقعات والأسماء على الورق، بل تعطي من يعطيها ويحترمها ويقاتل لأجلها. فقمة الدوري اللبناني كانت من طرف واحد هو الصفاء بامتياز، مقابل استسلام مفاجئ من قبل لاعبي العهد. فالصفاويون استحقوا الفوز والصدارة والاحترام على أدائهم العالي وروحهم القتالية وإصرارهم على انتزاع النقاط في لقاء يحمل في طياته إشارات حول المنافسة على اللقب. ولا يمكن تخصيص التنويه بلاعب دون آخر في الصفاء، لكن لا بد من الوقوف عند دور اللاعب حمزة سلامة، الذي نجح في تعطيل فاعلية العقل المفكر في العهد عباس عطوي، وتحويله الى «ضيف شرف» في اللقاء. ولعل ما قاله له المدرب غسان أبو دياب خلال اللقاء وبصوت عال «حمزة عم تلعب مباراة العمر» يعطي فكرة عما قام به سلامة مع زميله في العهد سابقاً، كما أن محمد حيدر حافظ على وتيرة عروضه الجيدة، إذ صنع هدفاً وسجل آخر، وكان يمكن أن يفعل أكثر لو تخلى عن الألعاب الفردية التي تغلب على أدائه.

أما لاعبو العهد، فيحتار المرء ماذا يقول عنهم. فهم ارتضوا أن يحولوا أنفسهم الى تلاميذ يتلقنون دروساً في أصول كرة القدم من لاعبي الصفاء. فتسابق العهداويون على التقاعس وعدم بذل أي مجهود يوحي برغبة في الفوز، اضافة الى تنافس بين اللاعبين على من يكون أسوأ من الآخر، دون أن يكون هناك فائز في هذا السباق، إذ كانوا جميعهم سيئين، واستحقوا الخسارة بنتيجة أكبر. فالتساؤلات ما زالت قائمة حتى الآن حول ما كان يقوم به محمد باقر يونس وأحمد زريق وحسن شعيتو ومحمد أبو عتيق ومحمود العلي في اللقاء. وهل حقاً كانوا هم على أرض الملعب أم أشباح لهم.

واللافت أن هؤلاء لم يهددوا مرمى الصفاء إلا بفرصة واحدة في الشوط الأول تصدى لها الصمد ببراعة، دون أن يكرروا المحاولة، ما أصاب حارس مرمى منتخب لبنان بالملل في اللقاء.

وإذا كان هناك من خلاصة بالنسبة إلى فريق العهد بعد المباراة فهي أن هيثم فاعور هو العمود الفقري للفريق، وحين يغيب، كما حصل الأحد بسبب الإصابة، يدخل الفريق في الغيبوبة، ما يفرض على فاعور المحافظة على نفسه داخل الملعب وخارجه.

تبقى هناك مسألة الأداء التحكيمي الذي كان ممتازاً بقيادة الحكام وارطان ماطوسيان وبلال الزين وربيع عميرات، بمساعدة الحكم الرابع بشير اواسة، الذين أداروا اللقاء بنجاح رغم حساسيته وصعوبته.

ولم يكن الصفاء الفائز الوحيد، إذ إن الأنصار كان له حصة كبيرة في الأسبوع السابع، حين أصبح ثانياً بعد عرض كبير ونتيجة لافتة على التضامن صور برباعية سجلها محمد عطوي (28) والنيجيري وسيدوم (69 و79) ومعتز بالله الجنيدي (76). ولعب نصرات الجمل دوراً في فوز فريقه خلال 25 دقيقة لعبها في الشوط الثاني، مكملاً أداء ويسدوم وربيع عطايا، اللذين برزا على نحو لافت.

والمفاجئ هو العرض الصوري الهزيل، الذي لم يكن متوقعاً من فريق أحرج الصفاء والنجمة، إلا أنه فشل في تهديد مرمى الحارس الأنصاري لاري مهنا ولو بفرصة واحدة على الأقل.

وفي طرابلس، استغل النجمة زيارته الى عاصمة الشمال وعاد منها بثلاث نقاط بعد فوزه على طرابلس 2 – 0 مستعيداً توازنه، مع استمرار التساؤلات عن مستوى الفريق الفني. وسجل الهدفين الليبي اسامة الفزاني مستغلاً خطأً من الحارس الطرابلسي عبدو طافح، والفلسطيني محمد قاسم في الدقيقتين 10 و33.

من جهته، حقق الراسينغ فوه الثاني توالياً، والثالث هذا الموسم، وكان على حساب ضيفه الشباب الغازية 2 – 1 على ملعب برج حمود. وقلب الراسينغ تأخره بهدف عماد غدار (26) الى فوز صنعه الثنائي لاسينا سورو (37 من ركلة جزاء) ومحمد مطر (79) من تمريرة بول رستم، الذي دخل قبل 8 دقائق على تسجيل الهدف. هذه الخسارة كانت كافية لاستقالة رئيس نادي الغازية أحمد الدنش من منصبه.

ثلاثة لاعبين في صدارة الهدافين

تساوى ثلاثة لاعبين في صدارة الهدافين بعد الأسبوع السابع وهم لاعب الصفاء محمد حيدر (الصورة)، لاعب الإجتماعي فايز شمسين ولاعب الراسينغ لاسينا سورو برصيد خمسة أهداف، في حين شهد الأسبوع طرد لاعبين هما مصطفى الخطيب والغاني يبواه أفرانيه من الإجتماعي أمام الساحل.

استقالة رئيس نادي الغازية أحمد الدنش بعد العروض التي يقدمها لاعبوه

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة السابعة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	6	5	–	1	14	5	15
2 ـ الأنصار	6	4	2	–	17	7	14
3 ـ النجمة	6	4	1	1	15	4	13
4 ـ العهد	6	4	1	1	12	7	13
5 ـ الإخاء	6	4	–	2	9	7	12
6 ـ الراسينغ	6	3	–	3	8	9	9
7 ـ التضامن	6	3	–	3	7	8	9
8 ـ طرابلس	6	2	2	2	6	5	8
9 ـ الساحل	6	2	1	3	7	7	7
10 ـ اجتماعي	6	1	1	4	6	8	4
11 ـ الغازية	6	–	–	6	6	22	–
12 – السلام	6	–	–	6	4	22	–

كرة السلة

الأندية المعترضة تنفّذ تهديدها والاتحاد يعلّق البطولة وسط حرب بيانات

نفّذت الأندية الخمسة في كرة السلة تهديدها وقاطعت مباريات بطولة لبنان اعتراضاً على طريقة إدارة العملية الانتخابية، فغاب فريق بيبلوس عن مباراته مع الحكمة السبت، مقفلاً أبواب ملعبه في جبيل بوجه الجميع كرسالة احتجاج. وهذا ما دفع اتحاد كرة السلة الى تعليق مباريات البطولة ابتداءً من الاحد 25 تشرين الثاني الجاري لمدة أسبوع، إفساحاً في المجال لمزيد من التشاور لما فيه مصلحة كرة السلة اللبنانية، كما جاء في بيان الاتحاد عقب جلسته الطارئة. وكلّف الاتحاد رئيسه دعوة جميع رؤساء أندية الدرجة الاولى الى اجتماع كان من المفترض أن يعقد أمس عند الساعة الخامسة في مقر الاتحاد. إلا أن الدعوة لم تلقَ صدى من الأندية الخمسة المعترضة، وهي الرياضي، المتحد، بيبلوس، عمشيت وهوبس. وجاء الرفض عبر بيان نتيجة فقدان عامل الثقة بين الأندية وأبو عبدالله بعد تجربة الاجتماع الشهير في عمشيت الأربعاء الماضي، وعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه بينه وبين الأندية بحضور الأمين العام غسان فارس.

واستمرت مهزلة حرب البيانات أمس، حيث صدر بيانان، الأول عن «أندية الجمعية العمومية»، وجاء في بيانهم استنكار لما تقوم به الأندية المعترضة، داعية إياها الى «تحكيم العقل والعودة إلى جنّة الشرعية الاتحادية حيث سعينا وصوتنا لحفظ مكان للجميع بمن ارتأوا أن يمثلهم لنمشي معاً درب النهوض باللعبة»، مطالبة الاتحاد المنتخب شرعياً بتطبيق القوانين.

هذا البيان استلزم بياناً من أندية أخرى فيه ردّ على الأندية الأولى، معتبرين أن بيانها لا يمثلهم، علماً بأن البيانين لا يحملان توقيعاً أو ذكراً للأندية التي أصدرت البيان، ما يشير الى استهتار بالرأي العام واستسهال إصدار البيانات.

أزمة ثقة بين الأندية ورئيس الاتحاد

وسبق البيانين واحد موقّع من رؤساء اللجان الرياضية للتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب اللبنانية، بعد عقد اجتماع ضمّ بودي معلولي (القوات) وإدي أبي زخم (الكتائب) وجهاد سلامة (التيار الوطني الحر)، حيث أكّد المجتمعون الدعم المطلق للجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة برئاسة الدكتور روبير أبو عبدالله، مع التمني على الجميع وضع مصلحة كرة السلة فوق كل المصالح الشخصية أو المناطقية أو المذهبية والعودة الى المنافسة الرياضية الشريفة على أرض الملاعب.

أما ختامها فكان مسكاً مع بيان صادر عن الاتحاد اللبناني لكرة السلة عقب جلسته التي عقدها أمس وجاء فيه:

«استهل الاجتماع رئيس الاتحاد بكلمة شكر فيها الجمعية العمومية على ثقتها الكبيرة، مرحّباً بالأعضاء الجدد، ومنطلقاً من أن العمل الاتحادي سينتهج الطريقة المؤسساتية والنهج الاستيعابي. وبعد إجراء جولة أفق عامة ومشاورات وآراء تقدم بها أعضاء اللجنة الادارية، انتهى الاجتماع الى الآتي:

- ان اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة المؤتمنة على اللعبة لن تنزلق الى أي ردّ، بل تكتفي بأن عملها وشفافيتها سيكونان الرد الوحيد.

- التأكيد على قرار تعليق البطولة لمدة أسبوع واحد، والذي اتخذته اللجنة الادارية الاحد 25 تشرين الثاني وينتهي نهار السبت 1 كانون الاول 2012، مع التأكيد على مبدأ الحوار والانفتاح والتواصل والتخاطب الرياضي السليم تحت سقف القانون، لأن المهم والأهم هو التعالي والتضحية من أجل الحفاظ على هذه اللعبة الوطنية».

ولا يمكن أن تستمر الأمور بالشكل الذي بدأت فيه، حيث إن القرار الأول للاتحاد الجديد كان تعليق البطولة، وقد يكون القرار الثاني تخسير فريق. وهذا ما يوجب حواراً بين الأندية المعترضة وقطبي الجمعية العمومية جان همام وجهاد سلامة برعاية طرف محايد للوصول الى حل. وقد يكون وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي أفضل من يقوم بهذا الدور لإنهاء الأزمة التي يتحمل مسؤوليتها الجميع، وتعتبر كرة السلة اللبنانية الخاسر الوحيد فيها، مع الأمل بعدم زج الإعلام الرياضي في مشكلة لم يكن له دور فيها من الأساس.

من الانتخابات التي فجّرت الأزمة في كرة السلة (عدنان الحاج علي)

نتائج اللوتو اللبناني

31 39 34 29 28 26 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1043 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 ـ 26 ـ 28 ـ 29 ـ 34 ـ 39 الرقم الإضافي: 31

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 120,459,360 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,229,680 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,691,040 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,670,149 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,691,040 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 885 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,059 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 110,760,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,845 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,701,321,607 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1043 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 61900.

■ **الجائزة الاولى: 34,488,134 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 34,488,134 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 34,488,134 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1900.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 900.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 90.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1278

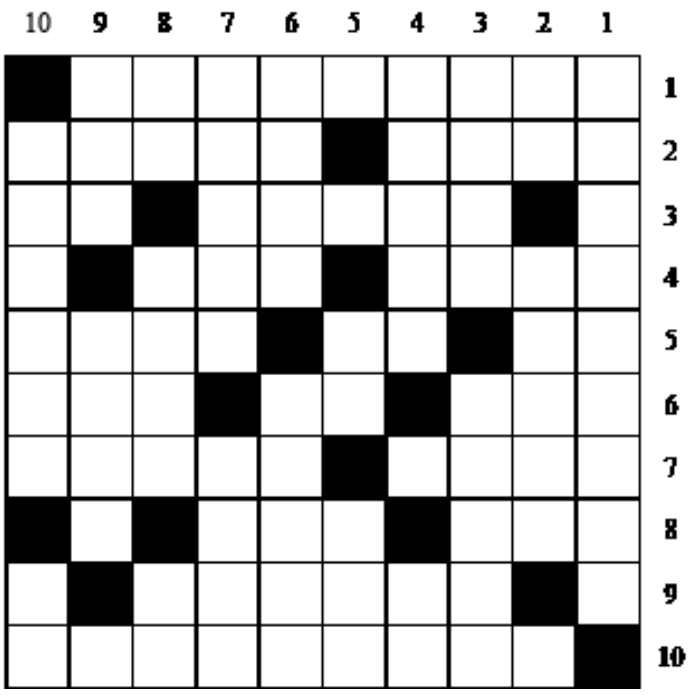

أفقيا

1- بحر داخلي بين تركيا وجورجيا وروسيا وأوكرانيا ورومانيا يُعرف بإسم البحر الأسود – 2- طرقات وسُبل – أرخبيل بركاني من جزر بولونيزيا يُعرف بإسم جزر الأصدقاء – 3- عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكف – للإستدراك – 4- كفّاي – أحمر بالأجنبية – 5- للتفسير – برد – ماركة أجهزة كهربائية يابانية – 6- أداة أسطوانية محشوّة بمواد متفجرة تنفجر في البحر عند اصطدام جسم بها – مدينة إيرانية – شجر خالد – 7- عاصمة ألاسكا – جرّة ضخمة يوضع فيها الزيت أو الخمر – 8- فاكهة الصحراء – أحد أبناء نوح – 9- آخر معارك القائد الفرنسي نابليون بونابرت انهزم فيها أمام الإنكليز – 10- أديب ومؤرخ لبناني راحل من رجال النهضة

عمودياً

1- لقب شاعر سوري كبير راحل هو محمد سليمان الأحمد – 2- طليق – سياسي وقائد فرنسي راحل – 3- عاصمة أوروبية – مذبوح – 4- وعاء من الخزف أو المعدن له عروة ومصبّ خرطومي الشكل يُصبّ منه الماء – اضطرم وتلهبّ – 5- عبودية – عائلة مؤرخ لبناني مشهور راحل علمٌ في جامعات أميركا – 6- سيف قاطع – آلات لعمل الثقوب الصغيرة في الخشب أو المعدن – 7- شاعر يوناني قديم له ملحمة ديونيزياك الميثولوجية – رجائي – 8- وزن مقداره ألف كيلو – ردّ على سؤال – حُب – 9- جاع – نروم ونبغي – 10- مدينة مصرية شهيرة بالأهرام وأبي الهول – مأوى الدجاج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مجيد أرسلان – 2- حُلوان – حصرم – 3- معبر – صل – آر – 4- دايوو – بيرو – 5- أدلي – ساد – 6- فنجان – 7- فرض – أذين – 8- اميان – رَمْبا – 9- تل – غي لوساك – 10- حيرام – زاخو

عمودياً

1- محمد الفاتح – 2- جلعاد – رملي – 3- يوبيل فضي – 4- داروين – أغا – 5- ان – ميناج – 6- كان – 7- سحلب – نيروز – 8- لص – يس – نمسا – 9- ارارات – باخ – 10- نمرود - باكو

sudoku 1278

		4	5	2				
			4			3	7	5
	5	9	1				2	
1				6				2
9								4
7				3				8
	3				5	9	6	
5	2	7			9			
				7	8	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1277

8	4	2	3	5	7	6	9	1
7	6	5	9	8	1	3	4	2
3	9	1	6	4	2	8	7	5
5	8	6	1	2	9	7	3	4
1	7	9	4	6	3	5	2	8
2	3	4	8	7	5	1	6	9
6	1	3	2	9	8	4	5	7
9	5	8	7	3	4	2	1	6
4	2	7	5	1	6	9	8	3

مشاهير 1278

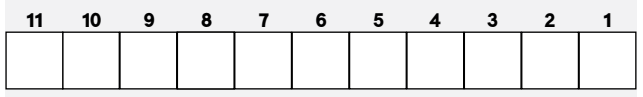

شاعر ومؤلف وملحن ليبي أطلق عليه لقب شاعر ثورة الفاتح أو شاعر الثورة الليبية. غنّى من كلماته وألحانه عدد من المطربات والمطربين الليبيين والعرب 4+2+1+3+10 = أداة النظر ■ 9+6+5+7+8 = تاج الغار ■ 3+7+11 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **كليمان هوارت**

إعداد
نعوم مسعود

«الثلاثي المذهل» في ريد بُل: هورنر (الى اليمين) ونيوي يحتفلان بفيتيل (بول ويتاكر ـ رويترز)

الرياضة الدولية

مرة جديدة هيمن سيباستيان فيتيل وفريقه ريد بُل رايسينغ على فعاليات موسم بطولة العالم للفورمولا 1، فارضين معادلة بأنه يمكن لفريق قادمٍ من خارج كادر المصنّعين التقليديين فرض حضوره في حال كانت خياراته صائبة

«ريد بُل» يفرد أجنحته على حلبات الفورمولا 1

شربل كريم

لم يتخيّل احدٌ يوم شراء الملياردير النمسوي ديتريتش ماتيشيتز مالك شركة «ريد بُل» للمشروبات المنشّطة، لفريق «جاغوار رايسينغ» ان يترجم الشعار الشهير لشركته «ريد بُل تمنحك أجنحة» على ارض الواقع في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

الا ان ما حصل في السنوات التي اعقبت هذه الصفقة التي رآها البعض تجارية وتسويقية بحتة، هو تحليق الفريق النمسوي وظهوره في احيانٍ كثيرة بمستوى يفوق بأشواط منافسيه الذين يملكون تاريخاً طويلاً في عالم الفئة الاولى، اذ تخطت نجاحات ريد بُل عراقة انجح الفرق على الاطلاق، امثال فيراري وماكلارين مرسيدس ووليامس وغيرها.

الشركة النمسوية الناجحة في مجالها لم تكن بعيدة عن عالم الرياضة اصلاً، وذلك من خلال رعايتها لفرق او رياضيين حول العالم، وهذا ما انسحب ايضاً على سباقات السيارات. الا ان ضربتها الكبرى كانت في الفورمولا 1 بعدما سجلت سابقاً حضوراً عبر عقد رعاية أبرمته مع فريق ساوبر، اضافة الى رعايتها برنامجاً لتخريج السائقين الموهوبين حتى حصلت بنفسها على تركيبة ناجحة على صعيد المهندسين والسائقين الذين جعلوا من ريد بُل رايسينغ العلامة الفارقة في الفورمولا 1.

لكن سرّ نجاح فريق ريد بُل يعود الى رجلٍ واحد، من دون مبالغة، وهو المهندس البريطاني أدريان نيوي، الذي استفاد من تغيير القوانين بين 2008 و2009، ليترجم افكاره الخاصة بالديناميكية الهوائية على سيارة اصبح من الصعب على الخصوم نسخ جودتها، وقد ترافق هذا الامر مع وصول الموهبة الاستثنائية بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل الذي لمع اصلاً مع فريق «سكوديريا تورو روسو» المدعوم من ريد بُل.

ولم يكن يُتوقّع اصلاً من نيوي غير النجاح في ريد بُل، اذ ان الرجل يملك تاريخاً استثنائياً في سباقات الفئة الاولى، اذ خلال التسعينيات حيث عمل مع وليامس وماكلارين، تمكن من تصميم سيارة فازت بستة من اصل 10 القاب للمصنّعين، حاملاً البريطانيين نايجل مانسيل ودايمون هيل والكندي جاك فيلنوف والفنلندي ميكا هاكينن الى لقب السائقين ايضاً، وهو عرف انه في الطريق الصحيح الى المجد عندما وجّه سيارتي ريد بُل الى خط النهاية في سباق الصين عام 2009 حيث جاء فيتيل في المركز الاول وخلفه زميله الاوسترالي مارك ويبر، في اول انتصار للفريق النمسوي.

ويحسب لفيتيل اندماجه مع سيارة نيوي وكأنه قطعة منها، فأصبح الشاب الموهوب الذي اطلق عليه لقب «بايبي شومي» في بداياته صاحب انجاز لم يحققه مواطنه «الاسطورة» ميكايل شوماخر، ففي سن الـ25 وبعد 101 سباق احتفل «سيب» بثلاثة القاب في بطولة العالم، وهو امر اصابه «شومي» بعد 143 سباقاً وفي سن الـ31.

ومع نيوي وفيتيل كان هناك عقل مفكّر يدعى كريستيان هورنر، اذ ان البريطاني اصبح في الـ31 من عمره اصغر شخص يدير فريقاً للفورمولا1، وذلك عندما استلم مهامه مع ريد بُل عام 2005. ومعروف عن هورنر كيفية مساعدته السائقين على بلوغ مرحلة معيّنة من النضج، وهذا ما وصل اليه فيتيل بعدما سمّاه مدير

جائزة البرازيل
باتون يفوز وفيتيل يحتفل

كان كافياً احتلال فيتيل المركز السادس في جائزة البرازيل الكبرى، وهي المرحلة الأخيرة من البطولة، للاحتفال بلقبه الثالث توالياً، في الوقت الذي ذهب فيه المركز الأول الى سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون (الصورة)، في سباقٍ مجنون تقلبت فيه الصدارة والمعطيات مرات عدة.

وظفر فيتيل باللقب العالمي، رافعاً رصيده في الصدارة بفارق 3 نقاط، إذ جمع 281 نقطة مقابل 278 نقطة لمطارده المباشر سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو الذي حل ثانياً، بينما جاء زميله البرازيلي فيليبي ماسا ثالثاً.

وكاد فيتيل يخسر كل شيء في بداية السباق عندما ارتطمت سيارته بالجناح الخلفي لسيارة سائق وليامس البرازيلي برونو سينا، علماً بأنه دخل المرأب 4 مرات لتغيير الإطارات قبل أن ينهيه في المركز السادس أمام مواطنه سائق مرسيدس «الأسطورة» ميكايل شوماخر الذي خاض سباقه الـ 307 والأخير في مسيرته الاحترافية، علماً بأن مواطنهما نيكو هالكنبرغ (فورس إيندیا) حلّ خامساً بعدما قدّم سباقاً رائعاً.

الدوري الأميركي للمحترفين

11 انتصاراً لسان أنطونيو و11 خسارة لتورونتو

باركر محاولاً التسجيل بمضايقة دي روزان (فريد ترونهيل ـ رويترز)

واصل سان أنطونيو سبرز صحوته، وحقق فوزه الثالث على التوالي على حساب مضيفه تورونتو رابتورز 111-106 بعد التمديد مرتين في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وكان صانع الألعاب الفرنسي طوني باركر أفضل مسجلي سبرز بـ 32 نقطة، بينها 11 نقطة في الوقتين الإضافيين، وساهم بالتالي بشكلٍ كبير في الفوز الحادي عشر لفريقه في 14 مباراة حتى الآن هذا الموسم. وأضاف العملاق تيم دانكن 26 نقطة.

> سجل باركر 11 من نقاطه الـ 32 في الوقتين الإضافيين

في المقابل، تألق الثلاثي ديمار دي روزان والليتواني جوناس فالانسيوناس وكيلي لوري، فسجل الأول 29 نقطة، والثاني 22 نقطة، والثالث 20 نقطة، لكن من دون تجنيب فريقهم الخسارة الحادية عشرة في 14 مباراة.

كذلك، حذا كارميلو أنطوني حذو باركر وقاد فريقه نيويورك نيكس الى فوز كبير على ضيفه ديترويت بيستونز 121-100.

وسجل أنطوني 29 نقطة، وأضاف ستيف نوفاك 18 نقطة ورشيد والاس 15 نقطة، وكان بارندون نايت أفضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 21 نقطة.

بدوره، انتزع بوسطن سلتيكس فوزاً ثميناً من مضيفه أورلاندو ماجيك 116-110 بعد التمديد. ويدين بوسطن بفوزه لنجميه: كيفن غارنيت وبول بيرس، إذ سجل الأول 24 نقطة والثاني 23 نقطة. وفي صفوف الخاسر، كان البديل جي جي ريديك أفضل مسجل برصيد 21 نقطة.

وفاز بروكلين نتس على بورتلاند ترايل بلايزرز 98-85، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على فينيكس صنز 104-101، ودنفر ناغتس على نيو أورليانز هورنتس 102-84.

وهذا برنامج المباريات: بروكلين نتس - نيويورك نيكس، واشنطن ويزاردز - سان أنطونيو سبرز، ديترويت بيستونز - بورتلاند ترايل بلايزرز، شيكاغو بولز - ميلوكي باكس، ممفيس غريزليس - كليفلاند كافالييرز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - تشارلوت بوبكاتس، يوتا جاز - دنفر ناغتس، لوس أنجلس كليبرز - نيو أورليانز هورنتس.

فريق ماكلارين البريطاني مارتن ويتمارش «فتى الحوادث»، اذ ان الالماني ظهر بارعاً ونظيفاً على الحلبة لدرجة اقترب فيها من الكمال. وما يكشف عنه هورنر ونيوي يعكس صورة واضحة عن كيفية عمل الفريق كوحدة متماسكة، اذ يؤكد الاول ان التواصل هو مسألة اساسية في عمل الكادر المؤلف من 550 شخصاً، والذي تمكن من كسر كل التقاليد التي حكت دائماً قصصاً اسطورية عن الشركات المصنّعة للسيارات السريعة والتي قدّمت الابطال العالميين في الماضي.

سوق الانتقالات

ذكرت تقارير إنكليزيّة أن تشلسي سيعاود محاولاته لضمّ الألماني أندريه شورلي من باير ليفركوزن في الشتاء، وذلك بعدما تقدّم بعرضين له في الصيف الماضي

أكد المدرب الجديد لنادي كوينز بارك رينجرز الإنكليزي، هاري ريدناب، غداة تعيينه خلفاً للويلزي مارك هيوز، أنه يريد ضم النجم ديفيد بيكام

ميلان وراء سنايدر وسيتي يراقب أوزيل

إزاء مطالبات جمهور ميلان الإيطالي بإبرام تعاقدات كبيرة بعد رحيل العديد من اللاعبين عن صفوف النادي وتذبذب المستوى هذا الموسم، يبدو أن النادي اللومباردي يتجه لتصحيح المسار والعودة الى سوق الانتقالات الشتوية بقوة، فقد ذكرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» أن «الروسونيري» يراقب عن كثب وضع الهولندي ويسلي سنايدر (28 عاماً) في صفوف الغريم إنتر ميلانو، حيث لا يزال بعيداً عن الملاعب، بالرغم من تعافيه من إصابة في الفخذ تعرض لها في أيلول الماضي.

وكانت إدارة إنتر قد قررت عدم السماح لسنايدر باللعب أساسياً إلى حين الموافقة على تخفيض راتبه المنصوص عليه في عقده الممتد حتى 2015 في ظل الظروف المالية الصعبة التي يمرّ بها النادي.

وبحسب الصحيفة، فإن سنايدر قد لا يمانع في الانتقال إلى ميلان نظراً لوجود مواطنيه نايجل دي يونغ وأوربي إيمانويسلون، وكذلك لارتباطه بصداقة مع الغاني كيفن برينس بواتنغ جاره في السكن في مدينة ميلانو.

نجم آخر يبدو في وضع على غير ما يرام حالياً ولكن لسبب آخر، ألا وهو الألماني مسعود أوزيل، صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني، الذي يعاني الأمرّين بعد قدوم الكرواتي لوكا مودريتش الى صفوف النادي الملكي من توتنهام هوتسبر الإنكليزي، الأمر الذي أدى الى كثرة استبدال أوزيل وحتى بقائه على دكة البدلاء في بعض المباريات، وسط انتقادٍ كبير من مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو لمستواه.

وفي هذا الإطار، علمت صحيفة «دايلي ستار» الإنكليزية من مصادر ألمانية أن مانشستر سيتي يراقب وضع أوزيل حالياً مع ناديه من أجل تقديم عرضٍ لضمه، وهذا ما أبدى حرصه عليه أيضاً الجار والغريم مانشستر يونايتد.

وإذا كان أوزيل غير مرتاح في مدريد حالياً، فإن الشكوك بدأت تساور إدارة النادي الملكي أكثر من أي وقتٍ مضى حول رغبة مورينيو في الاستمرار بقيادة ريال خلال الموسم المقبل.

وذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أن مورينيو لم يقدّم أي مقترحات للإدارة بشأن المعسكر الصيفي للفريق استعداداً للموسم المقبل، على عكس ما فعله أثناء الفترة نفسها في موسميه الأولين مع النادي الملكي.

وأضافت الصحيفة إن ما يزيد الشكوك لدى الإدارة هو سفر زوجة مورينيو وابنته بشكل متكرر إلى لندن، حيث تعتزم الأخيرة الدراسة الجامعية هناك.

> ريال مدريد قلق حول استمرار مورينيو في الموسم المقبل

البطولات الأوروبية الوطنية

اختبار أخير لبايرن ودورتموند قبل مواجهتهما

يطمح مانشستر يونايتد الى البقاء في الصدارة أمام جاره مانشستر سيتي عندما يواجه وست هام يونايتد على ملعب «أولد ترافورد»، في المرحلة الـ 14 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

ويحل مانشستر سيتي حامل اللقب ضيفاً على ويغان الذي يحقق نتائج متفاوتة هذا الموسم، متطلعاً الى عدم التفريط بأي نقطة للبقاء على مقربة من «الشياطين الحمر»، قبل المواجهة المرتقبة بينهما على ملعب «الاتحاد» في 9 كانون الأول المقبل.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء:

سندرلاند - كوينز بارك رينجرز (21,45)

استون فيلا - ريدينغ (22,00)

- الأربعاء:

إفرتون - أرسنال (21,45)

توتنهام - ليفربول (21,45)

تشلسي - فولام (21,45)

ساوثمبتون - نوريتش سيتي (21,45)

ستوك سيتي - نيوكاسل (21,45)

سوانسي سيتي - وست روميتش البيون (21,45)

ويغان اتلتيك - مانشستر سيتي (22,00)

مانشستر يونايتد - وست هام (22,00)

ألمانيا

يرحل بايرن ميونيخ المتصدر الى ملعب فرايبورغ السادس لخوض مباراة قوية في المرحلة الـ 14 من الدوري الألماني، بينما يخوض بوروسيا دورتموند مطارده المباشر وحامل اللقب اختباراً سهلاً أمام ضيفه فورتونا دوسلدورف الرابع عشر.

ويدرك بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند حاجتهما الماسة الى النقاط الثلاث قبل مواجهتهما القوية السبت المقبل في قمة المرحلة الـ 15.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء:

بوروسيا دورتموند - دوسلدورف (21,00)

هانوفر - غرويثر فورث (21,00)

هامبورغ - شالكه (21,00)

اينتراخت فرانكفورت - ماينتس (21,00)

- الأربعاء:

بوروسيا مونشنغلادباخ - فولسبورغ (21,00)

شتوتغارت - أوغسبورغ (21,00)

فيردر بريمن - باير ليفركوزن (21,00)

فرايبورغ - بايرن ميونيخ (21,00)

نورمبرغ - هوفنهايم (21,45)

كأس إسبانيا

يتطلع ريال مدريد الى النهوض من كبوته الأخيرة في الدوري الإسباني عبر التأهل الى دور الـ 16 لكأس إسبانيا، وذلك عندما يستضيف ديبورتيفو الكويانو المتواضع الليلة الساعة 22,30 بتوقيت بيروت، في إياب دور الـ 32.

ويملك ريال فرصة كبيرة لتحقيق مبتغاه بعدما حقق فوزاً مريحاً بنتيجة 4-1 ذهاباً.

بدوره، لا يفترض أن يواجه برشلونة خطر الخروج عندما يستضيف ألافيس غداً (22,30)، إذ كان قد عاد بانتصار نظيف من ملعب ضيفه بنتيجة 3-0.

«ميدو» أسوأ صفقات بارنسلي

سخرت صحيفة «ذا دايلي مايل» من صفقة ضم بارنسلي للمهاجم المصري أحمد حسام «ميدو»، معتبرة انها الأسوأ والأنحس في تاريخ النادي.

وذكرت الصحيفة أن ميدو الذي انضم الى بارنسلي في حزيران الماضي لم يكن مميزاً كما توقع كثيرون، وهو ظهر مرة واحدة بقميص الفريق قبل أسبوعين حيث شارك في الدقيقة 63 ضد هيدرسفيلد قبل ان يختفي بعدها، مؤكدة معاناته اصابة بليغة في الظهر، ما يؤثر على اوتار ركبته.

أصداء عالمية

تيفيز ممنوع من القيادة

حرمت السلطات البريطانية مهاجم مانشستر سيتي الارجنتيني كارلوس تيفيز من قيادة السيارة مؤقتاً بسبب رفضه إظهار رخصة القيادة لعناصر الشرطة عندما صادرت سيارته منذ 15 يوماً. ورفض تيفيز منتصف الشهر الحالي إظهار ترخيص القيادة لدى مروره بنقطة أمنية بأحد الطرق بمدينة مانشستر بينما كان يقود سيارته. ويستخدم الـ«أباتشي» ترخيص قيادة صادراً في الأرجنتين وهو يخوله القيادة في بريطانيا خلال العام الأول من إقامته فقط، إلا أنه يصبح ملزماً بعد ذلك بالحصول على ترخيص بريطاني. ولم يجتز تيفيز حتى الآن اختبارات الحصول على ترخيص قيادة في بريطانيا ومع ذلك فإنه يقود سيارته بسرعة جنونية من حين لآخر ما يوقعه في قبضة الشرطة التي سبق وغرمته مالياً.

كوينكا يعود وألفيش يبتعد

شارك لاعب وسط برشلونة إيساك كوينكا للمرة الأولى في التمارين الجماعية مع زملائه بعد تعافيه من العملية الجراحية التي اجراها في الركبة اليمنى خلال أيار الماضي. وأجرى كوينكا المران كاملاً ومن المتوقع أن يمنحه مدرب برشلونة تيتو فيلانوفا فرصة محدودة في المباريات المقبلة.

في المقابل، سيغيب مدافع برشلونة البرازيلي داني ألفيش (الصورة) عن الملاعب لمدة 3 أسابيع بعد تعرضه لإصابة في عضلات فخده الخلفية.

عقوبات الإيقاف مدى الحياة في وست هام

أشار نادي وست هام يونايتد في بيان له إلى أنه سيوقّع عقوبات بالإيقاف مدى الحياة على أي مشجع ستثبت إدانته بترديد هتافات معادية للسامية خلال مباراة الفريق التي خسرها على أرضه أمام توتنهام هوتسبر 3-1 في الدوري الانكليزي الممتاز. وذكر النادي الواقع في شرق لندن أنه يعمل مع توتنهام لتحديد هوية المشجعين الذين سمعت أصواتهم وهي تسخر من جماهير توتنهام الذي تربطه علاقات قوية باليهود. ويزعم أن جماهير وست هام كانت تهتف «يحيا لاتسيو» في إشارة للهجوم الذي أدى إلى إصابة مشجع من توتنهام بجراح شديدة بعد أن اجتاحت مجموعة من الأشخاص حانة تواجد بها مشجعون لتوتنهام في روما قبل مباراة الفريق امام لاتسيو الإيطالي في «يوروبا ليغ» الأسبوع الماضي. وذكرت تقارير اعلامية ان الجماهير هتفت: «أدولف هتلر سيأتي من أجلكم».

مواميا يشارك في برنامج تلفزيوني راقص

كشفت الصحف الانكليزية أن لاعب كرة القدم الإنكليزي السابق فابريس مواميا قرّر المشاركة في برنامج تلفزيوني راقص في خطوة جديدة في طريقه نحو الشفاء. وسيتمّ بث البرنامج في أعياد الميلاد. واضطر مواميا إلى اعتزال كرة القدم بناءً على أوامر الأطباء بعد أن توقف قلبه لمدة 78 دقيقة عقب سقوطه على أرض الملعب خلال المباراة التي جمعت فريقه السابق بولتون بتوتنهام ضمن كأس انكلترا.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 27 تشرين الثاني 2012 العدد 1867

مصر على يوتيوب: هيا إلى الثورة 2.0

في الوقت الذي يزداد فيه عدد الشهداء المصريين، يجمع الأهالي على ضرورة عدم الإستسلام «لعمايل الإخوان». ثلاثة مقاطع فيديو لأهالي شهداء نشرتها تعاونية «مصرّين» الإعلامية أول من أمس، وجدت طريقها من يوتيوب إلى مواقع التواصل الاجتماعي، مسجّلةً نسبتي مشاهدة وتداول عاليتين. إلى جانب استنكار ممارسات الرئيس المصري محمد مرسي،

خلال أحد تحركات «ميدان التحرير» في القاهرة

دعت ليلى مرزوق والدة الشهيد خالد سعيد وإبنتها زهرة، إضافة إلى والد الشهيد جابر صلاح «جيكا» الذي سقط قبل يومين برصاص الأمن، المواطنين إلى المشاركة في «المليونية» التي تقام اليوم «علشان الثورة ما تخلصش» ورفضاً «لفرعون جديد». وقد أكدت مرزوق وإبنتها أنّ مرسي نكث بكل وعوده، و«لم يفعل شيئاً» تجاه أهالي الشهداء والمصابين والمعتقلين، بل اكتفى بإطلاق سراح «الإخوان» فقط. وفيما سألت الأم ما إذا كان مرسي يريد التحوّل إلى جلّاد، مشددةً على أن «مصر كبيرة جداً عليه»، وأنّه «لينا رب مش فرعون»، أكّدت شقيقة أيقونة الثورة المصرية إلى أنه «يصوّر نفسه كإله». وبعد استعراضهما وقائع تثبت تقاعس مرسي في تنفيذ وعوده، تطرّقت والدة شهيد الطوارئ المعروف إلى وصفه معارضيه بـ «السوس والصراصير»، مضيفةً: «الناس انتخبوه غصباً عنهم». أما والد أوّل شهداء عهد الرئيس الإخواني، فطلب من «شباب التحرير» البقاء في الميدان والتزام السلوك السلمي: «مش عاوزين نكون زيّهم»، مشدداً على أن «دم إبني عند مرسي». يذكر أنّ تعاونية «مصرين» محطة على يوتيوب انطلقت عشية «ثورة 25 يناير» بهدف دعم جهود الإعلام الشعبي والنشاط الثقافي في مصر وسط غياب الإعلام التقليدي عن مواكبة الأحداث والحراك الشعبي. (مقاطع الفيديو على موقعنا).

(الأخبار)

رزان زيتونة على موعد مع ابن رشد

من بابَي المحاماة والدفاع عن معتقلي الرأي عبر نشاطها في «الجمعية السورية لحقوق الإنسان»، حصلت رزان زيتونة (1977) على جائزة «مؤسسة ابن رشد للفكر الحرّ» لعام 2012 في برلين بداية الشهر الماضي (الأخبار 2012/10/2). وتتسلّم المحامية والناشطة السورية جائزتها الجديدة في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، في متحف «بيرغامون» للفن الإسلامي في ألمانيا. وسيتولّى الخبير في شؤون الشرق الأوسط، ومدير مركز آسيا وأفريقيا في جامعة «ماربورغ» الألمانية أودو شتاينباخ، إلقاء خطاب التسليم. وتأتي هذه الجائزة لتكلّل «نضال» زيتونة السلمي والميداني في الحراك السوري، تماشياً مع توجهات المؤسسة للعام الحالي.

وقد استطاعت زيتونة إثبات نفسها في الآونة الأخيرة، كواحدة من أبرز الناشطات في حقل حقوق الإنسان، من خلال تسجيل الانتهاكات الحاصلة في هذا المجال، إضافة إلى مساهماتها الصحافية في قضايا الإسلام السياسي، وجرائم الشرف، والحريّات، على الرغم من تواريها عن الأنظار بعد تفوّق «خطاب بعض القوى الثورية المتأسلم على حساب خطاب المدنية والحداثة والتعددية». وكانت زيتونة قد نالت أيضاً «جائزة آنا بوليتكوفيسكايا» من الجمعية البريطانية RAW in War العام الماضي.

(الأخبار)

«الثورة» السورية تأكل أفلامها؟

دمشق ــ أنس زرزر

المخرج عبد اللطيف عبد الحميد

لم تعد حالة الانقسام التي يعيشها المشهد الثقافي السوري اليوم خافية على أحد. الخلاف في النظر إلى الأزمة ترجمته الفئة المعارضة إلى جملة بيانات إدانة وتخوين. وآخر فصول حرب الكرّ والفرّ بين المثقفين السوريين هو فيلم «العاشق» للمخرج السوري عبد اللطيف عبد الحميد، الذي كان مقرراً عرضه ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة لـ«مهرجان القاهرة السينمائي 35» الذي ينطلق غداً. وسرعان ما تحوّل الفيلم إلى ذريعة للمثقفين السوريين المعارضين الذين أصدروا بياناً دعوا فيه إلى عدم عرض الشريط لأنّ «الفيلم من إنتاج (المؤسسة العامة للسينما) التي عُرفت بانحيازها التام للنظام وحلّه الأمني الذي خلّف آلاف الضحايا من أبناء الشعب السوري، وبسياستها الإقصائية التي بلغت ذروتها بإقصاء عدد من أبرز السينمائيين السوريين». ومن بين الموقّعين: الممثلون: فارس الحلو، لويز عبد الكريم، زينة حلاق وعبد الحكيم قطيفان، إضافة إلى: نوار بلبل، جلال الطويل، الناقد السينمائي ماهر عنجاري، المخرج بسّام قطيفان وغيرهم. وفي إطار الرد على كل ذلك، أكّد مدير «المؤسسة العامة للسينما» محمد الأحمد، في اتصال هاتفي مع «الأخبار»، أن الفيلم «لا يزال حتى اللحظة مدرجاً على قائمة العرض ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة، وحظوظه مرتفعة جداً لنيل إحدى جوائز المسابقة». وجاء عضو لجنة التحكيم رفيق الصبان ليشدد على أنّه «لم يصلنا أي اتصال أو كتاب رسمي حتى الساعة يؤكد استبعاد فيلم «العاشق» استجابة لدعوات المقاطعة». ورغم أنّ مصادر في القاهرة أكّدت أنّ إدارة المهرجان أرسلت بياناً تعلن فيه سحب الفيلم استجابةً لنداءات المقاطعة، لم يتلقَّ المخرج عبد اللطيف عبد الحميد أي رسالة في هذا الصدد، إذ قال لـ«الأخبار» إنّه تسلّم تذكرة السفر وسيتجه إلى القاهرة الخميس المقبل للمشاركة في المهرجان!

من جانب آخر، يروي أحد السينمائيين السوريين الذي يفضل عدم ذكر اسمه أنّ مفاجآت ستشهدها أروقة «مهرجان دبي السينمائي» الشهر المقبل، وخصوصاً أنّ هناك خمسة أفلام سورية مشاركة لمخرجين موالين ولآخرين معارضين. ومن المرجح أن يتخذ المخرجون المعارضون خطوة مشابهة بإعلان مقاطعة المهرجان في حال حضور السينمائيين الموالين للنظام!